

السنة العاشرة العدد (111) رمضان 1436هـ الموافق لـ يونيو/يوليو 2015م

يا أعداء الإسلام!
سنظل نؤرقكم بوحدة كلمتنا وتراصّ صفوفنا

رسالة الشورى القيادي للإمارة الإسلامية إلى الشيخ أبي بكر البغدادي وإخوانه المجاهدين

الصمود تحاور المتحدث الرسمي باسم الإمارة الإسلامية « القارئ محمد يوسف أحمدي »

وامتدت الانتصارات إلى: بنجشير

حقوق المرأة.. بين كفالة الإسلام وتضييع الأدعياء

موجات العزم.. زلزلت أركان العدوّ في شمال أفغانستان





صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان.
متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية.
خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

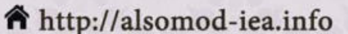
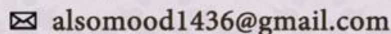
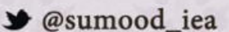
الصمود

مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية



في هذا العدد:




http://alsomod-iea.info

alsomood1436@gmail.com

@sumood_iea



يا أعداء الإسلام! سنظل نؤرقكم

بوحدة كلمتنا وتراصّ صفوفنا

الإمارة الإسلامية صرح مبارك بُني على عقيدة الإيمان وعلى تقوى الله، وأسس بأشلاء طلاب العلم الصادقين، ورُوّي بدماء خيرة أبناء الأمة المجاهدين.

نعم! الإمارة الإسلامية قضت على الشرك والفساد، واستأصلت جذور الشيوعية والإلحاد، حكمت شرع الله وأعادت للأمة أمجاد ماضيها.

وكما قال الدكتور عبد الله عزام رحمه الله إن الكفر العالمي اتفق على أن لا تقوم للإسلام قائمة في الأرض، ولذا فهم لا يسمحون بأي تجمع إسلامي يدعوا لقيام حكم الله في الأرض. وأمم الكفر تتوحد وتتحرك لسحق أي طليعة من الطلائع الداعية إلى تحكيم الكتاب والسنة. ولقد كانت الإمارة الإسلامية منذ نشأتها مستهدفة من قبل الكفار، فحِيكت ضدها المؤامرات، ونُسِجت حولها المكائد ولُفّقت عليها التهم، وتربّص بها المتربّصون، إلا أن الله ردّ كيد الأعداء في نحورهم وجعل مكرهم في تباب، فتحطّمت جميع دسائسهم على صخرة ثبات الإمارة الإسلامية وصمودها. ومعظم هذه المؤامرات كانت محاولات فاشلة لتفريق جمع الإمارة الإسلامية وتشتيت شملها وتمزيق وحدتها. ولا شك أن وحدة كلمة الإمارة الإسلامية وتآلف قلوب مجاهديها أمر يؤرق الكفر العالمي ويقضّ مضاجعهم، لأنهم يعلمون أن سر قوة المسلمين في وحدة صفهم، فما دام صفهم واحداً، وقيادتهم واحدة، فلا يمكن للأعداء مقارعتهم أو القضاء عليهم.

لقد أدرك أعداء الإسلام مدى خطورة توحّد المسلمين؛ ولذلك يسعون جاهدين في كل زمان لتشتيت شملهم وتفريق جمعهم. ولقد أمرنا الله سبحانه وتعالى في كتابه بالاجتماع والألفة ونهانا عن الإختلاف والفرقة، قال تعالى: {وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ} (آل عمران103). وقال تعالى: {وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَـئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} (آل عمران105).

إن تآلف قلوب المؤمنين محض فضل من الله، فلا يمكن لأحد أن يشتريها بالمال ولو أنفق جميع ما في الأرض، وهي من النعم العظيمة والمنن الجزيلة التي امتنّ الله بها على نبيه صلى الله عليه وسلم فقال: {وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَـكِنَّ اللّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} (الأنفال63).

إن للتفرق والتشرذم عواقب وخيمة وإن للتعدد والتحزب مفاسد جسيمة، قال تعالى: {وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} (الأنفال46)؛ لأن الخلافات والصراعات تؤدي إلى التباغض والتنابز والتنافر والتناحر. والنزاعات والعداوات تمهد للعن والطعن والتكفير والتخوين، وهكذا يصل الأمر إلى الاقتتال الداخلي بين المسلمين، فتندلع الحروب وتستعر الفتن، وتُسفك دماء الأبرياء، وهكذا تذهب ريح المؤمنين، وتتلاشى قوتهم، وتنكسر شوكتهم، ويتسلط الكافرون عليهم، وتتأخر الانتصارات والفتوحات، وتضيع الجهود والطاقات، ويُحرَم المسلمون من قطف ثمرة تضحياتهم وجهادهم، وتعمّ الفوضى في بلادهم، فينشغل المؤمنون بأنفسهم، ويغتنم الكفار هذه الفرصة لتحقيق مآربهم وطموحاتهم، ويستغلونها لتنفيذ مخططاتهم ومؤامراتهم، فيكيدون ويمكرون، فيزيدون الطين بلة، ويصبون الزيت على النار، ويحركون الضغائن والأحقاد في النفوس، فتتفرق القلوب أكثر فأكثر، ويتخذونه دليلاً عملياً لتشويه الإسلام والجهاد، وسبيلاً لإقناع أهل الإسلام باللهث وراء سراب ملل الكفر على أمل أن ينجوا من المعاناة والاضطهاد، فيواجه المسلمون المزيد من الذل والاستضعاف.

أما إذا كان بين المسلمين والمجاهدين تعاضد وتماسك، وتكاتف وترابط، وتوحّد وتودّد، فستقوى علاقات الأخوة والمحبة بينهم، وتعمق أواصر الألفة والرحمة، وتشتد بينهم روابط المواساة والتعاون. وبهذا يصبح صف المؤمنين بنياناً مرصوصاً يصعب على الكافرين اختراقه، فتعود للمسلمين عزتهم وهيبتهم وتقوى شوكتهم وتقوم لهم قائمة. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: إذا تفرق القوم فسدوا وهلكوا، وإذا اجتمعوا صلحوا وملكوا، فإن الجماعة رحمة، والفرقة عذاب. (مجموع الفتاوى ج3 ص421).

وعند تكالب الحلف الصليبي على أفغانستان، أنفقت ملل الكفر مليارات الدولارات لتفرّق جمع المجاهدين في أفغانستان، فسقط البعض في فخهم، واتخذوا أسماء براقة، وأعطُوا شعارات جذابة، محاولين بها تفريق جمع المجاهدين في أفغانستان، لكن محاولاتهم باءت بالفشل ولله الحمد والمنة.

إن أعداء الإسلام يستعملون أساليب كثيرة لإيجاد الفرقة في صف المسلمين من أبرزها: إغراء بعض المجاهدين للإنشقاق عن صفّ جماعتهم المجاهدة، أو إغوائهم عن طريق بث الدعايات والأراجيف ضد الجماعة التي ينتمون إليها، وبأنها تعاملهم بالجفاء، أو بالإطراء والثناء عليهم والمبالغة في مدحهم ليغتروا وينخدعوا ويصيروا من المعجبين بأنفسهم، فيبتعدون عن الجماعة وحينئذ يسهل لهم اصطيادهم إلا من عصمهم الله وحفظهم. وهذا هو الأسلوب الذي استخدمه ملك غسان مع كعب ابن مالك رضي الله عنه فأرسل إليه كتاباً خاطبه متودداً إليه واستلحقه بنفسه وكتب إليه: (أما بعد، فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جافاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة، فالحق بنا نواسك)، لكن كعباً رضي الله عنه رفض فيمّم بها جهة التنور وأحرقها به.

وأنا شخصياً أعرف قادة بارزين في الإمارة الإسلامية عرض عليهم شياطين المخابرات أموالاً ضخمة وقالوا لهم: إن الإمارة الإسلامية تغيرت وتبدّلت، وأنها لا تسعى لإقامة شرع الله، ووو... وأنها لا تعبأ بكم ولا تكترث لأمركم، وأننا لا نمنعكم من الجهاد في سبيل الله، ولكن انشقوا عن صف الإمارة الإسلامية وقاتلوا وسنقوم بدعمكم وسنوفر لكم جميع ما تحتاجون إليه.

لكن الله عصمهم من الوقوع في هذا الفخ فرفضوا ولازالوا يقاتلون تحت راية الإمارة الإسلامية.

إن ثبات مجاهدي الإمارة الإسلامية وحرصهم على تراصّ صفوفهم ووحدة كلمتهم، رغم المحاولات المستمرة المستميتة لتشتيت شملهم، لرسالة واضحة إلى أعداء الإسلام بأننا سنظل نؤرقكم بوحدة كلمتنا وتراص صفوفنا. إننا نعلم أن نصر الله وتأييده مع الذين يعتصمون بحبله ولو كانوا قلة قليلة، والمتشرذمون المتصارعون لا ينفعون الإسلام بشيء ولو كانوا كثرة كثيرة. فلن نبدّل رضى الله بسخطه، ونعمته بنقمته، فلقد عشنا تجربة حيّة حُرمنا فيها من قطف ثمرة جهادنا ضد القوات السوفييتية؛ بسبب التحزب والتعدد، والافتراق والشقاق، والاقتتال والاضمحلال، فأنعم الله علينا وألّف بين قلوبنا وأصبحنا بنعمته إخواناً. لقد أقمنا هذا الصرح المبارك بعد تقديم ملايين الشهداء وتقديم تضحيات كبيرة، وبذل جهود وطاقات عظيمة، فلن نسمح لأحد أن يمس هذا الصرح الطيب بسوء. ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يلم شمل جميع المؤمنين والمجاهدين، وأن يرد كيد أعداء هذا الدين في نحورهم. وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



رسالة الشورى القيادي للإمارة الإسلامية إلى الشيخ أبي بكر البغدادي وإخوانه المجاهدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدالله معزّ التوحيد و أهله، و مذلّ الشرك و حزبه، و أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له في ربوبيته و ألوهيته وأسمائه و صفاته، و أشهد أنّ نبينا محمداً عبده و رسوله، اللهمّ صلّ و سلم و بارك عليه وعلى آله و أصحابه وبعد: إلى الشيخ أبي بكر البغدادي و جميع إخوانه المجاهدين الذين يقاتلون تحت قيادته ضدّ الاحتلال الأمريكي!

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته

نسأل الله تعالى أن يَمُنّ على جميع المجاهدين الذين يجاهدون في سبيل إعلاء كلمته ويسعون لتطبيق شرعه سبحانه وتعالى بالتوفيق والسداد و بالتمسك بعقيدة التوحيد و الاعتصام بأحكام الدين الحنيف.

أيها المجاهدون! إنّ أفغانستان ظلّت حصناً منيعاً للإسلام من قرنه الأول إلى هذا الزمن، و قد قامت بدور هام بعد جزيرة العرب في نشر الدين الإسلامي في قارة آسيا، و إنّ أبطال الجهاد المعاصر مثل إمام المجاهدين الشيخ عبدالله عزام، و قائد المجاهدين الشيخ أسامة بن لادن، و قاهر الصليبيين أبو مصعب الزرقاوي، و هازم المحلدين خطّاب رحمهم الله تعالى جميعاً كانوا يعتزون بالتلمذ في مدرسة أفغانستان الجهادية.

و بالعزم الذي بدأ به المجاهدون جهادهم ضدّ الانجليز، و الروس، و الأمريكيين، و قدّموا تضحيات جسام لنصرة الإسلام، واصلت الإمارة الإسلامية و الشعب الأفغاني المسلم تقديم تضحيات لا تُنكر في هذا السبيل، و لازالت تقدّمها، و ها هو جهادنا المقدّس ضدّ الصليبيين المحتلّين على مشارف الانتصار، و قد فرّ معظم الأمريكيين و حلفاؤهم الكفار. و من يوم لآخر يبسط المجاهدون سيطرتهم على المناطق الواسعة من البلاد، و نحن على أمل مزيد من الانتصارات في العام الجاري (1436 هـ) لكي نطوي بساط فلول العدوّ - إن شاء الله تعالى- و ماذلك على الله بعزيز.

إخواننا المجاهدون! إنّ من الأهداف الأساسية للغزو الأمريكي لأفغانستان كان القضاء على النظام الإسلامي الذي أسس وِفقَ الأحكام الإسلامية على منهج أهل السنة والجماعة، و كانت أحكام الشرع تُطبق في جميع دوائر و إدارات الحكومة، وقد استأصلت الإمارة الإسلامية جذور فساد الفكر الشيوعي، وقضت على الشرك, و سدّت طرق جميع البدع و الخرافات، و كان الكفر العالمي بقيادة أمريكا لا يتحمّل مثل ذلك النظام الإسلامي، و لذلك هجمت عليه بوحشية، متذرّعة بمختلف الحجج.

و قد رصّ الشعب الأفغاني المسلم صفوفه الجهادية بقيادة الإمارة الإسلامية التي يرأسها أمير المؤمنين الملا محمد عمر المجاهد (أدام الله حياته) ضدّ الغزاة، و قدّم تضحيات فذّة خلال 13 سنة لتحرير أفغانستان و إقامة النظام الإسلامي فيها، و ما نريد أن نذكره لكم كميزات للسياسة الجهادية للإمارة الإسلامية في مقاومة المحتلّين الصليبيين هو أنّ الإمارة الإسلامية قد ركزت منذ البداية على وحدة الصف الجهادي ورصها ضدّ الكفر العالمي، و لازالت تؤكد عليها، لأننا شاهدنا الآثار السيئة لتفرّق و تشرذم الصف الجهادي في زمن الاحتلال السوفياتي، و الذي بسببه ضاعت الجهاد التي نضجت بدماء مليون و نصف مليون من الشهداء، و خاب جميع آمال الأمة الإسلامية التي كانت قد عقدتها بذلك الجهاد الإسلامي.

فنظراً لحديث النبي صلّي الله عليه وسلم:(لا يلدَغُ المسلم من جحر واحد مرّتين) رواه الإمام البخاري برقم 83، و الإمام مسلم برقم 7690، تؤكد الإمارة الإسلامية على وحدة الصفّ الجهادي، لأنّ الحفاظ على وحدة الصف الجهادي ورصه هو من الأعمال المأمور بها شرعا، يقول الله تعالى في هذا الأمر:(إنّ الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفّاً كأنّهم بنيان مرصوص)الصف/ 6. و في آية أخرى ينهى الله تعالى المسلمين بنصّ صريح من التنازع و التفرّق و اختلاف ذات البين، و يقول لهم:(وأطيعوا الله و رسوله و لا تنازعوا فتفشلوا و تذهب ريحكم و اصبروا إنّ الله مع الصابرين)الأنفال/ 46.

فعملاً بالنصوص القر آنية المذكورة، و استفادةً من تجارب الجهاد الأفغاني السابق، و لمعرفتها بطبيعة المجتمع الأفغاني

لا ترى الإمارة الإسلامية تعدّد الصف الجهادي لا في صالح الجهاد و لا في صالح المسلمين، لأنّ من خصوصية البيئة الأفغانية أنّها دوماً تحيط بها الإختلافات و المنازعات الداخلية، إلا إذا كانت القيادة فيها واحدة، فإنّ احتمال الخلافات الداخلية فيها في تلك الحالة تنتفي.
إنّ الإمارة الإسلامية كانت قد قضت حتى الآن على جميع مؤامرات الاختلاف و التفرّق بوحدة صفها، فإن تُبذل الآن المساعي لإيجاد صف جهادي آخر، أو لإيجاد قيادة أخرى رغم وجود صف الإمارة الإسلامية المرصوص و قيادتها المحنكة، فإنه سيكون جُهداً متعمداً لتهيئة الأرضية لزرع فتن الاختلاف و التفرق. و لذلك تشترط الإمارة الإسلامية للفعّاليات الجهادية في أفغانستان أن تكون تحت قيادتها فقط، وفي هذا المجال نُصرّ على النقاط التالية:

1 – بما أنّ وحدة الصف الإسلامي عمل مأمور به شرعا و يتحتم وجوبها عند قتال الكفار و والصراع معهم، فلذلك يجب أن يكون الجهاد في أفغانستان ضدّ الأمريكيين الغزاة وعملائهم تحت راية واحدة، و قيادة واحدة ويجب أن يكون كلمة المجاهدين واحدة.
و بما أنّ قيادة الإمارة الإسلامية قد عُينت بانتخاب شرعي و بمبايعة (1500) عالم شرعي (شورى أهل الحل والعقد) و قام بتأييد هذه الإمارة الشرعية عدد من علماء وفقهاء العالم الإسلامي و قادة المجاهدين كالشيخ حمود بن عقلاء الشعيبي, و كالشيخ أبي عبد الله أسامة بن لادن رحمهما الله تعالى- وكان قد بايعها، و إنّ الإمارة الإسلامية لازالت ثابتة علي موقفها الإسلامي لم تتغير ولم تتبدل، وإن أهل السنة والجماعة من جميع العالم يؤيدونها ويتعاطفون معها وينافحون عنها فنظراً لهذا الوضع لا ضرورة شرعاً ولاعقلاً لإيجاد صفٍ موازٍ جديد في أفغانستان.

2 – إنّ المسلمين مكلّفون شرعاً و عقلاً باتخاذ الطرق و التدابير التي تكفل لمجتمعهم المسلم تحقيق المصالح الشرعية و الدنيوية العليا و تتسبب في حفظهم و نجاحهم، والإمارة الإسلامية ترى جميع مصالحها الشرعية و الدنيوية في وحدة الصف، و تعتبر الفعاليات تحت مسمّيات ورايات أخرى في ضرر للإسلام و المسلمين و مصالح الجهاد.
والإمارة الإسلامية من منطلق الأخوة الدينية لا تنوي إلا الخير لكم، ولا تريد التدخل في شؤونكم، و تتوقع بالمقابل منكم التعامل بالمثل، و لرابطة الأخوة الإسلامية لا تتمنّى منكم الإمارة الإسلامية إلا النصح. و بالنظر إلى وضع الجهاد الجاري في أفغانستان فإنّ خير الإسلام و المسلمين منحصر في أن يستمرّ الجهاد في أفغانستان في صفّ واحد.

3 – إن إمارة أفغانستان الإسلامية قد أذاقت الأمريكيين و حلفاءها الهزيمة الساحقة في أفغانستان تحت راية واحدة و قيادة واحدة، و قد طهّرت جميع ساحات البلد سوى مدنه من الاحتلال الكفري و من الشرك و الخرافات الأخرى، و بعد مقاومة وثبات على المبادئ استمّرت لعقدين من الزمن صار صفّ الإمارة الإسلامية المتماسك قدوة يحتذى بها في الوحدة و الصراع ضدّ الكفر العالمي في المنطقة و العالم، و قد سعى الأمريكييون وأعداء الإسلام الآخرون ولازالوا يسعون أن يحقّقوا النصر لنجاح احتلالهم عن طريق تفتيت هذا الصفّ المتحد وتمزيقه، و لكنّ الإمارة كما أنها هزمتهم في الميدان العسكري كذلك تريد بمزيد إحكام ورصّ لصفّها أن تُحبط مؤامراتهم الخبيثة ومكائدهم الدنيئة في المستقبل أيضا، و بما أننا نواجه كثيرا من مخططات الأعداء من ذي قبلُ, ففي هذه المرحلة الحساسة لا ينبغي لكم أن تقدِموا على عمل يفرق قيادة المجاهدين-لا قدر الله -، و يمزق جمعهم، و تتحق به آمال أعداءنا في تشتيت صفّ المجاهدين.

4 – هناك دول أخرى غير أفغانستان هي أيضاً تعاني من المؤامرات الظالمة للأمريكيين، و تخضع لنوع من أنواع احتلالهم، و السبب في عدم إحراز أي انتصار ملموس من قِبَل المسلمين في تلك الدول هو التفرّق و عدم وجود قيادة واحدة، و لكي لا تنشأ فتنة الاختلاف في أفغانستان أيضا ترى الإمارة الإسلامية الإذن بالجهاد في صفّ الإمارة الإسلامية لوحده أكبر مصلحة دينية وجهادية، و تعتبر إيجاد أية جماعة أوصفٍ آخر في مقابل صفّها عملاً مخالفاً لمصالح الإسلام و الجهاد و المجاهدين.

5 – الإمارة الإسلامية تسيّر فعّالياتها الجهادية ضدّ الكفر العالمي و ضدّ السلوكيات الشركية و البدعية في ضوء أحكام الكتاب و السنة، والمصالح الشرعية مقدمة لديها من المصالح الأخرى، وهي بحاجة إلى الدعم المادي و المعنوي من جميع المسلمين في العالم لتحقيق تلك المصالح، فرجاؤنا منكم ألا تسمعوا عنا بل اسمعوا منا, ولا تستقوا معلوماتكم حول الإمارة الإسلامية من الذين ينسوا بسبب العوامل المختلفة من الإمارة الإسلامية، أو طُردوا بسبب ارتكاب الجرائم من هذا الصف المقدس، بل احصلوا علي الاطمئنان والمعلومات مباشرة من المسؤولين الكبار للإمارة الإسلامية، و من إعلامها الرسمي، و من المتحدّثين الرسميين المعروفين لها لكي يزداد بيننا مزيد من الاطمئنان.

6 - تعتبر إمارة أفغانستان الإسلامية هزيمة أمريكا و الحلف الاطلسي في أفغانستان هزيمة لجميع القوى الصليبية في العالم، و قد منّ الله تعالى بهذا الانتصار على مجاهدي الإمارة الإسلامية ببركة إخلاصهم لله تعالى و توكلهم عليه، و بسبب صبرهم ووحدة كلمتهم، و ترجو قيادة الإمارة الإسلامية و مجاهدوها من الله تعالى التوفيق لمواصلة هذا الدرب

بشكل حَسَن، و هي تأمل من المسلمين في العالم و من الحركات الجهادية أن يقفوا داعمين بشكل شامل وراء هذا الجهاد الذي هو على مشارف الفتح والإنتصار، لا أن يفشلوا المجاهدين بنشر الفرقة في الصف الجهادي و يحرموا الأمة الإسلامية المنكوبة من الفرح بهزيمة الكفر الساحقة.

7 – إنّ إمارة أفغانستان الإسلامية واصلت هذا الجهاد ضد الصليبيين المعتدين و اكتسبت المكتسبات الهامة في هذا السبيل بنصر من الله تعالى أوّلاً ثم بتضحيات مئات الآف من الشهداء، و الجرحى، و الأسرى، و الأيتام و الأرامل. و قد قدّم هؤلاء جميع تضحياتهم تحت قيادة واحدة، و راية واحدة، و صفٍ واحد، فلو يُفتح الطريق الآن – لاسمح الله تعالى – أمام الخلافات الداخلية بين المجاهدين، فإنّ جميع هذه التضحيات و المكتسبات ستذهب سدى بسبب هذه الاختلافات، و سيحرم المسلمون المظهدون من ثمارها, وهذه حقيقة واضحة من الشمس في رابعة النهار, بأن إمارة أفغانستان الإسلامية بسبب تضحياتها الجسام التي قدمتها في سبيل نصرة الإسلام والمستضعفين, وحنكتها السياسية وماضيها النير لها محبة في قلوب المسلمين ليس في أفغانستان فحسب بل في العالم كله, فلا قدر الله لو تُحدث المشاكل للإمارة الإسلامية من قِبل اولئك الذين يتمسحون بكم فسيسخط بذلك مسلمو العالم كله عليكم.

8 – وبما أن التنظيمات والشخصيات الإسلامية قدموا تضحيات كثيرة في ظروف صعبة في مختلف أنحاء العالم والجميع أحرزوا شيئا من الإنتصارات, ونسقوا صفوفهم ولهم أتباع وأنصار في تلك البلاد وحققوا جميع هذه بعد سنين طويلة وبعد تقديم تضحيات جسام وتحمل المشاق, فنشير عليكم بأن لا تهيؤوا لهذه الحركات الإسلامية في ناحية ما من أنحاء العالم ظروفا تضر بخدماتهم وتحدث الزعزعة في صفوفهم, فيقعوا في الخلافات الداخلية التي تؤدي إلى سفك الدماء بغير حق, نسئل الله سبحانه وتعالى أن يحفظنا وإياكم عن هذا الحال, واعلموا أن مثل هذه التحركات تسيء إلى سمعتكم وتلحق بكم أضرارا لا تنجبر, وتتسبب لمقتل خيرة أبناء الأمة من المجاهدين والدعاة والعلماء, وليأس ورثة الشهداء, وتعطي الفرصة لأعداء الإسلام لينسجوا مؤامرات ومكائد مختلفة ضد الإسلام وأهله.

9 ـ إنكم تعلمون أنّ أفغانستان قد مرّت فيها خلال ما يقرب من أربعة عقود من الزمن كثيرا من الاضطرابات، و العداءات القومية، و الأقاليمية، و الحزبية، و تدخّلات القوى الكفرية المتتالية، و غيرها من المشاكل، و لا زال كثير من الناس يؤججون تلك الأحقاد، و كثيراً ما حدث في أفغانستان أن قام أمثال هؤلاء الأشخاص تحت غطاء المجاهدين بإساءة سُمعة الجهاد المقدس. و لكن بما أنّ نصر الله تعالى كان حليف المجاهدين من جانب، و من جانب أخر كان مسؤولو الإمارة الإسلامية عارفين لجميع سكان هذا البلد، و هم أصحاب تجارب جهادية ناضجة، فيمكنهم التعرّف علي هولاء الناس بسرعة، فيطردون الذين يشوهون الجهاد سراعا عن الساحة، و قد حفظنا الله تعالى من هذه المشكلة حتى الأن بشكل جيد. فلا ينبغي أن يستعمل ـ لاسمح الله ـ هؤلاء المفسدون المغرضون اسمكم مستغلّين بُعدكم عن هذه الساحة وعدم إدراككم الجيّد لأوضاع أفغانستان.

ولذلك نصرّ مرّة أخرى أن تنتبهوا كثيراً إلى هذا الخطر، لكي لا يتمّ إيجاد صف آخر خارج إطار التشكيلات الموجودة للإمارة الإسلامية. و بما أنّ تحقيق هدف الجهاد و هو (إعلاء كلمة الله تعالي) يعتَبر واجباً شرعياً على جميع المسلمين و المجاهدين منهم بشكل خاص، فيجب عليكم من منطلق مسؤوليتكم الدينية أن تساعدوا إخوانكم في الإمارة الإسلامية في أمر الحفاظ علي قوّتهم و وحدة صفّهم. لا أن تتّخذوا من مكان بعيد ـ لا سمح الله ـ تلك القرارات التي ستتسبب في إحزان مسؤولي المجاهدين، و علماء الدين، و آلاف المجاهدين الصالحين، و أن تتسَبب في إفقاد حُبّهم و إخلاصهم لكم،و حفاظا على ثمرة دماء مليوني شهيد الذين استشهدوا خلال العقود الأربعة الماضية, ودفاعا عن مكتسباتها وانتصاراتها التي حققتها بعد تقديم تضحيات هائلة تضطر الإمارة الإسلامية إلى رد فعل مناسب. هذا و دُمتُم موفّقين في خدمة الجهاد و المجاهدين، و سدّدالله تعالى خطانا و خطاكم في سبيله. و صلّى الله على نبيّنا محمد وعلى آله و صحبه أجمعين.
و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

نائب الإمارة الإسلامية و مشرف الشورى القيادي لإمارة الإسلامية
الحاج ملا اختر محمد منصور
١٤٣٦/٨/٢٩هـ ق
١٣٩٤/٣/٢٦هـ ش – 16/6/2015م



الصمود تحاور المتحدث الرسمي باسم الإمارة الإسلامية « القارئ محمد يوسف أحمدي »

أجرت مجلة الصمود ضمن سلسلة حواراتها في هذا العدد حواراً مع المتحدث الرسمي باسم الإمارة الإسلامية القارئ محمد يوسف أحمدي حول عمليات (العزم) والمستجدات السياسية والقضايا المرتبطة بالوضع الراهن في أفغانستان، وإليكم نص الحوار:

الصمود: مرحباً بكم على صفحات مجلة (الصمود)، ونودّ منكم في البداية أن تقدموا معلومات لقراء مجلة (الصمود) عن الأوضاع العامة في أفغانستان.

القارئ محمد يوسف: الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد!

بداية أقدم لكم ولقراتكم الأكارم تحياتي وأشكركم على هذا اللقاء.

إنّ الوضع والمستجدات الجارية في أفغانستان هي -بفضل الله تعالى- في صالح المجاهدين. إنكم والقراء تعلمون جميعاً أن أفغانستان لازالت تحترق بنار الاحتلال وقد تداعت عليها قوى الكفرى العالمي المتجبرة بشكل همجي، ولازالت هذه القوى العالمية تسعى لفرض وإحكام احتلالها بشتى الأشكال والمسميات، إلاّ أنّ شعبنا المسلم المجاهد لقّن المحتلين وأعوانهم بفضل الله تعالى وتوفيقة درساً لازماً ومناسباً تحت قيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر المجاهد - حفظ الله تعالى ورعاه - وقد وفق الله تعالى شعبنا لاتخاذ المواقف الدينية والسياسية المعقولة واللائقة تجاه الاحتلال، واستمر في جهاده الشرعي ضدّ المحتلين لاستعادة الحكم الإسلامي بكل صلابة وقوة إيمانية، ولم يشعر بأي كلل أو سآمة في مقاومة المحتلين.

إنّ جهادنا مستمرّ بقيادة الإمارة الإسلامية في أحسن أوضاعه، والإمارة الإسلامية تحكم الآن ثلثيّ ساحات البلد بالشريعة الإسلامية، وقد تطهّرت 65% من أراضي البلد من رجس العدوّ.

لقد واجه عدوّنا الهزيمة النكراء في المجال العسكري، وقد خسر العدوّ المحتل الروح القتالية في الحرب، وهو يعيش أيامه الأخيرة في قواعده العسكرية تحت حصار المجاهدين. وكما أنّ العدوّ الغازي واجه الهزائم العسكرية والسياسية والنفسية، فقد واجه عملاؤه من قوات وإدارات النظام العميل كذلك نفس الهزائم والفضائح في جميع المجالات.

وبالإضافة إلى الهزائم العسكرية والسياسية والنفسية فإنّ الحكومة العميلة تعاني من المشاكل والأزمات الداخلية التي تهدد كيانها بالإنهيار من الداخل في كل لحظة.

القوة العسكرية للحكومة العميلة باتت ضعيفة جداً، ويفتقر جنودها إلى الروح القتالية والقيادة العسكرية الموحدة، وقد خسرت الحكومة العميلة مصداقيتها لدى الشعب الأفغاني ولدى العالم، ولعل أفغانستان لم تشهد مثل هذه الحكومة الألعوبة الضعيفة في تاريخها، والشعب الأفغاني صار يظهر ضجره وكرهه تجاه حكومة العملاء، ويعتبر وجود هذه الحكومة واستمرارها ضرراً للمصالح الدينية والشعبية.

وفي المقابل، فإن مجاهدي الإمارة الإسلامية الآن في أحسن أحوالهم، وبهزيمتهم للحلف العالمي المحتل أثبتوا تواجدهم في شكل صفّ مُحكم، منتصر، ولا يمكن لأحدٍ الآن في المنطقة والعالم إنكار قوتها ومكانتها.

ويظهر من قوة النظام الداخلي للإمارة الإسلامية ومن حسن طاعة المجاهدين للقيادة، ومن تربية المجاهدين وإصلاحهم وحسن تعاملهم مع عامة الشعب، ورجوع الشعب إليهم لحل لقضاياهم ومنازعاتهم، وكذلك من ثباتهم أمام العدوّ أنّ أوضاع المجاهدين في تحسّنٍ مستمّر. ويبدو من جميع هذه المكتسبات والتحسّنات في زمن الإبتلاءات أنّ عون الله تعالى ورعايته مع هذا الصف الجهادي، والحمد لله تعالى على كل ذلك.

الصمود: حبّذا لو ذكرتم بعض الأمثلة والتفاصيل لمكتسبات المجاهدين.

القارئ محمد يوسف: الأمثلة كثيرة، منها أنّ الإمارة الإسلامية أنشأت تشكيلات إدارية عسكرية لجميع ولايات أفغانستان، وتزوال هذه التشكيلات أعمالها بشكل عادي. ومنها سيطرة المجاهدين الكاملة على كثير من الساحات والمناطق في الولايات، ومنها محاصرة مراكز وقواعد العدوّ العسكرية في كثير من المناطق. والمجاهدون يقومون بأنواع الهجمات الاقتحامية والاستشهادية وحرب الجبهات، وزمام المبادرة في جميع الحروب هي في أيدي المجاهدين، ومنها فتح المديريات والساحات الجديدة في الأشهر القليلة الماضية منها فتح مديريات (دانگام) في (كونر) و(بكوا) في (فراه) و(وردوج) و(جرم) في (بدخشان) و(نوبهار) في(زابل) و(چهلگزي) في (فارياب) ومناطق(گورتيپه) و(إمام صاحب) في (كندز). وأوقع المجاهدون ضربات قاصمة لظهر العدوّ في جميع هذه المناطق.

كما استطاع المجاهدون أن يصدوا الهجمات الواسعة والكبيرة للعدوّ في (هلمند) و(غزني) و(كونر) و(كندز)، وألحقوا فيها بالعدوّ الخسائر الكبيرة. وإلى جانب الفتوحات، بسط المجاهدون سيطرتهم على مناطق جديدة، فقد أحرز المجاهدون مكتسبات كبيرة في مجال الإعداد العسكري والقتالي وفي مجال الكفاية الذاتية وهو مما يبشّر بالخير لمستقبل المجاهدين في استمرار جهادهم ضدّ الكفار وأعوانهم.

وعلاوة على المكاسب القتالية، فإن برنامج دعوة الجنود الأفغان في جيش الحكومة العميلة للانضمام إلى المجاهدين أيضا يسير بشكل موفق والحمد لله تعالى، ويستسلم عدد كبير منهم للمجاهدين في كل شهر، فقد استسلم في الشهر الماضي (أبريل 2015م) 231 فرداً من أفراد العدوّ مع أسلحتهم وعتادهم.

وفي المجال السياسي، تواصل الإمارة الإسلامية فعالياتها السياسية بشكل منظّم ومدروس، ففي هذا المجال قدّم وفد من أعضاء المكتب السياسي موقف الإمارة الإسلامية للعالم من خلال المشاركة في المؤتمر الذي كان عُقد في دولة (قطر) في أواسط شهر (رجب) من هذا العام 1436هـ، فقد أصرّت الإمارة الإسلامية في ذلك المؤتمر على مواصلة الجهاد ضدّ الاحتلال، ودافعت فيه عن مواقفها الشرعية.

وفي المجال الإعلامي أيضاً تستمرّ الإمارة الإسلامية في المضي قُدُماً. فعلى الرغم من بذل العدو الجهود الجبارة للتكتم على واقع الجهاد في أفغانستان، إلا أنه لم يستطع منع الإمارة الإسلامية من رفع صوتها وإبلاغ رسالتها للعالم، ولم يقدر على تعتيم الحقائق عن أنظار العالم.

الصمود: أطلق الشورى القيادي للإمارة الإسلامية العمليات الربيعية لهذا العام باسم (عمليات العزم) في الخامس من شهر رجب 1436هـ، فحبّذا لو ذكرتم بعض المعلومات عن هذه العمليات؟

القارئ محمد يوسف: عمليات العزم كما تشاهدونها تستمرّ بفضل الله تعالى بشكل جيّد، ومع مرور كل يوم تكتسب هذه العمليات مزيداً من الشدة. ففي اليوم الأول من إطلاق هذه العمليات، نفذ المجاهدون أكثر من (300) هجوم على العدوّ ومراكزه، وفي اليوم الثاني بدأت الهجمات الواسعة للمجاهدين على مراكز العدوّ في مناطق مختلفة من البلد، وقد أحرز المجاهدون انتصارات واسعة وكبيرة في ولاية (كندز)، وسيطروا على مناطق واسعة في منطقة (گورتيپه) التابعة لمركز ولاية (كندز)، وعلى ساحات واسعة في مديريتي (قلعه ذال) و(علي آباد)، وعلى جميع ساحات مديرية (إمام صاحب) عدا مركز المديرية فيها، وكانت مكتسبات المجاهدين في ولاية (كندز) على النحو التالي:

1 – قُتل في الأسبوع الأول من العمليات في (كندز) 232 عنصراً من عناصر الجيش والشرطة والمليشيات المحلية، وأصيب 146 آخرين بإصابات خطيرة، ووقع 58 عنصراً من عناصر المليشيات في أسر المجاهدين.

2 – تدمير 20 دبابة وآلية.

3 – إحراق 13 ناقلة للجنود من نوع (رينجر).

4 – السيطرة على 65 ثكنة ونقطة عسكرية.

5 – تطهير 41 قرية من تواجد العدوّ.

6 – اغتنام 12 همر.

7 – اغتنام منات القطع من مختلف أنواع الأسلحة الثقيلة والخفيفة مع كميات كبيرة من ذخيرة الأسلحة الثقيلة الخفيفة.

وقد استشهد في هذه المعارك تسعة من المجاهدين، كما أصيب 15 آخرون بجراح.

وعلاوة على انتصارات (كندز)، أحرز المجاهدون انتصارات كبيرة في ولاية (بدخشان) أيضاً، فقد قضى المجاهدون على قاعدة كبيرة للعدوّ في مديرية (جرم) وقُتِل فيها العشرات من جنوده، ووقع العشرات الآخرون منهم في أسر المجاهدين، وطهّر المجاهدون مديرية (جرم) -ومساحتها ثلاثين كيلومتراً- من تواجد العدوّ، وبدأوا يحكمونها بشرع الله تعالى.

و إلى جانب انتصارات المجاهدين في مديرية (جرم) فقد سيطر المجاهدون على قاعدتين عسكريتين وعلى عشر نقاط أمنية للعدوّ في مديرية (وردوج) أيضاً، وغنموا فيها كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة.

وكذلك استولى المجاهدون في الأسبوع الأول من عمليات العزم على 9 مراكز و22 نقطة أمنية للعدوّ في مناطق (بغلان مركزي) و(پلخمري) و(دهنه غوري) ومديرية (دوشي) في ولاية (بغلان) أيضاً، وطهّروا 32 قرية من تواجد قوات العدوّ. وقد هلك في عمليات ولاية (بغلان) عدداً كبيراً من جنود قوات العدوّ، كما غنم المجاهدون الكثير من وسائل العدوّ الحربية وآلياته العسكرية.

وبالإضافة إلى الانتصارات والفتوحات في الشمال الشرقي من البلد، أحرز المجاهدون انتصارات كثيرة ومتتالية في الولايات الجنوبية الغربية أيضاً، فقد فتح الله تعالى على المجاهدين بالفتوحات الكبيرة في ولايات (فارياب) و(غور) و(سرپل)، وفي المستقبل القريب - إن شاء الله تعالى- سنشاهد فتوحات أخرى أيضا في تلك المناطق.

وإلى جانب تطهير الأراضي من رجس العدوّ فقد تمكن

المجاهدون من قتل شخصيات كبيرة للعدوّ أيضاً، فقد قتل المجاهدون في سلسلة (عمليات العزم) قائد الأمن العام لولاية (أرزگان)، ونائب قائد الأمن العام لولاية (قندهار)، وقائداً عسكرياً كبيراً في ولاية (بلخ)، وآخرين في غيرها من الولايات.

وعلاوة على قتل قادة الجيش العميل، فقد قتل المجاهدون 11 أمريكياً في يوم واحدٍ ضمن عملية استشهادية لأحد المجاهدين على رتل للقوات الأمريكية في ولاية (قندهار). وإلى جانب هذه المكتسبات فقد أحرز المجاهدون انتصارات وفتوحات في مديرية (بالابلوك) في ولاية (فراه) وفي مديرية (سنگين) من (هلمند) وفي مديرية (علي شير) من ولاية (خوست)، وفي مناطق أخرى أيضاً. وتدلّ كل هذه الفتوحات والإنتصارات على نجاح (عمليات العزم) والحمدالله على ذلك.

الصمود: ماذا قدّم المجاهدون لعامة الشعب؟

القارئ محمد يوسف: المجاهدون وفّروا الأمن لعامة الناس، وحافظوا على أرواح الناس وأ موالهم، وحاربوا المختطفين والظّلَمَةَ وسفاكي دماء الناس بغير الحق. وفي كثير من الولايات ألقى المجاهدون القبض على المختطفين وعاقبوهم عقوبات شرعية، كما قاموا بتنفيذ حكم القصاص على القَتَلَة عن طريق المحاكم الشرعية. إن تنفيذ حدود الله تعالى من أهم الفرائض الشرعية، وسبب لنيل رضى الله تعالى بتنفيذها بين عباده، ويكتسب المجاهدون مصداقية وشعبية بتطبيقها بين الناس. والناس أيضاً يرجعون لحلّ قضاياهم ومنازعاتهم إلى محاكم المجاهدين الشرعية، سواء كانوا من المدن أو من الأرياف والمناطق المحَررة.

ولم تنحصر الخدمات المدنية للمجاهدين في مجال الأمن فقط، بل هيّؤوا الظروف لأعمال إعادة البناء والتعليم وغيرها من الخدمات المدنية التي أكسبتهم ثقة عامة الناس.

الصمود: بصفتكم متحدثاً رسمياً للإمارة الإسلامية، إلى أيّ مدى تطمئنون شعبكم المسلم والمجاهدين بالتزام الإمارة الإسلامية ووفائها لأهدافها وعدم سلوكها طريق التساهل والتنازل عن الأهداف؟

القارئ محمد يوسف: إنّ صف الإمارة الإسلامية هو صّف اجتمع فيه جميع المجاهدين على أساس العقيدة والفكر، وهذا الأصل المشترك والنظرية المقدسة هما اللذان يبعثان الروح والحيوية في هذا الصف. والإمارة الإسلامية ليست حزباً سياسياً ترتكز السلطة فيه على عدّة أشخاص وتنبثق سياساته من فكر تلك النخبة، بل سياستها واضحة ومعلومة، ونهجها هو تحكيم الشرع المحمديّ المنزّل من عند الله تعالى. وأحكام الشريعة الإسلامية ثابتة لا تتغيّر، والجميع مأمورون بالتزام الشريعة الإسلامية سواء كانوا في المستويات العالية أو دونها، ومن يعدل من المنتسبين إلى الإمارة الإسلامية عن أحكام الشريعة الإسلامية فإن الإمارة تتبرّأ منه وتطرده من صفها.

فعلى هذا الأساس أطمئن جميع المجاهدين، وشعبنا المسلم، والأمة الإسلامية التي تحترم الإمارة الإسلامية بأن آمالهم لن تخيب بإذن الله تعالى، لأنّ صف الإمارة الإسلامية شُيّد بدماء وبتضحيات المجاهدين المخلصين. والإمارة الإسلامية بصفتها حركة ملتزمة وفعّالة، ستسعى لتحقيق أهدافها النبيلة بمختلف الطرق المشروعة وبشتى الفرص المتاحة، لكنها لن تساوم على المبادئ. وكما أنّ الله تعالى حَفظَها من الزيغ والانحراف حتى الآن، فإنها لن تتجاوز الخطوط الشرعية في المستقبل أيضا إن شاء الله تعالى. فينبغي للمجاهدين وعامة شعبنا المسلم أن يثقوا في الإمارة الإسلامية، وأن لا ينخدعوا بإشاعات العدوّ ووساوسه التي يُلقيها في نفوس الناس، بل يجب عليهم أن يدركوا الوضع الواقعي. ومالم يشاهدوا من الإمارة الإسلامية ما يتعارض مع الشريعة الإسلامية، فلا يجوز أن يُصغوا إلى ما يشيعه الأعداء المغرضون عن الإمارة الإسلامية وسياساتها.

الصمود: ماهي رسالتكم الأخيرة في نهاية هذا الحوار إلى المجاهدين وإلى عامة الشعب؟

القارئ محمد يوسف: رسالتي الأولى للمجاهدين وهي: أنه يجب على المجاهدين قبل كل شيءٍ أن يُصلحوا نياتهم وأعمالهم، وأن يطيعوا الأمير، وأن يحسنوا تعاملهم مع عامة الشعب. وأن يكونوا صارمين حازمين مع العدوّ، وأن يستخدموا الأساليب القتالية المؤثرة في حربهم ضدّ العدوّ.

ورسالتي إلى الشعب هي: كما أنهم كانوا ولازالو متكاتفين مع المجاهدين، فيجب عليهم أن يزيدوا من تكاتفهم مع المجاهدين، وأن يُعينوا المجاهدين بأنفسهم وأموالهم ضدّ الغزاة الأجانب وأعوانهم من العملاء.

ورسالتي إلى العاملين في الإدارة العميلة هي: أنه يجب عليهم أن يتوبوا لربهم بالإخلاص، وأن يخرجوا من صف العدوّ.

ورسالتي إلى الجنود والشرطة في صفوف جيش العدوّ أن يوجّهوا فوهات بنادقهم إلى صدورأعداء الدين والوطن، وأن يستغلّوا فرصة تواجدهم في داخل صف العدوّ للجهاد في سبيل الله تعالى.

ورجائي من الشعوب المسلمة في العالم أن يساعدوا المجاهدين بكل ما يمكنهم. ومشورتنا لمسؤولي الحكومات التي تساهم في تدمير أفغانستان ضمن تحالف (النيتو) المحتل لأفغانستان ألا يضحّوا بجنودهم في سبيل تحقيق الأهداف الأمريكية، وأن يُعيدوا النظر في سياساتهم، وأن يخرجوا جنودهم من أفغانستان على الفور، وعليهم أن لا يزيدوا من معاناة الشعب الأفغاني، وأن لا يعرّضوا أبناءهم للقتل بيد الأفغان، فإنّ هذا في صالحهم وفي صالح الشعب الأفغاني أيضاً.

الصمود: شكراً لكم على إتاحتكم الفرصة لنا للّقاء بكم.

القارئ محمد يوسف: وشكراً لكم أنتم أيضا، وأسأل الله تعالى أن يعينكم في جهادكم الإعلامي لنصرة الإسلام والمسلمين.



وامتدت الانتصارات إلى
بنجشير

بقلم: حبيب مجاهد

تقع ولاية (بنجشير) في مركز أفغانستان على السفوح الجنوبية لجبال الهندوكوش الشهيرة، تحدها من الشمال ولايتا (بغلان) و(تخار) ومن الغرب ولاية (پروان)، وتحدّها من الجنوب ولايتا (كابيسا) و(لغمان)، كما تقع في شرقها ولايتا (نورستان) و(بدخشان). هذه الولاية في الحقيقة عبارة عن وادٍ ممتد بين فرعي جبال (الهندكوش) يمتدّ من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، وهي ذات طبيعة جبلية وعرة ومعقّدة.
تنقسم هذه الولاية الآن إلى سبع مديريات وهي:(پريان) و(بازارك) و(عنّابة) و(شتل) و(خنج) و(روخه) و(درة عبدالله خيل).
كانت ولاية (پنجشير) معقل مخالفي الإمارة الإسلامية أيام حكمها لأفغانستان، وكانت من المناطق التي لم تقدر (طالبان) على فرض سيطرتها عليها على الرغم من شن عمليات كبيرة ومتكررّة بهذا الهدف، ولكن بما أنّ المنطقة كانت محاطة بجبال شاهقة وكان طريق الدخول إليها واحد فقط، صعب على (الطالبان) أن يبسطوا سيطرتهم عليها.
وبما أنّ (بنجشير) كانت آنذاك أكبر معقل لمخالفي الإمارة الإسلامية فقد حلّت الطلائع الأولى من جواسيس (سي آي إيه) قُبيل الهجوم الأمريكي لاحتلال أفغانستان في هذه المنطقة، وبدأ أولئك الجواسيس مشاوراتهم الأولى بقصد احتلال هذا البلد مع كبار مسؤوليّ تنظيم (شورى نظار) من أمثال (فهيم) و(يونس قانوني) والطبيب (عبدالله) وغيرهم في هذه المنطقة.
إن المحتلّين الأجانب وعملاؤهم المحلّيين كانوا يهتمّون بولاية (بنجشير) مثل اهتمامهم بـ (كابل) العاصمة، وكانوا يعتبرونها منطقة آمنة لقضاء أيام استراحاتهم، ولذلك كانوا يبذلون قصارى جهدهم لمنع وصول العمليات الجهادية إلى هذه الولاية التي كانت تحظى باهتمام بالغ من قِبَل المحتلّين وكبار عملائهم المحلّيين، إلا أنّ مجاهدي الإمارة الإسلامية استطاعوا بفضل الله تعالى ثم بتضامن ومساعدة أهالي هذه الولاية المجاهدين من أن يُنشئوا فيها تشكيلاتهم العسكرية، وأن يبدأوا فيها فعالياتهم الجهادية.
لقد كان المجاهدون يقومون بفعالياتهم الجهادية بشكل سرّي منذ سنوات في (بنجشير) وكانوا قد قاموا عدّة مرّات بعمليات فدائية ضدّ العدوّ، و استهدفوا مقرّ الوالي ومركز الأمريكيين لهذه الولاية بهجمات صاروخية، كما قاموا أيضاً بعدّة هجمات تفجيرية.
وحين بدأت العمليات الربيعية للإمارة الإسلامية لهذه السنة باسم (العزم) بروح قتالية جديدة في أفغانستان كلها، تطوّرت نوعية العمليات الجهادية في (بنجشير) أيضاً، و انتقلت من طور السرّية إلى العلنية.
والمناطق التي يتواجد فيها المجاهدون بشكل علني ويسيطرون فيها على مساحات واسعة هي مناطق مديرية (عبدالله خيل) في الجنوب الشرقي لهذه الولاية.
وبما أنّ مديرية (عبدالله خيل) متاخمة لمديرية (نجراب) في ولاية (كابيسا) ولمنطقتيّ (فراجغان) و(دولت شاه) في ولاية (لغمان) فقد أثبت المجاهدون تواجدهم فيها خلال السنوات الماضية، إلا أنّهم في هذه السنة كثّفوا تنفيذ العمليات الواسعة في تلك المديرية حيث شنّ المجاهدون بتاريخ 2015/5/5م عمليات عسكرية على مركز مديرية (عبدالله خيل) والتي أسفرت عن فتح مركز هذه المديرية، وغنم فيها المجاهدون كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة والعتاد العسكري.
وقد أفاد موقع الإمارة الإخباري أنّ المجاهدين بدأوا هجومهم بالتاريخ المذكور في الساعة العاشرة مساءاً على مركز المديرية ومقرّ قيادة الأمن للمديرية، وتمكنوا خلال هجومهم الواسع من فتح مركز المديرية بشكل كامل، وكان المجاهدون قد سيطروا على سبع قرى محيطة بالمديرية قبل الهجوم عليها وهي قرى (خوجه) و(عبدالله خيل) و(تنخو) و(پزگران) و(قلعه) و(دهن گز).
وقد دمّر المجاهدون في المعركة سبع ناقلات للجنود من نوع (رينجر) وسيارتان أخريان من نوع (كرولا). وقُتِل في المعركة ثلاثة من جنود العدوّ كما أصيب عدد آخر من جواسيسه و موظّفيه بجروح. ومن جانب المجاهدين أصيب مجاهدان فقط بجروح.
يقول مسؤول المجاهدين العام لهذه الولاية المكلّف من قِبَل الإمارة الإسلامية أنّ وتيرة العمليات الجهادية في (بنجشير) تشتدّ في الوقت الذي يواصل فيه المجاهدون انتصاراتهم في ولاية (بدخشان) المجاورة لولاية (بنجشير)، فقد قضى المجاهدون قبل فترة على مركز عسكري كامل للعدوّ مكوّن من 600 جندي في مديرية (جرم) المجاورة لمديرية (پريان) بولاية (بنجشير). وأنه من الممكن أن تؤثّر قوة المجاهدين في مديرية (جرم) من (بدخشان) في تقوية الفعاليات الجهادية للمجاهدين في ولاية (بنجشير) أيضاً، وأن تفتح طريق التعاضد بين المجاهدين في الولايتين عن طريق ثنيّة (أنجمن) الواقعة بين هاتين الولايتين، وهكذا سوف يتمهّد الطريق لتطهير وادي (بنجشير) من رجس المحتلّين وفساد عملائهم المحلّيين إن شاء الله تعالى.



حقوق المرأة

بين كفالة الإسلام وتضييع الأدعيـــاء

بقلم: عرفان بلخي

أوردت وكالات الأنباء في الأونة الأخيرة أن نساء أفغانستان يكافحن من أجل إيجاد مكان لهن على طاولة مفاوضات السلام المتعلقة بمستقبل أفغانستان. وأشارت دراسة أجريت العام الماضي من قبل مؤسسة (اكسفام) البريطانية إلى أنه خلال 23 جولة معروفة من المفاوضات بين المفاوضين الدوليين والطالبان منذ 2005م لم تحضر أي امرأة جولة من هذه الجولات، وخلال المحادثات بين الحكومة الأفغانية والطالبان كانت النساء موجودات خلال جولتين فقط.

ولسنوات عدة دافعت النساء عن حقهن في شغل مكان مناسب في المفاوضات خوفاً من ضياع حقوقهن في المستقبل عند توصل الطرفين لاتفاق؛ لأنهن مخدوعات بالكذبة الكبيرة التي روجت لها أمريكا باسم تحرير المرأة الافغانية من ظلم طالبان، وهي اليوم تريد إحراز مكانتها التي منحتها إياها الإدارة الأمريكية وبشرت بها لورا بوش من خلال خطابها بتحرير المرأة الأفغانية، فبعد شهرين من هجوم 11 سبتمبر وشهر واحد من بداية غزو أمريكا لبلادنا، ألقت لورا بوش السيدة الأمريكية الأولى آنذاك خطاباً وجهته للعالم ولاسيما للشعب الأمريكي قالت فيه: "بسبب انتصاراتنا العسكرية في جزء كبير من افغانستان؛ لم تعد النساء سجينات منازلهن وبإمكانهن أن يستمعن إلى الموسيقى..."، وقالت: "الحرب ضد الإرهاب هي أيضا حرب ضد اضطهاد المرأة".

وقد شاهد الشعب الأفغاني ذلك التحرير الذي أنجزته أمريكا في بلادنا، فكان عبارة عن قتل ودمار وأرامل وبؤس وجوع ومهانة، كل ذلك كان متزامناً مع الموسيقى والأفلام الهندية والأمريكية وخلع الحجاب الذي فرضه الله تعالى، وكذلك شاهد أن المرأة الأفغانية في ظل الاحتلال الأمريكي لم تنل التحرير المزعوم، بل خسرت كل ما اكتسبته في الماضي حيث صارت سلعة رخيصة تباع وتشترى، اعتادت المخدرات، وأصبحت فريسة الاغتصاب والتحرش الجنسي، واتسمت حياتها بالفقر والجهل والعنف بمختلف أنواعه، ويضاف إلى ذلك ارتفاع خطر الوفاة أثناء الحمل أو أثناء الولادة، حيث برزت أفغانستان كونها الدولة الأخطر على النساء، والأسوأ من حيث الصحة والعنف وعدم القدرة على الحصول على الموارد الاقتصادية، مع انعدام الحقوق الاقتصادية، ناهيك عن الحقوق السياسية والإجتماعية.

نعم! على الرغم من اعتقاد الأمريكيين بأنهم حرروا المرأة الأفغانية من ظلم حركة طالبان ومنحوها الحقوق وخلع حجابها، إلا أن الغالبية العظمى من النساء الأفغانيات ما زلن يرتدين الحجاب الإسلامي، وإنه لمن أشباه المستحيل أن تُرى امرأة أفغانية تمشي في شوارع المدن دون لبس الحجاب الشرعي، وهي تعلم أن الحجاب شعيرة من الشعائر الإسلامية الرشيدة وأمر اجتماعي هام لصون كرامة المرأة وحفظ عفافها وحمايتها من النظرات الجارحة والكلمات البذيئة اللاذعة. والذين يدّعون حماية الحريات لا يصدقون أن هناك طرفاً آخر لا يؤمن بما يؤمنون، ولا يريد ما يريدون، فعندما سئلت إحدى المحجبات عن شعورها وهي محجبة قالت: "إن شعوري بحرمتي قد ازداد بعد ارتداء الحجاب، فلقد كانت تعابير وجهي، سخطي، فرحي، حزني، يراها الآخرون ولا استطيع أن أخفيها، أما الآن بعد ارتداء الحجاب فأنا أرى كل الناس من وراء حجابي ولا أحد يراني".

إن كثيراً من النساء المسلمات يلتزمن الحجاب طواعية، بل مصرات على ارتداء الحجاب، كما فعلت "مروة قاوقجي" إيماناً منها بالحجاب، فجعلت تتحدى به أكبر دولة علمانية في حينها لتدخل مستترة إلى مبنى

البرلمان التركي وتعلن للجميع تمسكها واعتزازها بالحجاب الإسلامي، والتي جازفت بفقدان هويتها الوطنية نتيجة رفضها التخلي عنه. وفي بلادنا خلع الشعب الأبي والعلماء العاملون أمان الله خان وحرموه عرش آبائه؛ لأنه سمح لعقيلته أن تخرج سافرة، ولمنعه ارتداء الحجاب في البلد.

هذا وقد أعلنت الإمارة الإسلامية مراراً أنها تعترف بحقوق النساء التي منحتهن إياها الشريعة الإسلامية، وتعتبر المرأة المسلمة بمثابة أم معظمة أو أخت كريمة أو زوجة حبيبة وعزيزة، فينبغي أن لا يتسرب الشك والريبة إلى نفس المرأة الأفغانية في أن الإمارة الإسلامية تعتزم اغتصاب حقوقهن أو نهب رتبتهن أو هتك حرمتهن أو حرمانهن من العمل والتعليم، وكانت الإمارة الإسلامية إبان حكمها قد صانتها من الإهانة وضياع حقوقها الشرعية، وهناك أمثلة لاتعد ولاتحصى.

لقد أسست الإمارة الإسلامية لبسط الأمن والاستقرار وإصلاح ما أفسده الآخرون في البلاد، فهي لا تريد إهراق الدماء أو إحراق الأرض أو إهدار الممتلكات أو هتك الحرمات، فمنذ اليوم الأول لنشأتها سعت إلى توحيد أراضي البلاد، والقضاء على الفساد بكل أنواعه، وجمع الأسلحة وحصرها في يد الحكومة الإسلامية، والقضاء على طبقة المجرمين وأمراء الحرب، وإنشاء المحاكم وإيجاد نظام إداري لا يشوبه فساد في العاصمة والولايات، والقضاء على زراعة المخدرات بشكل تام، وتطبيق الشريعة الإسلامية، ونشر العدل والأمن في كافة أرجاء البلاد، وخفض نسبة الفقر والبطالة بقدر الاستطاعة، وإيجاد المراكز الخيرية، وتأسيس المدارس والمساجد والمستشفيات والمراكز الدينية والتعليمية.

إنَّ كثيراً من وسائل الإعلام الغربية تحاول قدر الإمكان إخفاء هذه الحقائق، وتعميتها وتعتيمها على الناس، وخلق حالة من الغبش والضبابيَّة، وتلفيق الأكاذيب والترهات على حركة طالبان والامارة الإسلامية؛ لأنَّهم يعلمون أنَّه لو ظهرت الحقائق، على مرأى ومسمع من هذا العالم، لشهدوا للحركة الإسلامية وللألوية البيضاء الخفاقة رمز الإسلام والسلام بالفضل واليمن والبركة. فعلى سبيل المثال، أجرت مجموعة من النساء الأفغانيات مباحثات غير مسبوقة مع وفد الإمارة الإسلامية في العاصمة النرويجية أوسلو مؤخراً، وقالت النساء الأفغانيات إنهن ركَّزن على ضرورة حماية حقوق المرأة في أي اتفاق مستقبلي. وقبل ذلك تمخَّض مؤتمر باغواش الذي انعقد الشهر الماضي في قطر عن نتائج إيجابية كثيرة من أهمها أن وجهة نظر الكثيرين من المشاركين فيه تغيرت تجاه حركة طالبان الإسلامية، ومن ضمن هؤلاء السيدة ملالي شينواري التي قالت إن وجهة نظرها تغيرت تماماً حيال حركة طالبان. وأضافت: "كنت أعتقد أن أعضاء طالبان لن يتحدثوا معنا أو إلينا ولكن الأمر كان عكس ذلك، فقد تحدثوا معنا وتباحثنا حول قضية حقوق المرأة".

وقبل الجميع، تشهد ايفون ريدلي (مريم) -التي كانت أسيرة عند الإمارة الإسلامية- أن المعاملة التي لاقتها من طالبان أجبرتها على مطالعة الإسلام، وقد أراد الله أن يشرح صدرها للإسلام، فآمنت بعدما أدركت أن طالبان ليسوا كما وصفهم الإعلام الجائر، فتقول: لقد قضيت 10 أيام بين أناس وُصِفوا بالقسوة والظلم، ولكنهم لم يكونوا أبداً كذلك، إن حبهم وإخلاصهم لبعضهم البعض أثر فيّ كثيراً، لقد كانوا في غاية الإحترام والإنسانية. ومن الأمور الغريبة التي لم تجد لها ريدلي تفسيراً، هو أن المحققين الأفغان كانوا يتحاشون النظر إلى عينيها، وكانوا ينظرون إلى السقف أو إلى الأرض عندما يوجهون إليها الأسئلة، عبر مترجم لم يكمل العشرين عاماً من العمر، ولم تفهم سبباً لذلك، إلا بعد أن اعتنقت الإسلام. وتعرب عن اعتقادها أن المحققين كانوا يتحدثون الإنجليزية، ولكنهم أحضروا المترجم، حتى يعطوا لأنفسهم مساحة أكبر من الوقت.

وتقول: «لقد تأثرت خصوصاً بالقرآن والأحاديث النبوية وكلما تعرفت على الإسلام، تيقّنت أني أكتشف دنياً جديدة، لقد بدأت بالإحساس أن شعوراً جديداً كان يمنعني من الوقوف في مكاني، بدأت بالشعور تدريجياً أن الإيمان يسكن قلبي، شعرت أن الله سبحانه وتعالى كان يزرع الإسلام في كل روحي، وينقيني من دنس الحضارة التي نشأت فيها.

لقد بدأت طمأنينة رائعة في السكون في روحي. لقد كانت هذه الطمأنينة طمأنينة إلهية، حينها أيقنت أن الوقت لإعلاني الإسلام قد حان، فنطقت بكلمة الشهادة وأصبحت مسلمة. لقد أيقنت أن الله قد أوصلني إلى هدايته، ومن حينها وأنا أتلذذ بطعم الإيمان. إن الإيمان بالله، هو أجمل شعور ممكن أن يعيشه الإنسان في هذه الدنيا.

السيدة ريدلي، تحدثت عن حياتها بعد اعتناقها الإسلام، في مقر صحيفة الشرق الأوسط في لندن وقالت: "إن «النور» الذي كان يشع من وجه رجل دين التقته في جلال اباد، أيام الأسر، والذي جاء إليها في الزانزانة يتحدث عن الإسلام الحنيف كانت «الشرارة» التي جعلتها تهتم بالدين، وأضافت أن الرجل كان يتحدث ببساطة عن الدين الحنيف، ووعدته أن تقرأ القرآن الكريم، إذا ما أفرجت عنها حركة طالبان وأمنت حياتها». وأضافت: "إن حركة طالبان الأصولية كانوا أكثر رأفة ورحمة بها في أيام الأسر، مشيرة إلى أن الملا عمر بنفسه، عندما عرف أنهم يحتجزون صحافية في جلال اباد، أمر بترحيلها إلى سجون النساء في العاصمة كابل، قبل أن يأمر بالإفراج عنها وترحيلها إلى خارج حدود أفغانستان».

وتضيف ريدلي: «عندما عدت إلى لندن سالمة، أيقنت تماماً بأن طالبان حافظت على كلمتها ووعدها بإطلاق سراحي، خاصة عندما بدأت الحرب ضد طالبان، لم يكن يصدق أحد من زملائي أو أهلي بأن يراني حية ترزق. حافظت طالبان على وعدها فشعرت بأنه يجب أن أكون أنا أيضا عند عهدي معهم، فبدأت بقراءة القرآن، ولقد أهداني رجل الدين الذي التقيته في جلال اباد، ترجمة رائعة لمعاني القرآن الكريم ترجمة عبد الله يوسف علي، وشرعت فوراً في تتبع آيات القرآن الكريم التي تتناول

أوضاع المرأة في الإسلام، لأنني كنت أتعطش لمعرفة حقيقة ما يزعم من أن الإسلام لا يفي بحقوق المرأة، وللحق لم أجد صدى لذلك بين دفتي القرآن الكريم، فهناك سورة خاصة تحمل اسم سورة «النساء» تتعلق بحقوق المرأة في الإسلام، وما وجدته غير ما سمعته بل هو تأكيد أن الإسلام حفظ لها نفس تلك الحقوق التي كفلها للرجل مثل حقها في التعليم وحقها كمرأة متزوجة، ونصيبها في الميراث وغير ذلك من الحقوق الأخرى. وهناك أيضاً سورة «مريم» التي تتحدث عن براءة السيدة مريم مما نُسب إليها، وتتحدث السورة عن قصة ميلاد المسيح عليه السلام. لقد عرفت أن أول من اعتنق الإسلام امرأة وهي السيدة خديجة زوجة الرسول الكريم، وأن أول شهيدة في الإسلام أيضاً امرأة وهي السيدة سمية زوجة ياسر «أم عمار»، التي ارتبط اسمها بقول الرسول الكريم «صبرا آل ياسر إن موعدكم الجنة». وتقول: «عرفت أيضاً أن الله سبحانه وتعالى جعل الجنة تحت أقدام الأمهات، وأطلعت على حديث الرسول عليه الصلاة والسلام عندما جاءه رجل يسأل: من أحق الناس بحسن صحبتي، فذكر الأم ثلاث مرات ثم جاء الأب أخيراً، وعرفت أيضاً أن الإسلام ليس دين عنف وتطرف، بل يكفل حقوق العدالة والجوار، بعد أن أوصى النبي بحقوق الجار». وتتساءل: «كيف لا يحسن المسلم تعامله مع زوجته، إذا كان الرسول الكريم قد أوصى الرجال خيراً بالنساء، وهو يلقي آخر خطبة له في حجة الوداع، بقوله: استوصوا بالنساء خيراً. والتي أوضح فيها جلياً بأنه لا فرق بين النساء والرجال.

لذلك ينبغي على الرجل المسلم أن يعطي المثال الحسن للزوج الصالح. ولكن ليس معنى ذلك أن كل الرجال المسلمين أزواج صالحون، أو أن كل النساء المسلمات زوجات صالحات».

فبعد كل هذه الشواهد والتحفيزات من قبل امرأة غربية، هل تبقت لدى الأخت الأفغانية المسلمة أية شكوك في أن تكون حقوقها في ظل الإمارة الإسلامية مهدرة وضائعة؟ أم سيكون جدالها القشة التي تقصم ظهر البعير.

يقول صاحب الظلال رحمه الله: "فلا يقل أحد غير ما قال الله. لا يقل أحد إن الاختلاط، وإزالة الحجب، والترخص في الحديث واللقاء والجلوس والمشاركة بين الجنسين أطهر للقلوب، وأعف للضمائر، وأعون على تصريف الغريزة المكبوتة، وعلى إشعار الجنسين بالأدب وترقيق المشاعر والسلوك.. إلى آخر ما يقوله نفر من خلق الله الضعاف المهازيل الجهال المحجوبين. لا يقل أحد شيئاً من هذا والله يقول: (وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن). يقول هذا عن نساء النبي الطاهرات. أمهات المؤمنين. وعن رجال الصدر الأول من صحابة رسول الله [صلى الله عليه وسلم] ممن لا تتطاول إليهن وإليهم الأعناق! وحين يقول الله قولاً، ويقول خلق من خلقه قولاً، فالقول لله - سبحانه - وكل قول آخر هراء، لا يردده إلا من يجرؤ على القول بأن العبيد الفانين أعلم بالنفس البشرية من الخالق الباقي الذي خلق هؤلاء العبيد"!. والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

لا يقل أحد غير ما قال الله. لا يقل أحد إن الاختلاط، وإزالة الحجب، والترخص في الحديث واللقاء والجلوس والمشاركة بين الجنسين أطهر للقلوب، وأعف للضمائر، وأعون على تصريف الغريزة المكبوتة، وعلى إشعار الجنسين بالأدب وترقيق المشاعر والسلوك.. إلى آخر ما يقوله نفر من خلق الله الضعاف المهازيل الجهال المحجوبين. لا يقل أحد شيئاً من هذا والله يقول: (وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن). يقول هذا عن نساء النبي الطاهرات. أمهات المؤمنين. وعن رجال الصدر الأول من صحابة رسول الله [صلى الله عليه وسلم] ممن لا تتطاول إليهن وإليهم الأعناق! وحين يقول الله قولاً، ويقول خلق من خلقه قولاً، فالقول لله - سبحانه - وكل قول آخر هراء، لا يردده إلا من يجرؤ على القول بأن العبيد الفانين أعلم بالنفس البشرية من الخالق الباقي الذي خلق هؤلاء العبيد.



بقلم: وسام العبدالله

الإمارة الإسلامية ومرحلة جديدة من النصر

الحبيبة أفغانستان! أيتها المجاهدة الثابتة الصابرة، تحية ملؤها الوفاء والمحبة، أحمّلها نسائم رمضان إليكِ نيابة عن بنيكِ المترامون اتساعاً في أصقاع الأرض، علّها تبلّغكِ حرّ اشتياقنا لعبق العزة ولعبير الإباء الذي تفوح به أرجاؤكِ وترتديه ذُرى جبالك.

لم ننسَ يوماً -ولن ننسى- ذاك النبع الطيب الزاكي المتواصل من نجيع أبنائك البررة الذي شربت منه قممكِ وبطاحكِ حتى ارتوت، يوم أن تداعى الغُزاة المجرمون ودنسوا طهر تربتك، بدءاً بالمجرم الانجليزي، ومروراً بالسفاح السوفييتي، وانتهاءاً بالإرهابي الأمريكي. وإني لأعجب أن عدد سنيّ جهادك يا أرض الأفغان أكثر من عدد سنيّ عمر أحدنا!، حتى خِلتُ أن الجهاد في سبيل الله بالنسبة لكِ أكسجيناً خاصاً أو لربما أنه لازمة من لوازم الحياة ميّزكِ الله بها دون العالمين. كيف لا! والأمم المستضعفة من حولكِ قد خارت واستكانت ودارت في فلك المحتل المباشر أو في فلك المحتل الغير مباشر.

لقد خرجنا لهذه الدنيا، وما كانت أعيننا ترى سوى الظلم والقهر والاستبداد والطغيان الواقع من أمم الكفر وعملائهم علينا، حتى لكدنا نظن أن طبيعة الحياة وناموس الكون أن نكونَ نحنُ في هوان ويكونون هم في علو، أن نكونَ عبيداً لهم ويكونون سادة لنا، وأن الذي يدفعهم بسيفه وسنانه مفسدٌ باغٍ يستحق الويل والثبور وعظائم الأمور من قبل بني جلدتنا -وُكلاء عدونا- وبعض العلماء الذين باعوا دينهم بدنيا غيرهم، وكدنا نظن أن تضحيات الصحابة -رضوان الله عليهم- وبطولاتهم موضعها بطون الكتب للتذاكر والتدارس ليس إلا! وأنه يستحيل أن تتكرر تلك الصور المشرّفة والنماذج المشرقة في واقع الحياة ودنيا المسلمين من جديد لولا أن فتح الله بصرنا وبصائرنا على عجيبة من عجائب الدنيا، وآية من آياته في الكون ألا وهي جهاد الشعب الأفغاني المسلم الذي تكالب عليه أعداء الإسلام من شرقيّ الأرض وغربيّها بغير جريرة سوى أن ارتضى حكومته الإسلامية الفتيّة التي اتخذت من كتاب الله منهجاً ودستوراً. ظل هذا الشعب الأبي الأصيل يجاهد أعداء الإسلام ممثلاً في الإمارة الإسلامية -رعاها الله- منذ اليوم الأول الذي وطأت فيه أقدام أول جندي محتل أرض أفغانستان الإسلامية وحتى ساعة كتابة هذه الحروف، لم يتوقف جهاد الإمارة الإسلامية لحظة واحدة، لا في الليل ولا في النهار، لا في الصيف ولا في الشتاء، طيلة ما يزيد عن الثلاثة عشر عاماً!

وعلى الرغم من المحن والابتلاءات التي مرّت بها الإمارة الإسلامية - والتي لو نزلت على جبال لهدّتها - إلا أنها ما هانت وما لانت وما استكانت، ولم تركن إلى عدو الله يوماً رغم محاولات المكر والاستدراج المستميتة بالترغيب والترهيب. لقد وجد العدو أن هزيمة الإمارة الإسلامية عن طريق الخيار العسكري أمر أشبه بالمستحيل إن لم يكن المستحيل بعينه، خاصة وأنه اكتوى بنيران الجهاد الملتهبة، والتي يزداد سعيرها عليه يوماً بعد يوم. وهو -مع ذلك كله- يعلم أن الإمارة الإسلامية قد بنت لها عرشاً في قلب كل مسلم وتربعت فيه سواء أكان داخل أفغانستان أم خارجها، فلم يعد له من سبيل لهزيمتها إلا ببث الأراجيف والشبهات والأكاذيب السخيفة، وإسقاط رموزها وأقمارها من أعين وقلوب المسلمين، حتى يصل الحال بهم إلى أن يتلفّتون حولهم فلا يجدون أميراً حكيماً وقوراً يصلح لقيادة سفينتهم إلى برّ الأمان في هذا العصر المتلاطم بالفتن والمتاهات.

إن إمارة أفغانستان الإسلامية -بفضل الله ومنّه وكرمه- تقف على أعتاب نصر قريب بإذن الله تعالى، ومرحلة النصر هذه مرحلة جديدة كل الجِدّة في حياة الأمة الإسلامية جمعاء خلال العصر الحديث. فإن حال الشعوب المسلمة المستضعفة كحال إخوة متسابقين في مضمار سباق، غير أن الفوز بالنسبة لهم هو لحظة الوصول لنهاية المضمار لا من سبق، والحبيبة أفغانستان كحال المتسابق الذي تقدّم على جميع إخوته ويوشك على الوصول لنهاية المضمار، فمن البديهي أن يمُرّ بمراحل

لم يمروا بها إخوته المتأخرين عنه، بينما -في المقابل- من الطبيعي والعادي جداً أن يمرّوا هم بالمراحل التي مرّ بها أخوهم المتقدّم.
والذي أعنيه بهذا المثل: أن مرحلة النصر لها متطلّباتها الخاصة التي تختلف عن متطلّبات المرحلة التي سبقتها، فإن كانت مرحلة ما قبل النصر تتطلّب الجهاد الميداني فقط، فمرحلة النصر تتطلّب العمل السياسي إلى جانب الجهاد الميداني لتحقيق الموازنة الضرورية في هذه المرحلة الجديدة.
والعمل السياسي في حال الإمارة الإسلامية -بشكله هذا، وبمستوى نضوجه هذا- هو العنصر الجديد الذي لم يعهده أي شعب مسلم مجاهد حتى الآن؛ لأن معظم الشعوب الإسلامية المضطهدة لازالت في بدايات جهادها ودفع صولة أعدائها. والعمل السياسي في شريعة الإسلام لا يقلّ أهمية عن الجهاد الميداني، فإسلامنا العظيم جاء كاملاً تاماً شاملاً لكل مناحي الحياة -صغيرها وكبيرها- وهو كلّ لا يتجزأ، فلا يجوز أن نُخرج «السياسة» عن الدين لنقول: لا سياسة في الإسلام -والعياذ بالله-؛ لأننا حينها سنشابه قول العلمانيين.
العمل السياسي للإمارة الإسلامية -أعزها الله- قائم وسائر على ضوء السياسة الشرعية في الإسلام، ومن ذا يُجادل أو يُماري في شمولية الإسلام العظيم لهذا الجانب الهام في حياة الأمة الإسلامية؟!، لكن النماذج الكثيرة السيئة المتاجرة بمعاناة شعوبها المستضعفة والتي تفاخر بتقديم التنازلات تلو التنازلات مقابل حفنة من الدولارات، جعلت شريحة من المسلمين يظنّون أن أي نشاط سياسي فهو يعني التنازلات وبيع الضمائر والطأطأة للقتلة والمجرمين فقط ولا شيء غير ذلك!. فقد عاشت أجيال وماتت أجيال ولم يروا في حياتهم السياسي المسلم الذي يُعامل الآخرين (كفاراً أو مسلمين) على هدي ما جاء به الإسلام، لم يروا في حياتهم غير قوافل المتنازلين واللاهثين خلف دولارات الأسياد في الغرب!
والإمارة الإسلامية وشعبها الأبي في أفغانستان حالة فريدة في تاريخ الأمة الإسلامية الحديث، فهي إمارة ((إسلامية)) لفظاً وعملاً وحكماً وتطبيقاً.
وبما أن العدو المتربّص -بالطبع- يُدرك جيداً، ويعي متغيرات المرحلة الوليدة، ويرصد ويراقب ويحلل من بعيد، خلص إلى أن يبث من جديد الأكاذيب والتّرّهات والوساوس في النفوس الضعيفة، ولكن هذه المرة حول «انزلاق» قدم الإمارة الإسلامية وتخليها عن ثوابتها في الكفاح والجهاد وركونها إلى محافل السياسة!
وهو إرجاف سخيف وتافه، تمجّه عقول الأطفال والصغار قبل الكبار. فأي إنسان بسيط ومحدود التفكير يستطيع أن يستنتج أنه لابد من الاتصال بالعالم لإيصال صوت ملايين المستضعفين من الأيتام والأرامل والفقراء والمشردين الذين هُدّمت بيوتهم، وقُتل آباؤهم وأزواجهم وذويهم، وفقدوا أطرافهم وأعمالهم؛ بسبب إصرار الحكومة الأمريكية على سياسة القتل والتدمير في هذا البلد الفقير المُعدم! وللضغط على القاتل الذي يدّعي -كذباً- انتهاء أعمال قتله في البلد، وهو لا زال يمارسها بكل إجرام في حق المدنيين والعزل.

والحق أنه لو كان للإمارة الإسلامية أن تركن للعدو أو أن تتخلى عن مبادئها الإسلامية لركنت عندما أجلب عليها الكفر بخيله ورجله يوم أن اعتدت جيوش 42 دولة غازية بكافة أسلحتها الحديثة على أفغانستان المسلمة. من ذا يصمُد لهول ذلك الموقف الذي يجتمع فيه الفراعنة المتغطرسين بقواهم المادية على حرب دولة بسيطة كأفغنستان إلا من كان مطمئن القلب، ثابت الجنان، قد غمر الإيمان بالله قلبه وروحه وكيانه. وكان في مقدور الإمارة الإسلامية حينها أن تلبّي مطالب الغُزاة المعتدين بتخليها عن مبادئها الإسلامية دون أن تتحمل تبعات الجهاد في سبيل الله الذي يُكلف الروح ويُفقد الأحباب ويُذهب متاع الدنيا!
وإن كنتُ أنسى، فلا أنسى رنين كلمات أمير المؤمنين - قمر الزمان وأمير الرجال - الملا محمد عمر المجاهد حفظه الله ورعاه في بداية الغزو الصليبي على أفغانستان - تلك الأيام العصيبة التي تقطعت لها نياط قلوب عامة المسلمين- يوم أن قال: (أيها المسلمون، اعلموا أن سنة الله تعالى في الكون أنه إذا التقى الحق والباطل في لقاء مصيري محتوم فإن الله عز وجل ينصر جنده وأولياءه، فقد نصر الله نبيه موسى عليه السلام وقومه المستضعفين على فرعون الطاغية، ونصر محمد عليه الصلاة والسلام على كفار قريش في وقعة بدر الكبرى وغزوة الأحزاب، ونصر المسلمين الصادقين بقيادة المظفر قطز على التتار الباغين، وهانحن اليوم في لقائنا المصيري مع قوى العالم أجمع كافرهم ومنافقهم نعيش أياماً حاسمة تتمخض بنصر مبين للإسلام وأهله إن شاء الله .وإننا نعلن للعالم أجمع أنّا -إن شاء الله- لن نستكين ولن نلين وسنثبت بإذن الله الباري حتى يكون لنا إحدى الحسنيين إما النصر أو الشهادة، فأبشروا يا أهل الإسلام واعلموا أن بوادر النصر قد لاحت في الأفق، ومع اشتداد الأمور يأتي الفرج والنصر العظيم من القوي العزيز .فالله الله أيها المسلمون بمساندتنا، بالدعاء والمال، {والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون}. {إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده} وصلّ اللهم وسلم على خير خلق الله محمد بن عبد الله قائد المجاهدين).

وهاقد أوشك فجر النصر على الطلوع بإذن الله، وأوشكت ثمار الجهاد الرباني أن تنضج لتقطفها اليد التي طالما بذرت وسقت ودميت بسبب الأشواك على الدرب. فالله الله أيها المسلمون بقرّة العينين وتاج الرؤوس، الإمارة الإسلامية في أفغانستان، كونوا من لبناتها أو من ذرات ثراها أو ما شئتم، ولا تخونوا دماء آلاف الشهداء الأبرار بأن تكونوا المعول الذي يهدم به العدو هذا الصرح المشيد بتضحيات الملايين من الصابرين والصادقين والمخلصين والعظماء.



أفغانستان
خلال شهر مايو 2015م

بقلم: أحمد الفارسي

ملحوظة: يُكتفى في هذا التقرير بالإشارة إلى الحوادث والخسائر التي يتم الاعتراف بها من قبَل العدوّ نفسه، أمّا الإحصاءات الدقيقة فيمكن الرجوع فيها إلى موقع الإمارة الإسلامية والمواقع الإخبارية الموثقة الأخرى.

لقد تم تحقيق الكثير من المكتسبات الجهادية خلال شهر مايو من العام الحالي 2015م كما هو الحال في الشهور المنصرمة، وكانت سلسلة عمليات العزم تسير على قدم وساق، حيث تم تنفيذ مئات العمليات الصغيرة والكبيرة على مراكز العدوّ وثكناته، مما جعل العدو يتكبد جراءها خسائر فادحة. كما أن وتيرة الخلاف بين الحكومة الائتلافية اشتدت وبلغت ذروتها، واتضحت عمالتهم أكثر من ذي قبل إلى درجة لم يستطع العدوّ معها أن يخفي أو ينكر ذلك. ويمكنكم قراءة شيء من التفاصيل حول أوضاع البلد خلال شهر مايو في السطور الآتية:

خسائر المحتلين:

تفيد عمليات المجاهدين المتكررة بأنه خلال شهر مايو لعام 2015م قُتل ما لا يقل عن 20 من المحتلين، إلا أن العدوّ -كما تعلمون- يعتمد سياسة التكتم على خسائره الحقيقة، فلم يعترف سوى بمقتل جندي واحد فحسب خلال هذا الشهر، وبهذا يصل عدد قتلى العدو منذ بداية عام 2015م 3 جنود، ويصل عدد قتلى العدو الإجمالي طيلة أعوام الاحتلال إلى 3488 قتيلاً، 2358 منهم يحملون جنسية أمريكية و 453 منهم يحملون الجنسية البريطانية، غير أن الحقيقة التي لا يختلف عليها اثنان أن ما يعترف به العدوّ من عدد قتلاه لا يصل عشر معشار ما يدور على واقع الساحة الأفغانية من خسائره.

ووفق تقرير آخر فإنه قد جُرح ما لا يقل عن 20068 من المحتلين الأمريكيين في أفغانستان خلال السنوات الماضية، ومنهم من فقد معظم أعضاء بدنه. كما قُتل 1592 أخرون من المحتلين الذين هم ليسوا في سلك الجيش الأمريكي، ويفيد التقرير بأن هذه الحرب كانت كلفتها 792.7 مليار دولار تكبدها الأمريكان.

خسائر العدوّ المالية:

يتكبد العدوّ الأجنبي خسائر كبيرة في صفوفه رغم التقوقع في القواعد الكبيرة والمراكز المحصنة، ففي كل شهر تدمّر له مئات السيارات والدبابات والوسائل

الأخرى جراء هجمات المجاهدين.
وذكر خسائر العدوّ بأدق تفاصيلها شبه محال إن لم يكن ضرباً من المحال، ولهذا نكتفي بذكر أهمها:
ففي 17 من مايو أسقطت مروحية للمحتلين في مديرية جبار بولاية كابول. ولا ننسى بأن المجاهدين الأبطال قد أسقطوا قبلها وعلى وجه التحديد في 7 من شهر مايو مروحية أخرى في مديرية ده يك بولاية غزني. كما قد سقطت مروحية أخرى في 10 مايو بمديرية ناوي في الولاية المذكورة، ولقي جميع الركاب مصرعهم فيها.
وفي يوم الثلاثاء 19 من مايو استهدف المجاهدون مروحية أخرى في مديرية مرديان بولاية جوزجان، مما أمكنهم من إسقاطها، وتدمير 4 دبابات، وقتل 22 جندياً من جنود العدوّ.
وفي يوم الاثنين 18 من مايو سقطت طائرة درون بين مديريتي يعقوبي وصبري بولاية خوست. وفي آخر هذه الخسائر سقوط مروحية في مديرية كوه صافي بولاية بروان.
أي أنه خلال هذا الشهر سقط للعدو المحتل 4 مروحيات وطائرة بلا طيار.

الخسائر الفادحة في صفوف العملاء:

لقد تسبب ضعف العملاء والإدارة العميلة وشدة ضربات المجاهدين في ارتفاع حصيلة الخسائر في صفوف القوات العميلة. وقد قدم الناتو تقريراً يفيد بأن الخسائر ازدادت بنسبة 70% في صفوف العملاء خلال الشهور الست الماضية.
ووفق التقرير فقد قُتِل في غضون الثلاثة أشهر الماضية ما لا يقل عن 5000 من الجنود العملاء، وبهذا يصل عدد القتلى من الجيش 300 ألف قتيل في السنة الماضية.
وإن لم يكن بوسعنا أن نذكر جميع الخسائر التي تكبدها العدو العميل الجبان إلا أننا نسلط الضوء على أهمها:
ففي 2 من مايو قُتل قائد أمن مديرية بشت رود بولاية فراه. وفي 15 من هذا الشهر قُتل رئيس محكمة استئناف ولاية بكتيا بكابول، وقُتل بعد ذلك بيوم قاضي لمحكمة النقض في ولاية جوزجان.
وفي يوم الإثنين 18 من مايو قُتل حاكم مديرية ناوه بولاية هلمند. وفي 23 من مايو قتل مجاهد مندس في صفوف المليشيا 5 من المليشيا في ولاية قندوز. وفي اليوم ذاته قُتل حاكم مديرية تشارشينو بولاية أروزجان جراء انفجار لغم عليه.
وفي 24 من مايو قُتل قائد للمليشيا في مديرية قره باغ بولاية غزني كما قتل أيضاً قائد للمليشيا مع 2 من رفاقه في ولاية لوجر.
وفي يوم الأربعاء 27 من مايو قتل محقق مديرية اشكمش بولاية تخار. وفي يوم السبت 30 من مايو قتل أحد أعضاء شورى السلام.

عمليات العزم:

لقد بدأت عمليات العزم بشدة وبعزم المجاهدين المتين، وحققت مكتسبات كبيرة؛ مما زاد من إرباك العدوّ وإرعابه، ولا يسعنا في هذه العجالة أن نتناولها بالتفصيل، إلا أننا سنأتي على أبرزها:
ونبدأ من العاصمة؛ لأنها شهدت ضربات حاسمة وقاصمة من قبل المجاهدين، ففي يوم الإثنين 4 من مايو استهدف المجاهدون سيارة المحققين في حي دار الأمان مما أودى بحياة عدد كبير منهم وجرح آخرين. وفي يوم الأحد 10 من مايو استهدفت سيارة المحققين مرة أخرى في حي 6 من كابول مما أودى بحياة 18 محقق وجرح 7 آخرين.
وفي يوم الثلاثاء 19 من مايو شهدت وزارة العدل انفجاراً ضخماً، قتل وجرح فيه عدد كبير من الموظفين والشرطة.
وقد عدّ المجاهدون الأبطال هذه العملية البطولية كرد فعل حازم على مظالم المحققين والقضاة القساة على الأسرى والمعتقلين من المجاهدين المضطهدين الذين هم في أسر العدوّ.
وعلى إثر ذلك وفي يوم الأربعاء 13 من شهر مايو استهدف المجاهدون الأبطال فندقاً كان الأجانب والجواسيس يستريحون ويسكنون فيه، فقتل 14 من الأجانب المحتلين وأذنابهم العملاء، كما جرح العشرات منهم.
وفي يوم الأحد 17 شهدت العاصمة مرة أخرى هجوم للمجاهدين البواسل حيث شنّوا هجوماً ضارياً على المحتلين قرب مطار كابول، فقتل 7 من المحتلين وجرح 5 آخرون. وفي يوم الثلاثاء 27 من مايو شهدت العاصمة مرة أخرى هجوم للمجاهدين ولكن هذه المرة على فندق في حي وزير أكبر خان، فقتل وجرح جراء ذلك عشرات من المحتلين.
وبالجملة فإن عمليات العزم المباركة شاملة لجميع ولايات أفغانستان، ولم تكن ولايات شمال البلاد عنها ببعيد، ففي يوم الجمعة 1 من مايو عرض المجاهدون البواسل مقطعاً رائعاً لفتوحاتهم وأروع عملياتهم بمنطقة غورتيبه الواقعة بقندز، وبهذا عرّوا ترهات العدوّ وكشفوا كذبه عندما ادعى بأن قواته تمكنت من هزيمة المجاهدين.
وفي يوم السبت 2 من مايو أعلنت وكالات الأنباء عن فتح 13 ثكنة من ثكنات العدوّ في مديرية وردوج بولاية بدخشان على أيدي المجاهدين. وفي اليوم ذاته -بعدما ادعى العدوّ هزيمة المجاهدين- طلب حاكم ولاية قندوز من الناس وأهالي قندوز أن يتركوا بيوتهم، وهذا إن دل هذا على شيء فإنما يدل على هزيمة ساحقة للعدوّ وضعف قوات الإدارة العميلة في المنطقة ذاتها.
وفي 3 مايو استطاع المجاهدون في ولاية بغلان المجاورة لولاية قندوز أن يسيطروا على قاعدتين للعدوّ، وقتل في تلك العمليات جميع من كان داخل القاعدتين ماعدا الذين لاذوا بالفرار.
وفي يوم السبت 16 من مايو سيطر المجاهدون على ثكنة عسكرية في نز من نفس الولاية.
وفي يوم السبت 30 من مايو شن المجاهدون هجمات واسعة في بغلان مركزي واستطاعوا خلال ذلك أن يطهروا 3 قواعد من العملاء بالإضافة إلى أسر قائد للمليشيا مع 8 من رفاقه.
وهناك أخبار من غربي البلاد تحكي عن فتوحات للمجاهدين، ففي 5 من مايو اعترف الأعداء في ولاية

فراه بأن ضربات المجاهدين اشتدت عليهم مؤخراً، مما كبد الأعداء خسائر كبيرة.
وفي يوم السبت 10 من مايو كثرت الأخبار التي تفيد بسقوط مديرية جوند بولاية بادغيس بأيدي المجاهدين.
وفي يوم الثلاثاء 12 من مايو تم استهداف مديرية شيندند بولاية هرات بهجوم لانغماسيين مما أودى بهلاك عدد لا بأس به من الأعداء.
وفي يوم الأربعاء 14 من مايو استطاع المجاهدون الأبطال الوصول إلى مديرية جارسده بولاية غور وشن العمليات الجهادية على العدو الذي خارت قواه في اليوم التالي مما أمكن المجاهدون من السيطرة على المديرية.
كما استطاع المجاهدون الأبطال شن هجمات بطولية مماثلة في شرقي وجنوبي البلاد، ففي يوم الأحد 10 من مايو استهدف المجاهدون قوات الرد السريع في ولاية قندهار بهجوم لانغماسيين مما أودى بهلاك العشرات منهم وجرح آخرين. وفي اليوم ذاته قُتل 2 من جنود الأمريكان وعدد من المليشيا في مديرية خوجياني بولاية ننجرهار.
وفي يوم الأربعاء 30 من مايو شهدت ولاية هلمند هجمات مشابهة حيث قُتل وجُرح 30 من جنود العدوّ في عمليات للمجاهدين. وفي يوم الجمعة 22 من مايو سيطر المجاهدون الأبطال في خاص أروزجان على 10 ثكنات للعدوّ، وقتلوا ما لا يقل عن 40 من العملاء.
لقد شملت عمليات العزم جميع ولايات أفغانستان، فضمن سلسلة هذه العمليات الضارية والساخنة نفذ المجاهدون هجمات شديدة في يوم الأحد 24 من مايو على ثكنات العدوّ في مديرية سنجين بولاية هلمند، فقُتل جراء ذلك وجُرح عشرات من عناصر العدوّ.
وفي الغد استهدف المجاهدون مباني التحقيقات وشورى ولاية زابول، فقُتل 4 من العملاء وجُرح 60 آخرون.
كما أن الولايات المركزية أخذت نصيبها من عمليات العزم المباركة، ففي يوم الخميس 14 من مايو استهدف المجاهدون دبابة للمحتلين في مديرية بغرام بولاية بروان، فقتل فيها 4 من الأمريكان المحتلين الأجانب.
وفي يوم السبت 16 من شهر مايو هاجم أبطال الإسلام مرة أخرى إحدى المراكز المحصنة التي لا يتوقع العدوّ أن تُستهدف لشدة تحصيناتها بولاية بانجشير، إلا أن المجاهدون تمكنوا من السيطرة على الثكنة العسكرية الواقعة في منطقة دره عبدالله خيل بتلك الولاية. وفي اليوم ذاته سيطر المجاهدون على قاعدة أخرى في بغلان المركزي.
وفي يوم الأربعاء 20 من شهر مايو وقع المحتلون الأجانب مرة أخرى في كمين للمجاهدين في مديرية بغرام بولاية بروان، فقتل فيه 6 من المحتلين. وفي يوم الثلاثاء 26 من شهر مايو فتح المجاهدون مديرية خوجياني بولاية غزني. كما حاصر المجاهدون مديرية موسى خيل بولاية خوست.
وهاجم المجاهدون الأبطال ثكنات العدو في مديرية نوزاد بولاية هلمند، ومديرية وازه بولاية بكتيكا وبغلان، وكان مجموع قتلى العدو 27 جندياً، و12 من جنود الحدود، وقُتل في بغلان مثل العدد المذكور.
وفي آخر سلسلة عمليات العزم المباركة في هذا الشهر، قام مجاهدوا الإمارة الإسلامية باستهداف مبنى القيادة الأمنية بولاية ننجرهار، فاشتبك المجاهدون الانغماسيون اشتباكاً عنيفاً وامتدّ الاشتباك 5 ساعات مما أودى بحياة 16 من الموظفين بمن فيهم الأجانب والعملاء وجرح 32 آخرون.

اضطراب العدو والاعتراف بقدرات المجاهدين:

اتسعت دائرة نشاطات المجاهدين إلى حد أنّه صار من المحال أن تُخفى أو تُغطى بغربال، ولأجل هذا يضطر العدوّ بين الفينة والأخرى أن يعترف بتصاعد قدرات المجاهدين.
فقد اعترف نائب مجلس الشيوخ لولاية سربل يوم السبت 23 من مايو بأن 80% من أراضي هذه الولاية وقراها بأيدي المجاهدين. وقد اعترف قبله يوم الاثنين 4 من مايو الدكتور عبدالله الرئيس التنفيذي في الحكومة الائتلافية أمام شورى الوزراء بأن نشاطات الطالبان مقلقة للغاية.
وفي يوم الأربعاء 6 من مايو كتبت صحيفة «سرنوشت» المنتشرة بكابول: إن الهجمات الشديدة للطالبان أجبرت الجنود والشرطة للنكوص والهروب من مديريات مارجه وسنجين بولاية هلمند. وفي يوم الجمعة 8 من مايو اعترفت الإدارة العميلة بأن مديرية نوزاد بأيدي الطالبان منذ 9 سنوات. وادعوا بأن هذه المديرية التي كانت من أهم قواعد المجاهدين اللوجيستية خرجت من قبضة المجاهدين. ولم يمضِ وقت طويل على هذا الادعاء حتى أعلنت وسائل الإعلام عن سقوط هذه المديرية مرة أخرى بأيدي المجاهدين، ثم عدها العدو من المراكز الغير هامة!
وفي يوم السبت 16 من مايو اعترف شورى المحافظة ونائب هذه الولاية في البرلمان بأن القوات العميلة تفر من المراكز بلا مقاومة أمام المجاهدين.
وقد أربكت أوضاع البلاد الأعداء إلى حد أن أشرف غني أكد يوم الثلاثاء 26 من مايو أن الناس فقدوا ثقتهم بحكومته، ويظنون أن الخمس سنوات من حكومته ستمضي بلا أي مكتسبات.
وفي الغد صرح وزير الداخلية في مؤتمر صحفي بأن ضربات المجاهدين قد اشتدت وأن مئات الهجمات تنفذ من قبل المجاهدين يومياً، وضعف قواته أمام هذه الهجمات.

الانضمام إلى صفوف المجاهدين:

لقد سعى المجاهدون منذ أمد بعيد -بالإضافة لنشاطاتهم العسكرية والسياسية- إلى أن يبينوا الحقائق للذين انخدعوا ووقعوا في مصيدة الترهات والخزعبلات والدعايات الكاذبة، وبهذا الصدد استمرّت لجنة الدعوة والإرشاد نشاطاتها، وكان لها -بحمدالله ومنّه- مكتسبات رفيعة. وقد التحق المئات من المزظفين في الإدارة العميلة -بعدما أدركوا الحقائق- بصفوف المجاهدين.

ففي يوم السبت 2 من مايو أعلنت مليشيا مديرية أندر بولاية غزني أنهم مستعدون للانضمام إلى صفوف المجاهدين؛ ولكنهم طلبوا عهداً بعدم عقابهم عما اقترفوا من الجرائم فيما مضى.
وفي يوم الأربعاء 27 من مايو أعلنت وسائل الإعلام عن انضمام 71 من الجنود بمديرية جاردره بولاية قندوز للمجاهدين، وأسر 270 من الجنود الآخرين في مديرية دولينه بولاية غور. واعترف مسؤولو ولاية أروزجان بأنه في ذات اليوم استسلمت جماعة من المليشيا قوامها 37 فرداً في مديرية خاص أروزجان إلى المجاهدين بعد قتال عنيف مع المجاهدين.
وخلال هذا الشهر ترك زهاء 679 فرداً من العملاء صف العدوّ وانضموا للمجاهدين، ومن أراد تفصيل التقرير فليراجع تقرير لجنة الدعوة والإرشاد الذي تنشره الإمارة الإسلامية على موقعها الرسمي.

الاعتراف ببيع الوطن:

بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م أرادت الجبهة الشمالية بيع الوطن، وهو ما قاموا بفعله في مؤتمر بن ببيع الوطن إلى البلاد الصليبية بدراهم معدودة ومناصب بخيسة، وإن كانت تلك العمالة واضحة كوضوح الشمس في كبد السماء إلا أنها كانت خافية على البعض، ومع مرور الوقت بدت صفقة بيع الوطن واضحة للجميع، ومعاملة العملاء توضح تلك الصفقة النحسة.
وعلى هذا الغرار وقع العملاء اتفاقية مع أسيادهم الأجانب تنص تلك الاتفاقية على بيع الوطن، ولكنهم -وبكل وقاحة- ادعوا أنهم نالوا حققوا مكاسب كبيرة من أسيادهم بعد إبرام الاتفاقية. ولكن ماهي الحقوق التي نالوها؟ فلم يذكروها حتى الآن.
أعلن حنيف أتمر يوم الأربعاء 6 من مايو ذلك الشيوعي الذي باع شرفه وعزه إلى أسياده الغربيين، اعترف أنه بفضل بيع الوطن يجنون يومياً زهاء 12 مليون دولار.
وقد قال المستشار الأمني للرئيس العميل في جوابه لمجلس الشيوخ المصطنع: يوجد لدينا الآن جيش مكوّن من 352 ألف نفر بمن فيهم الشرطة والمليشيا، ونفقاته 4 مليار و 900 مليون دولار سنوياً، وتدفع أميركا 4200 مليار دولار لبيعهم الوطن لهم، وتدفع البلاد المتحالفة الأخرى 700 مليون دولار.

إطلاق سراح الأسرى المحاربين:

مع اشتداد وتيرة هجمات المجاهدين المتصاعدة، وقع عدد من الجنود أسرى بأيدي المجاهدين، والإمارة الإسلامية تتخذ قرار الشرع فيهم. فبعد أخذ العهد منهم والضمان والاطمئنان من أنهم تابوا إلى الله ولن يعودوا إلى ما كانوا عليه، يُطلق سراحهم.
حيث قام مجاهدوا الإمارة الإسلامية في يوم الجمعة 1 من مايو بإطلاق سراح 28 من المليشيا الذين أسروهم في ولاية قندوز في اشتباك معهم في منطقة غورتيبه. يقال بأن عدد المليشيا الأسرى كان زهاء 55 مليشياً.

نفوذ المجاهدين في صفوف الأعداء:

مازال المجاهدون يخترقون صفوف العملاء والأعداء الألداء ومن ثم يستهدفونهم في عقر مراكزهم، فيكبدوهم أفدح الخسائر.
ففي يوم الإثنين 25 من مايو استطاع جنديان في مديرية ميوند بولاية قندهار أن يقتلا 8 من الجنود الموجودين في الثكنة ثم يفرا منها.
وفي 23 من مايو استطاع مجاهد متسلل أن يقتل 5 من المليشيا في ولاية قندوز، وانضم إلى صفوف المجاهدين سالماً غانماً.

ضحايا الشعب:

لا يزال الشعب يقع ضحية لإجرام العدو منذ أن نبت الاحتلال المشؤوم على ثرى وطننا الحبيب، ففي هذا الشهر وقعت كثير من الجرائم وسقط العديد من الضحايا على أيدي المحتلين و أذنابهم العملاء.
ففي يوم الثلاثاء 5 من مايو قتل طفل صغير جراء سقوط قذيفة أطلقها العملاء عشوائياً في مديرية بالابلوك بولاية فراه كما جرح بقية أعضاء عائلته.
وفي اليوم ذاته اشتبك نائبين في مجلس البلدية فيما بينهم وأطلقوا نيراناً كثيفة مما تسبب باستشهاد 3 من المواطنين الأبرياء في ولاية لغمان وجرح 5 آخرون.
وفي الغد أطلق المحتلون الأجانب نيراناً كثيفة على المصلين في مديرية باغرام بولاية بروان وجرحوا جراء ذلك عدداً كبيراً من المصلين وحالة بعضهم حرجة صحياً.
وفي 10 من مايو شهدت ولاية فراه كارثة أخرى وهذه المرة كانت في مديرية فراه رود حيث استهدفت طائرات العدوّ المواطنين الأبرياء لتقتل 3 منهم وتجرح 7 آخرون بجروح بالغة.
وفي يوم الأحد 17 من مايو أطلقت الشرطة النيران على سيارة للمدنيين من نوع تاكسي في ولاية قندهار، فقتل السائق جراء ذلك. وفي الغد بعدما تكبد الصليبيون خسائر فادحة جراء انفجار لغم على دبابتهم، قصفوا المنطقة برمتها ثأراً لخسائرهم، مما أدى لاستشهاد العشرات من المدنيين وجرح عدد آخر.
ومن أراد تفصيل الجرائم بحق المدنيين من قبل المحتلين والعملاء، فليراجع المقال الخاص بهذا الصدد الذي ينشره موقع الإمارة الإسلامية.

حلبة السياسة:

لقد أثمرت -بحمدالله- جهود المجاهدين في جميع الميادين، سواء في الميادين العسكرية أو حلبة السياسة التي أربكت الأعداء. ففي يوم الأحد 4 من مايو أقيم مؤتمر باسم السلام والأمن من قبل لجنة كندية تدعى بغواش المستقرة في قطر، وقد شارك فيه ممثلوا الإمارة الإسلامية.
ولم يعرف لحد اللحظة الهدف الرئيسي لهذا المؤتمر إلا أن الله سبحانه وتعالى جعل ذلك في صالح المسلمين

والمجاهدين. وقد نوقشت موضوعات مختلفة في هذا المؤتمر، وتم توضيح العديد من القضايا لعدد كبير من الذين التبست عليهم الحقائق، وعرفوا أحقية الإمارة الإسلامية وعدالة مطالبها.
وعلى إثر ذلك قد سافرت مجموعة سياسية أخرى للإمارة الإسلامية إلى إيران في يوم الثلاثاء 19 من مايو للمفاوضة. وقد كان هذا السفر للنقاش والتباحث بين أفراد الإمارة الإسلامية وبلاد إيران، وقد أربك هذا السفر الإدارة العميلة.

انتهاك حقوق الأسرى:

تتشدق الإدارة العميلة والمحتلون الأجانب بحقوق الإنسان، غير أنهم في الواقع يعذبون المجاهدين بأشنع أنواع التعذيب وكثيراً ما يُقتل الأسرى تحت التعذيب.
ووفقاً للتقارير المنشورة يوم الأربعاء 20 من مايو قام الوحوش من الجنود بقتل 6 من المجاهدين في جارسده بولاية غور بعد أسرهم.
كما شاع على صفحات الشبكات الاجتماعية أن العملاء أطلقوا النار على أحد الأسرى، وبحسب اعترافهم أطلقوا عليه 200 طلقة.
وقد أعربت الإمارة الإسلامية عن قلقها تجاه هذه الكارثة البشعة وأعلنت بأن العدو لو لم يتوقف عن هذه الجرائم، فإن المجاهدون سيعاقبونهم بمثل ماعوقبوا به، ثم لا ينفعهم الندم، ولن تقبل منهم أي دعوى.

كراهية الشعب للعدو:

لقد أدى قتل المدنيين بأيدي العدوّ ومعرفة الناس بالحقائق إلى أن يثوروا على الباطل ويكرهوه وينفروا منه، ويعربوا عن مدى كراهيتهم للمحتلين وأذنابهم.
فقد قام أهالي قرية رند خيل بمديرية آب بند بولاية غزني يوم الأربعاء 13 من مايو بالتنديد بمظالم المليشيا ويطالبون بخروج المليشيا من قريتهم.
وفي 25 من مايو قام أهالي قندوز بمظاهرة يعربون فيها عن كراهيتهم للإدارة العميلة، وذلك كرد فعل عما تقترفه القوات المسلحة في هذه المنطقة من المظالم.
وقالوا بأن المليشيا يقومون بتعذيبهم وينهبون ويسرقون أموالهم.

تبادل الأسرى:

شهدت أفغانستان في هذا الشهر عملية لتبادل الأسرى.
ففي يوم الاثنين 11 من مايو اضطرت الإدارة العميلة أن تبادل أسراها بالأسرى من جنود الإمارة الإسلامية وذلك بتسليم 19 منهم بـ 28 من الأسرى معظمهم كانوا أطفالاً ونساءً. وقد اعترف غني بأن الأسرى كانوا أبرياء.
وقد كان هذا الاعتراف وصمة عار على جبين الإدارة العميلة التي امتنعت عن الاعتراف بوجود أطفال ونساء في سجونهم، إلا أنه بعد عملية التبادل هذه افتضح أمرهم بلسان رئيسهم.
ففي السابق أعلنت الإمارة الإسلامية مرات عديدة أن في سجون الإدارة العميلة يوجد أبرياء من النساء والأطفال إلا أنهم كانوا ينفون ذلك.

دعايات العدوّ:

بعدما هزم العدو على الصعيدين السياسي والعسكري، لجأ لاصطناع واختلاق الانتصارات الزائفة. ففي يوم الثلاثاء أعلن أشرف غني أن قوات الجيش تمكنت من السيطرة على مديرية جوند بولاية بادغيس التي كانت بأيدي المجاهدين، إلا أنه بعد يوم فقط أعلنت وسائل الإعلام تواجد المجاهدين في هذه المنطقة وبسط سيطرتهم الكاملة عليها.
وكذلك أعلن العدوّ في 9 من مايو بأنه سيطر على مديرية ناوي بولاية غزني وعد هذه المنطقة استراتيجية ومأوى المجاهدين منذ 9 سنوات وأنه ليس بإمكان المجاهدين بعد ذلك المقاومة، إلا أنه أعلن بعد 3 أيام أنه ترك هذا الموقع الاستراتيجي.

وجوه جديدة للتجسس:

لقد كال العدو التهم للمجاهدين منذ اللحظات الأولى لبدء الجهاد وحتى اللحظة بتهم واهية وأنهم جواسيس لبلاد أخرى، ظناً منهم أنه بإمكانهم أن يغطوا الشمس بالغربال. ولكن مع مضي الوقت والزمن ثبت أنهم هم جواسيس الأجانب وليس المجاهدون.
وقد كان العملاء يتهمون المجاهدين بأنهم عملاء باكستان إلا أنهم بانفسهم قاموا بتوقيع اتفاقية ثنائية بينهم وبين باكستان في يوم الاثنين 18 من مايو، وذلك لنشر الأسرار فيما بين البلدين وتربية عناصر للتجسس من قبل باكستان.

ثمن العملاء ونهاية مصيرهم:

بعد احتلال البلاد من قبل الصليبيين المحتلين، قام حفنة من الذين باعوا دينهم، وعرضهم، ووطنهم بدولارات بخيسة بالعمل مع المحتلين الأجانب، حيث يعمل بعضهم مترجما للقوات المحتلة وكانوا يساهمون في تعذيب المواطنين الأبرياء. وبعد قرار أسيادهم الأجانب بقي هؤلاء المترجمين حيارى، فلم يرضى أسيادهم أن يذهبوا بهم إلى بلادهم إلا القلة القليلة.
حيث أعلنت الدنمارك واعتذرت يوم الثلاثاء 19 من مايو عن استنجار المترجمين الذين ساعدوها سنوات عديدة في ميادين القتال، وهكذا أعلنت قيمة العملاء عندهم.
كما أعلن خبر آخر بأن العملاء الذين فقدوا أطرافهم في القتال خلال الحرب في أفغانستان، يتسكعون الآن في السكك والشوارع، وأن الحكومة العميلة لا تعبأ بهم.
ووفق تقرير نيويورك تايمز فإن عدد المصابين في الإدارة العملية يبلغ 130000 فرداً، 40 ألف منهم فقدوا معظم أطرافهم.

المصادر: المواقع الإخبارية العالمية والمحلية، التقارير الشهرية للجنة الدعوة والإرشاد في الإمارة الإسلامية، والتقرير المخصص لضحايا الشعب المنشور في موقع الإمارة، وأهم أحداث الأسبوع.

موجـــات (العـــزم)

زلزلت أركان العدوّ في شمال أفغانستان



تقرير: عبدالرؤوف (حكمت)

لقد بدأت العمليات الربيعية لهذه السنة، والتي أُطلق عليها اسم «عمليات العزم»، بأمرالشورى القيادي للإمارة الإسلامية بتاريخ 1436/7/5هـ في أفغانستان كلها، حيث جاء في بيان الشورى القيادي حول تسمية هذه العمليات وتاريخ بدئها: (إنّ اختيار اسم «العزم» لهذه العمليات كان تفاؤلاً بمعنى العزم الذي يعني الإرادة القوية، وقد سمّى الله تعالى رسله الذين أظهروا القوة والاستقامة في مقابلة الأعداء بأولي العزم كما في قوله تعالى: (فاصبركما صبرأولوالعزم من الرسل....) الأحقاف:35، ورجاؤنا من الله تعالى في هذه العمليات بأنّه تعالى سيقوّي من العزم الجهادي لشعبنا المسلم في مقاومة الكفر والفسق. وأمّا اختيار اليوم الخامس من شهر رجب فقد تمّ لكونه يوم انتصار المسلمين وهزيمة الكفار في معركة اليرموك في السنة الخامسة عشر من الهجرة النبوية الشريفة. وبهذه المناسبة نرجوا من الله تعالى أن يجعل عملياتنا لهذه السنة ضربة قاصمة لظهر الغزاة الموجودين في أفغانستان).

ومع إعلان هذه العمليات، بدأت هجمات المجاهدين على مراكز المحتلين وعملائهم بطول أفغانستان وعرضها، ونفذ المجاهدون في اليوم الأول من هذه العمليات ما يزيد على 300 هجمة على مراكز العدوّ وألحقوا به الخسائرالكبيرة. وقد اشتدت وتيرة هذه الهجمات في الأيام التالية ليوم بدئها وقتل فيها قادة مهمين للعدو مثل قائد الأمن العام لولاية (أرزگان) ونائب قائد الأمن العام لولاية (قندهار) وقادة آخرين في غيرهما من الولايات، كما تمّ استهداف أهم وأكبر قاعدة عسكرية جوية للعدوّ وهي قاعدة (بغرام) بالصواريخ من قِبَل المجاهدين.

إنّ عمليات العزم -وإن كانت قد اكتسحت أفغانستان كلها- إلا أنّ نقطة ارتكازها في الأيام الأولى كانت في الولايات الشمالية والشمالية الشرقية. فقد أحرز المجاهدون في الأسبوع الأول من هذه العمليات انتصارات كبيرة في ولايات (فارياب) و(بغلان) و(كندز) و(بدخشان)، وحرّروا مناطق واسعة من سيطرة العدوّ.

العمليات بولاية (كندز) بدأت في اليوم السادس من شهر رجب حيث سيطر فيها المجاهدون على منطقة (گورتيپه) بأكملها واستولوا فيها على 22 نقطة أمنية للعدوّ كما أسروا فيها 55 عنصراً من عناصر المليشيات المحلّية، وغنموا فيها كميات من الأسلحة والذخيرة، وتقدّم فيها المجاهدون نحو مركز الولاية حتى صاروا على بعد 2 كلم منه.

وفي اليوم التالي لفتح منطقة (گورتيپه) سيطرالمجاهدون على جميع ساحات مديرية (إمام صاحب) ما عدا مركز المديرية. وقد استولى المجاهدون في تلك العمليات أيضاً على نقاط أمنية كثيرة للعدوّ. وهكذا توالت انتصارات المجاهدين في الأيام الباقية من الأسبوع الأول لعمليات العزم في ولاية (كندز)، وكانت خلاصة مكتسبات المجاهدين في الأسبوع الأول من (عمليات العزم) كالتالي:

1 – مقتل 232 من الجنود والشرطة والمليشيات المحلية.

2 – إصابة 146 من الجنود، والشرطة، والمليشيات بالجروح.
3 – أسر 58 من أفراد قوات العدوّ.
4 – تحطيم 20 مدرعة و13 سيارة من نوع رينجر.
5 – الاستيلاء على 65 نقطة أمنية وثكنة للعدوّ.
6 – تطهير 41 قرية من تواجد قوات العدوّ.
7 – اغتنام 12 مدرّعة و11 سيارة من نوع (رينجر) و11 دراجة نارية.
8 – اغتنام مئات القطع من الأسلحة الثقيلة والخفيفة مع كميات كبيرة من مختلف أنواع الذخيرة.

وقد استشهد في تلك العمليات 9 من المجاهدين وأصيب 10 آخرون بجراح.

وقبل الانتصارات في ولاية (كندز) بأيام كان المجاهدون قد أحرزوا انتصارات أخرى في مديرية (جرم) من ولاية (بدخشان) والتي تحدثت عنها وسائل الإعلام المحلية والعالمية لعدة أيام، وكانت تلك الانتصارات قد أربكت العدوّ وجعلته يواجه الحيرة والاضطراب في والولايات الشمالية كلها، وكانت تفاصيل تلك العملية كالتالي:

في اليوم العاشر من شهر (أبريل) من عام 2015م شن 250 مجاهداً من مجاهدي الإمارة الإسلامية هجوماً على مراكز قوات العدوّ التابعة لفرقة (شاهين) في منطقة (خستك) من مديرية (جرم) في ولاية (بدخشان). بدأ المجاهدون هجومهم على مواقع العدوّ في الساعة الرابعة من الفجر واستمرّ الهجوم سبع ساعات متتالية. وقد أسفر هذا الهجوم عن فتح المركز الرئيسي للعدوّ بالإضافة إلى 21 نقطة عسكرية تابعة لهذا المركز، وفرّ جنود العدوّ المتبقين من المنطقة.

وقد قتل المجاهدون في هذه المعركة 98 جندياً من جنود العدوّ، كما أصابوا 70 أخرين بجروح، وطهّروا منطقة على امتداد ثلاثين كيلومتراً من تواجد العدوّ، ودُمّر في هذه المعركة للعدوّ مدرعتان وسيارتان من نوع (رينجر)، كما تم إحراق ثلاثون حاوية تابعة له. وأمّا غنائم المجاهدين في تلك المعركة فكانت على النحو التالي:

1 – ستة مدّرعات.
2 – ستة سيارات من نوع (رينجر).
3 – قاذف صواريخ 1) B.M2)
4 – قاذف صواريخ 2) B.M1)
5 – قناص درازنوف (3)
6 – هاون وسط (3)
7 – رشاش دوشكا (3)

8 – أكثر من مئة قطعة من الأسلحة الخفيفة مع كميات كبيرة من مختلف أنواع الذخيرة.

واستشهد في تلك المعركة 6 مجاهدين كما أصيب 7 أخرون بجروح.

كانت هذه الانتصارات الأولى من نوعها في ولاية (بدخشان). ولم تكن هذه العملية الأشد خسارة للعدوّ من ناحية الخسائر في الأرواح والعتاد فحسب، بل تركت آثارها السلبية الكبيرة على معنويات جنود العدوّ في الشمال وفي أفغانستان كلها. وقد بلغ من قلق العدوّ جرّاء هذه العمليات أن اهتزت لها رئاسة الجمهورية والجهات الإعلامية العميلة جميعها، وسعى الجميع أن يقلبوا حقيقة انتصارات المجاهدين من خلال التعتيم الإعلامي وإشاعة التقارير والأخبار الكاذبة.

وعلاوة على الفتوحات والانتصارات في (بدخشان) و(كندز) فإن وتيرة هجمات المجاهدين ضدّ قوات العدوّ قد اشتدّت في الولايات الشمالية الأخرى مثل (بغلان) و(فارياب) أيضاً، فقد شهدت في الآونة الآخيرة مديرية (چهلگزي) في (فارياب) معارك شديدة. واستطاع فيها المجاهدون -بعون الله تعالى- أن يقضوا على تواجد المليشيات الحكومية وأن يستولوا على مراكزهم العسكرية في تلك المديرية. وكذلك استطاع المجاهدون بفضل الله تعالى في 29 من شهر (أبريل) من هذا العام 2015م أن يفتحوا المركز العسكري الكبير للعدوّ في منطقة (بغلان مركزي) في ولاية (بغلان) والذي كانت له الأهمية الكبرى في السيطرة على المنطقة. وفي تلك المعركة قُتل 34 جندياً من جنود العدوّ، وأصيب 29 آخرون بجروح.



كما تمكّن المجاهدون في معركة (بغلان مركزي) من تدمير خمسة مدرّعات للعدوّ، وغنموا كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة، وبسطوا سيطرتهم الكاملة على منطقة (زمان خيل) التي يمتد عبرها الطريق الرئيسي بين كابل والولايات الشمالية الشرقية.

إنّ كل ما ذكر في السطور الماضية يلخّص انتصارات المجاهدين في الأسبوع الأول لعمليات العزم، ونسأل الله تعالى أن يمنّ على المجاهدين بالفتوحات والانتصارات في الأيام والأشهر القادمة من هذا العام؛ لتكون هذه السنة سنة القضاء الكامل على قوى الكفر والنفاق في البلد كله، وما ذلك على الله بعزيز.

بقلم: وصيل خليل



اغتنام الشهر الفضيل لأداء فريضة الجهاد بالمال

في هذه الأيام الطويلة، الشديدة الحر، يواصل مجاهدوا الإمارة الإسلامية جهادهم ضد القوات المحتلة وعملائهم في أفغانستان، وقد قام هؤلاء الأبطال بسد ثغر من ثغور الإسلام العظيمة، وضحوا بالغالي والنفيس ولم يعطوا الدنية في دينهم لأعداء الله.
وإن لهؤلاء الأشاوس حقوقاً على المسلمين، فيجب على المسلمين أن يقفوا إلى جانبهم، ويدعموا قضيتهم، ويدعوا لهم، ويهبّوا لنصرتهم بالنفس والمال.

إخواننا المسلمون! إن حيل بينكم وبين الجهاد بالنفس فدونكم الجهاد بالمال، ولا يخفى على مسلم أهمية الجهاد بالمال ودوره في إيصال سفينة الجهاد إلى بر النصر والتمكين، لأن المال عصب الجهاد وسبب لديمومته واستمرار عجلته، فإن ساحات الجهاد بحاجة إلى أموال باهظة، ونفقات طائلة، وثروات هائلة، ولذلك نرى أن الشارع الكريم قدم الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس في كل المواطن إلا في موطن واحد.
إن فضائل الجهاد بالمال من القرآن الكريم والأحاديث النبوية ونماذج حية للإنفاق من تاريخ سلفنا الصالح أكثر من أن تُذكر، ولن نسردها هنا مخافة الإطالة. ونطرح عليكم هنا بعض مشاريع المجاهدين في إمارة أفغانستان الإسلامية ونستغيث ونستنجد -بعد الله- بكم، ونطلب منكم الدعم والمساندة في تنفيذها.

1 - مشروع تجهيز المجاهدين وكفالة أُسرهم: في هذه الظروف الحساسة والمجاهدون يحرزون الانتصارات تلو الانتصارات، ويفتحون المناطق تلو الأخرى، ندعوكم إلى المشاركة في هذه الفتوحات المبينة والانتصارات العظيمة وذلك بتجهيز المجاهدين ودعمهم بالأسلحة وعتاد الحرب، أو كفالة عوائلهم بشراء الحاجيات الغذائية والمنزلية لهم، فاغتنموا هذه الفرصة وقاتلوا في سبيل الله عملا بالحديث الصحيح (مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا).
2 - مشروع فداء الأسرى: إن الآلاف من مجاهدي إمارة أفغانستان الإسلامية يقبعون خلف سجون أمريكا و عملائها، بعضاً منهم محكوماً بالإعدام، والبعض الآخر منهم مكث سنين طويلة في الأسر، ونظرا لآيات كتاب الله وأحاديث رسول الله، فإن المسلمين مأمورون شرعا بفكاك الأسرى وفدائهم، فالمجاهدون في السجون ينتظرونكم عسى أن تكون تبرعاتكم سببا لنجاتهم من أيدي أعداء الله.
3 - مشروع كفالة الأيتام والأرامل: لا بد وأن تخلف الحرب أيتاماً وأرامل، وكما تعلمون فإن الحرب في أفغانستان استمرت أكثر من عقد من الزمان وتركت خلفها آلاف من الأيتام والأرامل، فإن كنت تطلب معية رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة وتريد أن تنال أجر المجاهد في سبيل الله الصائم النهار والقائم الليل فبادر قبل فوات الأوان إلى كفالة الأيتام والسعي على الأرامل والمساكين.
4 - مشروع الأعمال الدعوية: إن الجهاد بحاجة إلى إعلام صادق ينقل الحقائق ويدافع عن المجاهدين وينفي عنهم التهم، ولإحياء فريضة التحريض على القتال وتربية الأجيال القادمة على حب الجهاد والإستشهاد، بإمكانكم أن تساهموا في هذا المشروع عبر نفقاتكم وتبرعاتكم.

هذه بعض المشاريع للجهاد بالمال وتتفرع إلى عدة فروع، فسارعوا أيها المسلمون! سارعوا إلى جنة عرضها السموات والأرض، جاهدوا بأموالكم، تعاونوا على البر والتقوى، وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم، وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله.

أيها المسلمون! ها قد أطل علينا شهر كريم، شهر الخيرات والبركات، والطاعات والعبادات، شهر العفو والغفران والبر والإحسان، شهر البذل والعطاء والجود والسخاء.
ياعباد الله! كان رسولنا صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان، فجودوا بأموالكم للمساعدة في هذه المشاريع الجهادية.
هذا وصل اللهم على محمد وآله وصحبه وبارك وسلم.

بقلم: حافظ سعيد



جرائم المحتلين وعملائهم خلال شهر مايو

داهم العملاء غرة شهر مايو قرية باغتو في مديرية شاه جوي بولاية زابول، وقاموا باعتقال ابن أحد المواطنين يدعى بحاجي عبدالباري، واقتادوه معهم.

وفي 4 من مايو أطلق العملاء النيران على دراجة نارية في منطقة بارتخت بمديرية شيندند بولاية هرات، فاستشهدت سيدة جراء ذلك وجرح رجل.

وفي اليوم ذاته اشتبك المجاهدون مع العملاء في منطقة ديوانه خانه، مديرية ألمار بولاية فارياب، ثم قام الجنود العملاء بإطلاق قذائف الهاون عشوائياً، سقط بعضها على الأهالي، مما تسبب بجرح 4 أطفال وإمام مسجد.

وفي يوم الثلاثاء 5 من مايو استشهد طفل صغير جراء سقوط قذيفة أطلقها العملاء عشوائياً في مديرية بالابلوك بولاية فراه كما جرح بقية أعضاء العائلة.

وفي اليوم ذاته اشتبك نائبين بمجلس البلدية فيما بينهم وأطلقوا نيراناً كثيفة مما تسبب باستشهاد 3 من المواطنين الأبرياء في ولاية لغمان وجرح 5 آخرون.

وفي 6 مايو أطلق المحتلون الأجانب نيراناً كثيفة على

المصلين في مديرية باغرام بولاية بروان وجرحوا جراء ذلك عدداً كبيراً من المصلين وحالة بعضهم حرجة صحياً. قام الناس بعد ذلك بمظاهرة عنيفة كرد فعل على عمل المحتلين ا لو حشي ، وأغلقوا الطريق السريع بين كابيسا وبروان، وكان المتظاهرون يهتفون: الموت لأمريكا.

وفي 9 من مايو قام الجنود العملاء بقتل أحد المواطنين الأبرياء في سوق مديرية شيندند بولاية هرات، فخرج الناس منددين بفعل العملاء المقزز، وطلبوا محاكمة الجناة.

وفي 10 من مايو شهدت ولاية فراه كارثة أخرى وهذه المرة كانت في مديرية فراه رود حيث استهدفت طائرات العدوّ المواطنين الأبرياء حيث استشهد 3 منهم وجرح 7 آخرين بجروح بالغة.

وفي ذات التاريخ هاجم المحتلون برفقة أذنابهم العملاء مناطق خيرمني وزوري بمديرية خوجياني بولاية ننجرهار، وقاموا أثناء ذلك بقتل الشيخ نقيب الله مع 2 من أعضاء أسرته، كما اعتقلوا عشرات من أهالي المنطقة واقتادوهم إلى السجون، ووفقما قال الناس فإن الجنود نهبوا ما وجدوا من أموال نفيسة من منازلهم.

وفي 13 من مايو استشهد 2 من المواطنين كانا ذاهبين للصيد وجرح آخر؛ جراء قصف طائرات المحتلين في منطقة أمبير مديرية قرغي بولاية لغمان.

وفي 14 من مايو قتل الجنود العملاء أحد المواطنين في نواحي مديرية جرم بولاية بدخشان.

وفي التاريخ ذاته قال أهالي مديرية شلجر بولاية غزني لوكالات الأنباء بأن المليشيات أرغمت أهالي 14 قرية في المديرية المذكورة إلى ترك بيوتهم. وأضافوا بأن المليشيات تقتحم بيوتهم بذرائع مختلفة وواهية، وتعتقل الكثير وتشبعهم ضرباً وتنكيلاً، ثم يطلقون سراحهم بالمال. فالمليشيات قامت باعتقال 17 فرداً من قرية شهباز، و18 فرداً من قرية أخز، و16 فرداً من قرية مرادي، و14 فرداً من قرية آتل، و11 فرداً من قرية غوله، و12 فرداً من قرية ميداوال، و10 أفراد من قرية دبلي، و10 أفراد من قرية عاقل، و14 فرداً من قرية جلو، و9 أفراد من قرية خوشحال، و12 فرداً من قرية رستم، و13 فرداً من قرية منار، و18 فرداً من قرية نظران، فسجنوا بعضهم في قواعدهم ونقلوا الآخرين إلى مركز المديرية.

و أضافوا بأنهم ذهبوا إلى مركز مديرية كي للمطالبة بإطلاق سراحهم إلا أن قادة المليشيا لطف الله كامران، وسلطان جو طلبوا منهم إما أن يلتحقوا بصفوف المليشيا مثلهم وإما أن يتركوا هذه المناطق ويغادروها.

وفي 15 من مايو سقطت قذائف العملاء بكثافة على مناطق خاشبين واسترب مديرية وردوج بولاية بدخشان، فأصابت منازل المواطنين مما أودى باستشهاد 3 من الأطفال، وجرح رجلين آخرين. وجدير بالذكر أن 4 من المنازل والبيوت قد دمرت جراء سقوط قذائف العملاء عليها .

وفي 16 من مايو سقطت قذائف العملاء على منطقة زيولات بمديرية جلريز بولاية ميدان وردك، فأصيب 3 أطفال جروح بالغة.

وفي يوم الأحد 17 من مايو أطلقت الشرطة النيران على سيارة للمدنيين من نوع تاكسي في ولاية قندهار، فقتل السائق جراء ذلك. وفي الغد بعدما تكبد الصليبيون خسائر فادحة جراء انفجار لغم على دبابتهم، قصفوا المنطقة برمتها ثأراً منهم ليتسببوا بمقتل العشرات من المدنيين وجرح عدد آخر.

وفي 20 من مايو قال أهالي مديرية بغلان المركزي لوكالات الأنباء : أنه استشهد ما لا يقل عن 10 مواطنين وجرح 28 آخرين في عمليات الحكومة العميلة التي نفذتها منذ 20 يوماً، وقالوا بأن معظم الشهداء من النساء والأطفال.

وفي 21 من مايو استشهد 3 من المواطنين الأبرياء الذين كانوا في طريقهم إلى بيوتهم، بقصف طائرات المحتلين في مديرية وته بور بولاية كونر.

وفي نفس التاريخ سقطت صواريخ العملاء على مديرية بتان بولاية بكتيا، فأصابت منزلاً، وقتلت سيدة وجرح طفلان آخران.

وفي 27 من مايو أطلق الجنود العملاء قذائف هاون على مناطق كاريز وزاره شار بمديرية خوجياني بولاية غزني، فجرحت 4 نساء بما فيهن فتاتين صغيرتين.

وفي 31 من مايو داهم العملاء قرية تورخيل بمديرية بركي برك بولاية لوجر، وأثناء التفتيش والبحث كبدوا الناس خسائر فادحة، ثم قاموا باستهداف المنطقة بقذائف الهاون، فأصابت إحداها مدرسة، أودت بحياة أستاذ للثانوية، بالإضافة إلى سقوط القذائف على الأهالي مما تسبب بجرح سيدتين وشيخ طاعن في السن.

المصادر: {إذاعة بي بي سي، اذاعة صوت الحرية، الوكالة الاسلامية، وكالة بجواك وغيرها}



شهر الانتصارات

إعداد: مومند

أقبل علينا شهر مبارك، شهر رمضان العظيم، شهر تجدد الذكريات وعهود الطهر والصفا، شهر العطاء والرحمة والرأفة والحنان والعفة والنقاء، شهر المواساة والطاعات بأنواعها، له في نفوس الصالحين بهجة، وفي قلوب المتعبّدين فرحة، وحسبه فضلاً أن أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار.

في هذا الشهر المبارك تتجلى نفوس أهل الإيمان بالانقياد لأوامر الله وهجر الرغبات والشهوات، فلاشك أن دوافع الشهوة تكمن في النفوس ودوافع الغضب والانتقام تكمن في الصدور، وفي دروب العمر خطوب ومشقات لا دافع لها إلا الصبر والمصابرة، والاستشعار بأن هذا الشهر هو شهر الصبر والمصابرة والصيام والرحمة والإنعام.

يقول أحد العلماء: وفي رمضان أنزل القرآن، كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيمٍ حميد، لا تنقضي عجائبه، ولا يبلى من كثرة الترداد، إن تمسكنا به فزنا وسعدنا، وإن فرطنا فيه خبنا وشقينا، قال النبي -صلى الله عليه وسلم- : «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين» وقال -تعالى- : (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ......) البقرة(185).

ولكن هناك أمر غفل عنه الناس في رمضان ألا وهو عدم استشعارهم أن رمضان شهر المصابرة والجهاد والفتوحات والانتصارات، فنجد الكثير من المسلمين إذا دخل رمضان اتخذوه فرصة للراحة، ونسي هؤلاء أو تناسى أن رمضان شهر المجاهدة، والصبر والفتوحات. وأن كثيراً من المعارك الشهيرة بين المسلمين والكفار وقعت في رمضان، ففي رمضان كانت غزوة بدر الكبرى التي فرق الله بها بين الحق والباطل؛ كما قال -عز وجل- : (وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)الأنفال(41). قال عروة بن الزبير في قول الله: (يَوْمَ الْفُرْقَانِ) يوم فرّق الله بين الحق والباطل، وهو يوم بدر، وهو أول مشهد شهده رسول الله، وكان رأس المشركين عتبة بن ربيعة، فالتقوا يوم الجمعة من شهر رمضان، وأصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً، والمشركون ما بين الألف والتسع مائة، فهزم الله يومئذ المشركين، وقتل وأسر منهم زيادة على سبعين، ففي هذه المعركة نصر الله المسلمين قليلي العدد والعدة على الكافرين كثيري العدد والعدة.

وفي رمضان من السنة الثامنة من الهجرة كان فتح مكة الذي بشر الله به محمداً وقال -ممتناً عليه- : (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا * لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا * وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا) الفتح (-1 3)، ففتح الله لرسولنا محمد -صلى الله عليه وسلم- القلوب بنزول القرآن في رمضان، وفتح له مكة التوحيد بالجهاد في رمضان، وفي هذه الغزوة انتصر الإيمان، وعلا القرآن، وفاز حزب الرحمن، ودحر الطغيان، وكسرت الأوثان، وخاب حزب الشيطان.

عندما نقرأ الوقائع المهمة لهذا الشهر في أحقاب الدهر نجد أن:

1 - معركة بدر الكبرى: وقعت في السابع عشر من رمضان المبارك في العام الثاني للهجرة، مكّن الله لسيوف المسلمين من رقاب أعدائهم فخرَّ الواحد منهم تلو الآخر صريعاً مُجندلاً.

-2 غزوة تبوك: وقعت في شهر رمضان من السنة التاسعة من الهجرة. كانت آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم. ففر الروم وولى المشركون رعباً.

-3 فتح الأندلس: في شهر رمضان من سنة 93 هجرية. انتصر المسلمون بقيادة القائد طارق بن زياد وأقاموا الحكم الإسلامي فيها وبنوا حضارة عريقة.

-4 موقعة عين جالوت: وقعت في شهر رمضان من سنة 658 هجرية. حيث هبّ الجيش الإسلامي لملاقاة جحافل التتار الذين كانوا قد انصبوا إنصباب السيل المدمر يُخربون ويُدمرون. وانتهت الموقعة بتمزيق جموع التتار وهزيمتهم شرَّ هزيمة وهناك غزوات أخرى قد كتب الله فيها النصر لعباده المؤمنين.

في غزوة بدر الكبرى كان انتصار الحق وهزيمة الباطل، وفي شأن هذه الغزوة نتصفح ظلال القرآن ونقرأ فيه: «لقد أراد الله - وله الفضل والمنة - أن تكون (غزوة بدر) ملحمة لا غنيمة، وأن تكون موقعة بين الحق والباطل، ليحق الحق ويثبته، ويبطل الباطل ويزهقه. وأراد أن يقطع دابر الكافرين، فيقتل منهم من يقتل، ويؤسر منهم من يؤسر، ويُذل كبرياؤهم، وتخضد شوكتهم، وتعلو راية الإسلام وتعلو معها كلمة الله، ويمكّن الله للعصبة المسلمة التي تعيش بمنهج الله، وتنطلق به لتقرير ألوهية الله في الأرض، وتحطيم طاغوت الطواغيت. وأراد أن يكون هذا

التمكين عن استحقاق لا عن جزاف - تعالى الله عن الجزاف - وبالجهد والجهاد وبتكاليف الجهاد ومعاناتها في عالم الواقع وفي ميدان القتال.
أراد الله للعصبة المسلمة أن تصبح أمة، وأن تصبح دولة، وأن يصبح لها قوة وسلطان. وأراد لها أن تقيس قوتها الحقيقية إلى قوة أعدائها. فترجح ببعض قوتها على قوة أعدائها! وأن تعلم أن النصر ليس بالعدد وليس بالعدة، وليس بالمال والخيل والزاد. إنما هو بمقدار اتصال القلوب بقوة الله التي لا تقف لها قوة العباد. وأن يكون هذا كله عن تجربة واقعية، لا عن مجرد تصور واعتقاد قلبي. ذلك لتتزود العصبة المسلمة من هذه التجربة الواقعية لمستقبلها كله؛ ولتوقن كل عصبة مسلمة أنها تملك في كل زمان وفي كل مكان أن تغلب خصومها وأعداءها مهما تكن هي من القلة ويكن عدوها من الكثرة؛ ومهما تكن هي من ضعف العدة المادية ويكن عدوها من الاستعداد والعتاد. وما كانت هذه الحقيقة لتستقر في القلوب كما استقرت بالمعركة الفاصلة بين قوة الإيمان وقوة الطغيان.
وينظر الناظر اليوم، وبعد اليوم، ليرى الآماد المتطاولة بين ما أرادته العصبة المسلمة لنفسها يومذاك وما أراده الله لها. بين ما حسبته خيراً لها وما قدره الله لها من الخير. ينظر فيرى الآماد المتطاولة، ويعلم كم يخطئ الناس حين يحسبون أنهم قادرون على أن يختاروا لأنفسهم خيراً مما يختاره الله لهم، وحين يتضررون مما يريده الله لهم مما قد يعرضهم لبعض الخطر أو يصيبهم بشيء من الأذى. بينما يكمن وراءه الخير الذي لا يخطر لهم ببال، ولا بخيال!
فأين ما أرادته العصبة المسلمة لنفسها مما أراده الله لها؟ لقد كانت تمضي - لو كانت لهم غير ذات الشوكة - قصة غنيمة. قصة قوم أغاروا على قافلة فغنموها! فأما بدر فقد مضت في التاريخ كله قصة عقيدة. قصة نصر حاسم وفرقان بين الحق والباطل. قصة انتصار الحق على أعدائه المدججين بالسلاح المزودين بكل زاد، والحق في قلة من العدد، وضعف في الزاد والراحلة. قصة انتصار القلوب حين تتصل بالله، وحين تتخلص من ضعفها الذاتي. بل قصة انتصار حفنة من القلوب من بينها الكارهون للقتال! ولكنها ببقيتها الثابتة المستعلية على الواقع المادي، وبيقينها في حقيقة القوى وصحة موازينها، قد انتصرت على نفسها، وانتصرت على من فيها، وخاضت المعركة والكفة راجحة رجحاناً ظاهراً في جانب الباطل، فقلبت بيقينها ميزان الظاهر، فإذا الحق راجح غالب.
ألا إن غزوة بدر - بملابساتها هذه - لتمضي مثلاً في التاريخ البشري. ألا وإنها لتقرر دستور النصر والهزيمة، وتكشف عن أسباب النصر وأسباب الهزيمة. الأسباب الحقيقية لا الأسباب الظاهرة المادية. ألا وإنها لكتاب مفتوح تقرؤه الأجيال في كل زمان وفي كل مكان، لا تتبدل دلالتها ولا تتغير طبيعتها. فهي آية من آيات الله، وسنة من سننه الجارية في خلقه، ما دامت السماوات والأرض. ألا وإن العصبة المسلمة التي تجاهد اليوم لإعادة النشأة الإسلامية في الأرض - بعد ما غلبت عليها الجاهلية - لجديرة بأن تقف طويلاً أمام [بدر] وقيمها الحاسمة التي تقررها، والأبعاد الهائلة التي تكشفها بين ما يريده الناس لأنفسهم وما يريده الله لهم. إن العصبة المسلمة التي تحاول اليوم إعادة نشأة هذا الدين في دنيا الناس وفي عالم الواقع، قد لا تكون اليوم من الناحية الحركية في المرحلة التي كانت فيها العصبة المسلمة الأولى يوم بدر. ولكن الموازين والقيم والتوجيهات العامة لبدر وملابساتها ونتائجها والتعقيبات القرآنية عليها ما تزال تواجه وتوجه موقف العصبة المسلمة في كل مرحلة من مراحل الحركة، ذلك أنها موازين وقيم وتوجيهات كلية ودائمة ما دامت السماوات والأرض، وما كانت عصبة مسلمة في هذه الأرض، تجاهد في وجه الجاهلية لإعادة النشأة الإسلامية.
لقد كانت غزوة بدر - التي بدأت وانتهت بتدبير الله وتوجيهه وقيادته ومدده - فرقاناً. فرقاناً بين الحق والباطل - كما يقول المفسرون إجمالاً - وفرقاناً بمعنى أشمل وأوسع وأدق وأعمق كثيراً. كانت فرقاناً بين الحق والباطل فعلاً. ولكنه الحق الأصيل الذي قامت عليه السماوات والأرض، وقامت عليه فطرة الأشياء والأحياء. الحق الذي يتمثل في تفرد الله - سبحانه - بالألوهية والسلطان والتدبير والتقدير، وفي عبودية الكون كله: سمائه وأرضه، أشيائه وأحيائه، لهذه الألوهية المتفردة ولهذا السلطان المتوحد، ولهذا التدبير وهذا التقدير بلا معقب ولا شريك. والباطل الزائف الطارئ الذي كان يعم وجه الأرض إذ ذاك، ويغشي على ذلك الحق الأصيل، ويقيم في الأرض طواغيت تتصرف في حياة عباد الله بما تشاء، وأهواء تصرف أمر الحياة والأحياء !. فهذا هو الفرقان الكبير الذي تم يوم بدر، حيث فرق بين ذلك الحق الكبير وهذا الباطل الطاغي، وزيل بينهما فلم يعودا يلتبسان!
لقد كانت فرقاناً بين الحق والباطل بهذا المدلول الشامل الواسع الدقيق العميق، على أبعاد وآماد، كانت فرقاناً بين هذا الحق وهذا الباطل في أعماق الضمير. فرقاناً بين الوحدانية المجردة المطلقة بكل شعبها في الضمير والشعور، وفي الخلق والسلوك، وفي العبادة والعبودية، وبين الشرك في كل صوره التي تشمل عبودية الضمير لغير الله من الأشخاص والأهواء والقيم والأوضاع والتقاليد والعادات.
وكانت فرقاناً بين هذا الحق وهذا الباطل في الواقع الظاهر كذلك. فرقانا بين العبودية الواقعية للأشخاص والأهواء، وللقيم والأوضاع، وللشرائع والقوانين، وللتقاليد والعادات. وبين الرجوع في هذا كله لله الواحد الذي لا إله غيره ولا متسلط سواه ولا حاكم من دونه، ولا مشرع إلا إياه. فارتفعت الهامات لا تنحني لغير الله، وتساوت الرؤوس لا تخضع إلا لحاكميته وشرعه، وتحررت القطعان البشرية التي كانت مستعبدة للطغاة».
والله ولي المؤمنين. صدق الله العظيم.



"المؤسسات الاجنبية" ودورها التخريبي في افغانستان

بقلم: عماد الدين الزرنجي

لقد مهّد الاحتلال الغربي لأفغانستان الطريق أمام الكثير من المؤسسات العلمانية لدخول أفغانستان. وقد جاءت هذه المؤسسات بشعارات رنانة، وأموال باهظة، وكوادر مدربة، وخطط عمل تستوعب جميع مناحي حياة الشعب الأفغاني المسلم.

فتحت أكثر هذه المؤسسات ممثلا لها في جميع ولايات أفغانستان، واستخدمت الشباب من الرجال والنساء، وبدأت بتطبيق بعض المشاريع العمرانية وغيرها من تعبيد الطرق وتوزيع السلال الغذائية بين الناس.

وقد جذبت المؤسسات الغربية أنظار السطحيين الذين يركضون وراء الماديات ليلاً ونهاراً ويبيعون عزهم ودينهم وكرامتهم في سبيلها. ومع بدء الاحتلال، وفي تلك الظروف القاسية، قامت نخبة طيبة من الذين لا يخافون في الله لومة لائم بتحذير الشعب وتوعيته حول أهداف هذه المؤسسات الخبيثة، وما ستجرّه من مشاكل ومخاطر لهذه التربة الطيبة.

إلا أن الأموال التي ألقتها المؤسسات الأجنبية أمام أولئك السطحيين أعمتهم وأصمتهم عن التفكر في أخطارها.

هاقد مضى أكثر من 13 عاما على حضور المؤسسات الأجنبية الغربية لأفغانستان. فينبغي أن نلقي الضوء على طبيعة هذه المؤسسات وأهدافها وما حققته في وطننا العزيز، وأن نمعن النظر في الشعارات التي نادت بها في بداية الاحتلال. هل تحقق شيء منها؟

هل انتهت البطالة في المجتمع الأفغاني؟ وهل زالت آلام الشعب؟ وهل تم تقديم حلول اقتصادية لتنمية وإنعاش اقتصاد أفغانستان السقيم؟

قبل أن نواصل البحث، أرى من اللازم أن أشير إلى الخدمات التي قدمتها المؤسسات الأجنبية في أفغانستان، وليس من الانصاف التغاضي عنها. ولكن الرجل الواعي المثقف الخبير بمخططات الغرب وفلسفته الفكرية والسياسية يتيقن بأنه لا يهدف من وراء إنشاء هذه المؤسسات الخدمية، العون الإنساني أو حماية الشعب من لهيب الفقر والأخطار التي تحيط به؛ بل إن الغرب يرمي إلى تحقيق الأهداف التالية من خلال النشاطات التي تقوم بها المؤسسات الأجنبية:

- بسط سيطرة الغرب الفكرية والأديولوجية على الشعوب الفقيرة.
- تربية الشباب والأجيال القادمة على أصول العلمانية، وعدم الاعتراف بمبدأ التوحيد وعالم الغيب.
- السعي الدؤوب لإعطاء المرأة الحرية المطلقة ثم استغلالها لأهدافه العلمانية.
- إعداد البيئات المصغرة في الدول الفقيرة لتدريب الشباب والشابات على الثقافة الغربية ونماذج حياتها.

وخلاصة القول أن الغرب يستخدم تلك المؤسسات لإجبار الشعوب المسلمة على قبول النظام الشيطاني وإبعادهم عن الكتاب والسنة.

مجالات عمل المؤسسات الأجنبية:

لو ألقينا نظرة عابرة إلى مجالات عمل المؤسسات الأجنبية، نجد أنها تتواجد في كافة مجالات الحياة الأفغانية؛ الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية والتربوية. يقول أحد الخبراء بشؤون المؤسسات الأجنبية: (إن المؤسسات الأجنبية تمتلك مكنة اقتصادية فائقة في أفغانستان، ولها نشاط فاعل في المجالات الحقوقية والقضائية والاقتصادية والثقافية والعسكرية والسياسية والأمنية والاستخبارية والصحية وشؤون المرأة وغيرها من المجالات).

قد تدور رحى الحياة في المجالات السابقة بمساعدات تستلمها من المؤسسات الأجنبية، ووفقاً لقاعدة «الإنسان عبد الإحسان»، استطاعت تلك المؤسسات -براحة بال- العمل على تحقيق مطالب الغرب.

تركيز المؤسسات الأجنبية على إرساء قواعد الفساد في البلد:

جاءت المؤسسات الأجنبية إلى أفغانستان متسترة بستار التنمية الاقتصادية والعمرانية، وإزالة الفساد ونشر

الفضائل بين الناس. إلا أن الواقع بعد ثلاثة عشرة عاماً كشف عن وجهها الحقيقي الخائن الكاذب وأهدافها الخبيثة التي تريد زرعها في أفغانستان وحرصها الشديد على نشر الفساد والإباحية والفحشاء.
لاشك أن المؤسسات الأجنبية تقع في مقدمة المراكز التي تسعى لبثّ الفساد في أوساط المجتمع الأفغاني، وقد ركزت جميع جهودها في إفساد الشباب والشابات الأفغانيات وتسليتهم بما لا ينفعهم في الدنيا والآخرة. دعمت هذه المؤسسات خلال الأعوام الماضية المئات من مشاريع التضليل ووسائل الإعلام التي تقوم ليلاً ونهاراً ببث الأفلام الماجنة والبرامج الداعية إلى العلمانية المخربة للعقول. ناهيك عما قامت به من إرسال نخبة طيبة من أبناء هذا البلد إلى الجامعات الغربية والعلمانية لتثقيفهم بالثقافة الغربية، وتربيتهم على مبادئها وقيمها.
المرأة الأفغانية؛ لعاطفتها، كانت ولاتزال أشد الفئات تعرضاً لخطر المؤسسات الغربية، وهي أهم وسيلة تعتمد عليها المؤسسات في مشروع إفساد المجتمع الأفغاني وسوقه نحو الفجور والدعارة والفحشاء.
هنالك تقارير موثقة تؤكد أن تلك المؤسسات تعتمد على المرأة الأفغانية في مشروعها الخبيث لترويج السفور والفحشاء، ونشر الموضات الأوروبية والهندية بين نساء أفغانستان المؤمنات.
و قد صارت المؤسسات الأجنبية جزر صغيرة لتدريب الشابات الأفغانيات على الثقافة الغربية، وفض عفتهن ليكنّ مربيات لجيل يؤمن بزعامة الغرب على العالم فكرياً وعسكرياً وحضارياً وداعيات إلى هذه الزعامة المزعومة والخضوع أمامها، وإثبات أن الحضارة الغربية هي الحضارة الأفضل التي تستحق الالتزام، وأن الحضارة الإسلامية حضارة رجعية لا ينبغي التقيد بها في هذا العصر.
ولنقرأ مقتطفات من التقرير الذي نشرته مجلة «خاوران» في كابول لتتضح لنا خطورة الموقف والمستقبل الرهيب الذي ينتظرنا لو لم نقم بالتصدي لهذه الهجمة الشرسة التي شنتها المؤسسات الأجنبية في أفغانستان:
«وفقاً للتقرير الثاني الصادر من وكالة أنباء « كابل برس» بعنوان (مراكز فساد كابول في خدمة الناتو)، إن أبواب مراكز الفساد والتجارة الجنسية فتحت ثانية في أفغانستان وذلك بعد مجيء الأمريكان في هذه البلاد.
ومثل هذه التقارير تحمل رسالة غير مباشرة من قادة الغرب إلى المرأة الأفغانية: إننا سنحرركن مادمتن في خدمة ممثلينا وموظفينا.
إن هذا الخزي والعار صار موضوعاً لكثير من التقارير والدراسات، وفي مقدمة هذه التقارير، تقرير قدمه المجمع الثوري لنساء أفغانستان؛ ولكن نظراً لنقده اللاذع لتصرفات حكومة أفغانستان وأعضاء الحلف الأطلسي، لم يقع هذا التقرير موقع عناية وإقبال السفارة الأمريكية في أفغانستان.
رغم انتشار معلومات كثيرة عن وجود مراكز الفساد في كابول، رجحت السفارة الأميركية والناتو السكوت على اتخاذ قرار أو موقف حيالها.
صرح الناشطون في لجنة حقوق الإنسان أن بيانات الغرب في حماية المرأة الأفغانية إعلانات فارغة وقرارات مزورة خائبة؛ لأن الغرب وحلفاؤهم مازالوا سائرين في طريقهم للاعتداء على المرأة الأفغانية في مراكز فسادهم.
إنهم تستروا بفعلهم الغاشم وراء الكواليس ولم يسمحوا بمحاكمة جنودهم. إن الشابات الأفغانيات العاملات في المؤسسات الأجنبية صرن أداة مناسبة لمعاشقة مسؤولي هذه المؤسسات بهن وذلك بتلبسهن في زي يظهر عوراتهن. وفي الليالي تذهب هؤلاء الشابات إلى الفنادق والمطاعم الفاخرة للمعاشقة وارتكاب الفجور والفحشاء وشرب الخمور، وفي الساعات الأخيرة من الليل يرجعن إلى بيوتهن بمرافقة إخوانهن أو أزواجهن أو آبائهن أو أزواج أخواتهن بسيارات «لاندكروزر» ذات الزجاجات السوداء.
و أضاف التقرير: أن الغرب يريد تطبيق النموذج الغربي في معاملة المرأة في أفغانستان، وهي معاملة حيوانية مأخوذة من الديموقراطية، حيث تعامل المرأة معاملة الحيوان ويُنظر إليها بعين الاحتقار، وكمنديل ورق يلقونها في القاذورات بعد الاستفادة منها.
وعندما تتأثر سمعة هؤلاء الشابات من ارتكاب هذه الأعمال اللا إنسانية، يلجأن إلى بيوت الأمن التي صارت مكاناً مناسباً للشذوذ الجنسي وتجارته.
و إذا لم تتهيأ الظروف لهذه المؤسسات للوصول إلى نواياها الخبيثة، تقوم بعقد دورات علمية خارج البلاد وإرسال نخبة من الشباب والشابات إليها وذلك لتكثير عدد أعداء الدين وتعويدهم على الفساد وارتكاب الفحشاء.
وفي الحقيقة، لا يهم هذه المؤسسات سوى تجنيد أبناء هذا البلد في معسكر الكفر والإلحاد، انطلاقاً من جحيم الفساد الجنسي وتوطيد العلاقات غير الشرعية» (مأخوذ من جريدة خاوران الفارسية).

خيبة المؤسسات الأجنبية ومشاريعها الخبيثة:

لاشك أن المؤسسات الأجنبية أثرت على حياة قلة قليلة من المهاجرين الذين عاشوا في بلاد الكفر بعيداً عن البيئة الدينية والتقاليد الأفغانية، لكن الأغلبية الغالبة من الشعب لا تزال متمسكة بدينها وثقافتها الإسلامية وتتجنب سلبيات ومفاسد المؤسسات الأجنبية.
وصدق الله العظيم: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ) الأنفال(36).
ورغم ذلك نحن بحاجة إلى توعية الشباب حول مخططات المؤسسات الأجنبية ونواياها الخبيثة، وحماية كافة الشعب من آثارها السلبية. إنها قضية في غاية الخطورة وتتطلب منا حلاً وعناية فائقة، وإن لم نقم بهذه المسؤولية فسوف تسيطر أفكار ومفاسد أصحاب المؤسسات على عقول الشباب الغافل الجاهل بحقيقة الإسلام. إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير.



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على اشرف المرسلين. وبعد..
فإننا عندما رفعنا راية الجهاد في سبيل الله فإنما نبتغي إرضاء الله، ونرمي إلى أن تكون كلمة الله هي العليا، ومن إعلاء كلمة الله -التي شُرع من أجلها الجهاد- رفع الظلم عن الناس... و{..عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ..} [النساء:84].

إزالة الظلم:

إن أهم أغراض الجهاد في سبيل الله؛ هو رفع الظلم عن الناس، بل ما تنزلت الشرائع كلها إلا لإقامة القسط في الأرض ورفع الظلم عنهم، فقد قال جل شأنه: {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ} [الحديد:25]، والميزان هو: «العدل» كما قال مجاهد وقتادة والسدي (تفسير القرطبي:ج17/ص154، سورة الرحمن، عند قوله تعالى: {وَوَضَعَ الْمِيزَانَ})، يقول قتادة: «اعدل يا ابن آدم كما تحب أن يعدل لك، وأوف كما تحب أن يوفى لك، فإن العدل صلاح الناس».

وعندما أرسل رسول الله صلى الهل عليه وسلم عبد الله بن رواحة لجمع خراج خيبر، أهداه اليهود كمية من التمر الفاخر لعله يخفف عنهم، فقال عبد الله رضي الله عنه: «لقد جئتكم من عند أحب الناس إلي صلى الله عليه وسلم، وأنتم أبغض خلق الله إلي، ولكن والله ما حبي له وبغضي لكم ليجعلني أن أبخسكم حقكم»، فقال اليهود: «بمثل هذا قامت السموات والأرض»، ولذا فليس عجيباً أن ينزل رب العزة عشر آيات من السماء لتبرئة يهودي من سرقة أتهم بها، وإثباتها عند رجل يصلي ويصوم من المدينة، وهو طعمة بن أبيرق أو بشير بن أبيرق، والآيات التي خلدت هذه الحادثة في سورة النساء: {إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللّهُ وَلاَ تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيماً} [النساء:105].

وهذه القصة لا تعرف لها البشرية نظيراً، ولم تعرف لها الأرض مثيلاً، وتشهد وحدها بأن هذا القرآن تنزيل من حكيم حميد، لا يمكن للبشر أن يكون لهم يد فيه، لأن البشر -مهما ارتفعت تصوراتهم ومهما صفت أرواحهم ومهما استقامت طبائعهم- لا يمكن أن يرتفعوا بأنفسهم إلى هذا المستوى الفذ الذي يرسم على الأفق خطاً لا يمكن أن ترتقي إليه البشرية، ولا يمكن أن تصعد إليه الإنسانية إلا في ظل هذا الدين، وإلا على هدي من هذا المنهج.

وخلاصة القصة في سبب نزول هذه الآيات؛ أن نفراً من الأنصار -قتادة بن النعمان وعمه رفاعه- غزوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته، فسرقت الدرع لأحدهم -رفاعة- فحامت الشبهة حول رجل من الأنصار من أهل بيت يقال لهم: (بنو أبيرق، فأتى صاحب الدرع رسول الله صلى الله على وسلم، فقال: «إن طعمة بن أبيرق سرق درعي»، وفي رواية: «إنه بشير بن ابيرق»، فلما رأى السارق ذلك؛ عمد إلى الدرع فألقاها في بيت رجل يهودي اسمه زيد بن السمين، وقال لنفر من عشيرته: «إني غيبت الدرع وألقيتها في بيت فلان، وستوجد عنده، فانطلقوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا نبي الله إن صاحبنا يرى أن الذي سرق الدرع فلان، وقد أحطنا بذلك علماً، فاعذر صاحبنا على رؤوس الناس وجادل عنه، فإنه إن لم يعصمه الله بك يهلك»، ولما عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الدرع وجدت في بيت اليهودي، قام فبرأ ابن ابيرق وعذره على رؤوس الناس، وكان أهله قد قالوا

للنبي صلى الله عليه وسلم -قبل ظهور الدرع في بيت اليهودي-: «إن قتادة بن النعمان وعمه عمدا إلى أهل بيت منا أهل إسلام وصلاح، يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت».
قال قتادة: فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته، فقال صلى الله عليه وسلم: «عمدت إلى أهل بيت يذكر منهم إسلام وصلاح، وترميهم بالسرقة على غير ثبت ولا بينة»، قال: فرجعت ولوددت أني خرجت من بعض مالي ولم أكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك، فأتاني عمي رفاعة فقال: يا ابن أخي ما صنعت؟ فأخبرته بما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: الله المستعان، فلم نلبث أن نزلت: {إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ..}» (تفسير القرطبي:ج5/ص375).
لقد نزلت هذه الآيات في أحرج أوقات الجماعة المسلمة وأدقها، حيث لم يدع اليهود سهماً مسموماً إلا صوبوه تجاه هذا الدين، ولم يدعوا خنجراً إلا حاولوا أن يطعنوا به القيادة الربانية، التي تمثل هذا المنهج واقعًا وسلوكاً وأخلاقاً، نزلت الآيات وقد نصب اليهود معاليهم -مصائدهم- وأقاموا شباكهم وفرقوا سهامهم تجاه الجماعة المسلمة، يبغونها الفتنة، يودون تمزيقها ويريدون تشتيتها، وقد كان اليهود العقل المفكر والرأس المدبر والأيادي الخبيثة التي تدير المنافقين من وراء ستار، حيث يكون الذين في قلوبهم مرض المخالب الخبيثة والقفازات النجسة التي يضرب بها اليهود.

وفي هذا الوقت تتنزل هذه الآيات لتنصف يهودياً اتهم ظلماً بسرقة، وتدين بها بيتاً من بيوت الأنصار، الذين كانوا عيبة -محل نصح- رسول الله صلى الله عليه وسلم، والذين قدموا الغالي والرخيص، والنفس والنفيس، من أجل نصرة هذا الدين وحماية نبتته، نزلت لتثبت سرقة في بيت أنصاري؛ فتعطي بهذا سيفاً جديداً مسلولاً يستعمله اليهود للتشهير بأنصار هذا الدين.

لقد كانت المصلحة في موازين البشر؛ تقتضي أن لا تثار هذه القضية، وأن لا تنبش هذه المسألة، سيما في هذا الوقت ومع هؤلاء الأقوام، وقد كانت الكياسة والسياسة تقتضي؛ أن لا يفضح رجل من الجماعة المسلمة، ومن أجل من؟ لأجل يهودي يواصل كيد الليل بالنهار للإساءة لهذا الدين وأهله، لقد كانت اللباقة في عرف الناس توجب أن لا يفضح رجل من أبناء الجماعة المسلمة وعلى ملأ من أهل المدينة، لا بل على مر العصور وكر الدهور؛ ينزل به قرآن يتلى آناء الليل وأطراف النهار، إن ظروف الجماعة المسلمة ومصلحتها في تلك الحقبة العصيبة تستلزم في النظرة البشرية القصيرة؛ أن يضرب صفحاً عن مثل هذا الحادث وأن لا يجعله حديث السامر وحداء المسافر.
ولكن المسألة لم تكن مجرد تبرئة بريء اتهم، وإن كانت تبرئة المتهم وإنصاف المظلوم شيئاً ثقيلاً في ميزان الرحمن، ولكن القضية أكبر من هذا بكثير، إن القضية هي إقرار منهج رباني قائم على العدل تطبقه الجماعة المسلمة على نفسها، قبل أن تطبقه على غيرها، وتنتصف المجموعة المؤمنة للحق من مالها ودمها قبل أن ينتصف الحق من غيرها، لا بد من إقرار منهج لا يتأرجح مع الهوى، ولا يتزعزع مع الشهوات، ولا يتأثر بالمصالح القريبة والأنساب والعصبيات.

يقول الأستاذ سيد قطب في (الظلال): «وينظر الإنسان من هذه القمة السامقة على السفوح الهابطة في جميع الأمم على مدار الأزمان فيراها هنالك، هنالك في السفوح، ويرى بين تلك القمة السامقة والسفوح الهابطة؛ صخوراً متردية، هنالك من الدهاء والمراء والسياسة والكياسة والبراعة والمهارة ومصلحة الدول والوطن ومصلحة الجماعة، إلى آخر الأسماء والعنوانات، فإذا دقق الإنسان فيها النظر؛ رأى تحتها الدود! وينظر الإنسان مرة أخرى فيرى الأمة المسلمة -وحدها- صاعدة من السطح إلى القمة، تتناثر على مدار التاريخ، وهي تتطلع إلى القمة التي وجهها إليها المنهج الفريد، أما العفن الذي يسمونه (العدالة) في أمم الجاهلية الغابرة والحاضرة؛ فلا يستحق أن نرفع عنه الغطاء في مثل هذا الجو النظيف الكريم» (تفسير الظلال:ج2/ص753).

إن رفع الظلم عن الناس هي مهمة الأنبياء التي من أجلها تنزل الروح الأمين من السماء، وله نزلت الشرائع وأوحى الله بالكتب، واستمراء الظلم وقبول الهوان والاستنامة تحت نير العبودية؛ قرين الكفر، وقديمًا قال الشافعي:

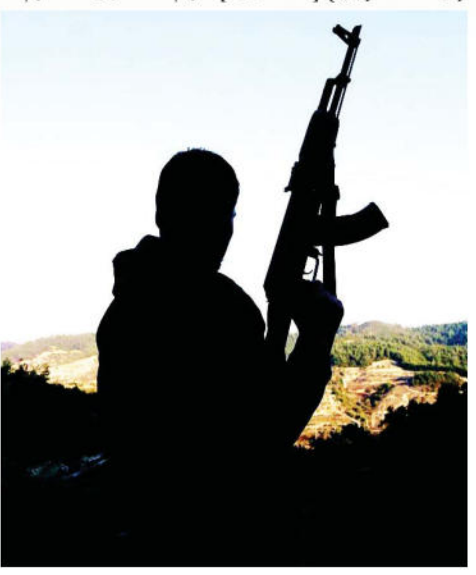
أنا إن عشت فلست أعدم قوتًا
ولئن مت فلست أعدم قبراً
همتي همة الملوك ونفسي
نفس حر ترى المذلة كفراً

وإن المستضعفين في الأرض الذين يعيشون تحت أقدام الجبابرة؛ ليستحقون الخزي في الدنيا والعذاب في الآخرة؛ {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا . إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا . فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا} [النساء:97-99]، فالذين لا يهاجرون من تحت نير الظالمين ويرضون العيش بين قطعان السوائم؛ جزاؤهم جهنم يصلونها، كلما خبت زادها رب العزة سعيراً.

فإذا علمت سبب نزول هذه الآية فإنك ستقف أمامها مشدوهاً حائراً.
فقد روى البخاري بإسناده عن عكرمة؛ أخبرني ابن عباس: «أن أناساً من المسلمين كانوا مع المشركين

يكثـرون سـواد المشـركين علـى عهـد رسـول الله صلـى الله عليـه وسلم، يأتـي السـهم فيصيـب أحدهـم فيقتلـه، أو يُضـرب فيقتـل، فأنـزل الله تعالـى: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ..} [النسـاء: 97]»، هـذا شـأن المؤمنيـن فـي مكـة القابضيـن علـى دينهـم كالقابـض علـى الجمـر، فمـا بالـك بالذيـن يعيشـون فـي بلادهـم، يتمتعـون ويأكلـون كمـا تـأكل الأنعـام، لا يشـغله إلا لقمـة الطعـام وقطعـة الكسـاء والعـلاوة والوظيفـة والدرجـة والراتـب وموديـل السـيارة ودهـان العمـارة؟!

والذيـن لا يتحركـون لرفـع الظلـم وإنصـاف المظلوميـن؛ هـؤلاء تجـار إلـى الله عليهـم دعـوات المسـتضعفين: {وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا} [النسـاء:75]، فهـم الظالمـون لأنفسـهم لا



يتحرقـون ولا يتحركـون لإزالـة الظلـم عـن المظلوميـن.

ولـذا كانـت أول آيـة نزلـت لإباحـة القتـال تشـير إلـى العلـة الحقيقيـة والسـبب الرئيسـي لـه، وهـو إزالـة الظلـم؛ {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ. الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} [الحـج:39-40]، فهـؤلاء ظلمـوا؛ بـأن طـردوا مـن ديارهـم إجحافـاً وافتئاتـاً -تعديـاً- علـى حقهـم، وكان السـبب الحقيقـي لطردهـم هـو التوحيـد الـذي حملـوه فـي أعماقهـم وضحـوا مـن أجلـه ومـا أسـاؤوا إلـى قومهـم، ولا كان لهـم ذنـب إلا أنهـم وحـدوا الله، وهـذا عنـد المشـركين أكبـر الذنـوب، فالتوحيـد فـي نظـر أعـداء الله جريمـة يسـتحق صاحبهـا الطـرد مـن مسـقط رأسـه ومرتـع شـبابه.

عن سـعيد بـن جبيـر عـن ابـن عبـاس رضـي الله عنهمـا قـال: «لمـا خـرج النبـي صلـى الله عليـه وسـلم مـن مكـة، قـال أبـو بكـر: أخرجـوا نبيهـم! إنـا لله وإنـا إليـه راجعـون، ليهلكـن!، قـال ابـن عبـاس: فأنـزل الله عـز وجـل: {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ}، قـال أبـو بكـر رضـي الله عنـه: فعرفـت أنـه سـيكون قتـال» (تفسـير ابـن كثيـر:ج3/ص225)، {وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ}، أي قـادر علـى نصـر عبـاده المؤمنيـن مـن غيـر قتـال، ولكنـه سـبحانه يريـد مـن عبـاده أن يبذلـوا جهدهـم فـي طاعتـه.

ونحن نقول:

1 - إن فريضـة الجهـاد مـن أهـم الفرائـض التـي افترضهـا الله علينـا مـن فـوق السـبع الطبـاق، وأوجـب علينـا أداءهـا، كالصـلاة والصـوم والـزكاة -سـواء بسـواء-.

2 - إن مزاولـة الفرائـض الإسـلامية وأداءهـا أمـر إلهـي وتكليـف ربانـي لـكل إنسـان، إنـه حـق طبيعـي وأمـر منطقـي، لا يجـادل فيـه إلا مماحـك أو مماحـل.

3 - لقد ظلمنـا فـي كثيـر مـن البلـدان الإسـلامية وحرمنـا مـن أدنـى الحقـوق التـي تتمتـع بهـا الحيوانـات، فالدجاجـة إن اقتربـت مـن أفراخهـا الناشـئة تهجـم عليـك، والكلـب يعضـك إن وطئـت ذنبـه أو اقتربـت مـن البيـت الـذي يحرسـه، ولا تسـتطيع قـوة فـي الأرض أن تمنـع أطـراف الشـاة أن تتحـرك وهـي تلفـظ أنفاسـها وتجـود ببقيـة دمائهـا، ونحـن حُرمنـا أن نمسـك اليـد التـي تشـهر علينـا الحـراب لذبحنـا، ومُنعنـا أن نرفـع أصواتنـا ونحـن نلفـظ أرواحنـا، وقـد وصـل اللـص إلـى داخـل حجـرة النـوم فكُبتنـا وحُرمنـا مـن إزعاجـه وهـو ينتهـك أعراضنـا، ويسـلب أموالنـا ويسـفك دماءنـا.

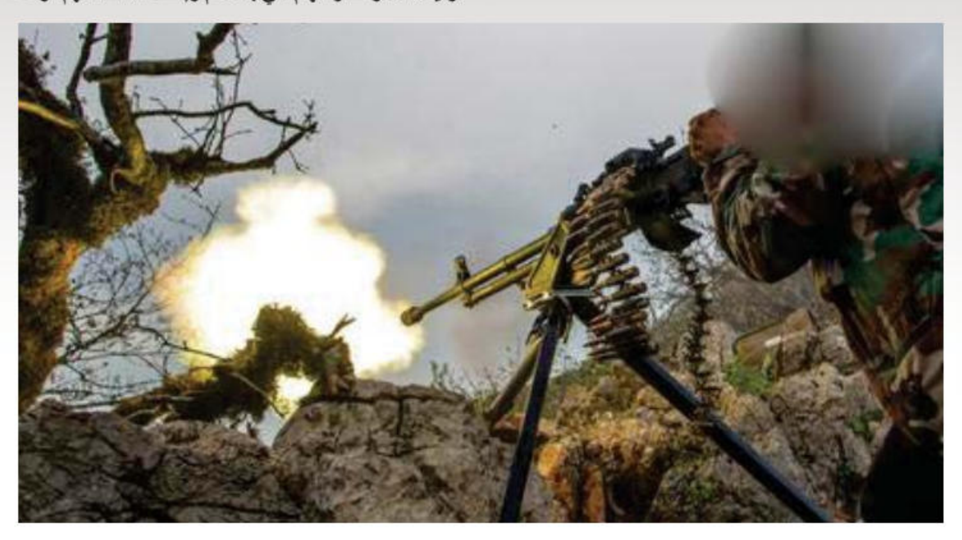
4 - وبعـد أن سـلمنا أوطاننـا لأعدائنـا وحرمونـا أن ندافـع عـن مقدسـاتنا وأن نحمـي أعراضنـا، وسـقط المسـجد الأقصـى دون أن يسـقط حولـه -ويـا للعـار والشـنار- عشـرة مـن المسـلمين دفاعـاً عنـه! بعـد هـذا كلـه؛ حاولنـا أن نجمـع مـن بقـي فـي قلوبهـم غيـرة أو ممـن يحمـل فـي نفسـه بقيـة مـن رجولـة أو شـهامة، نحـاول إزعـاج اليهـود الذيـن دخلـوا المسـجد الأقصـى آمنيـن مطمئنيـن، فأبـوا علينـا، وتكالبـوا بقواتهـم يحولـون بيننـا وبيـن أعدائنـا بخيلهـم ورجلهـم، وهـذا ظلـم ليس بعده ظلـم، وتعسـف ليس دونـه تعسـف، وتجبـر لا نعلـم دونـه خسـف.

5 - وبعـد أن أبـوا علينـا الجهـاد وحرمـوا علينـا فريضـة الإعـداد، وأصبـح السـلاح فـي العالـم العربـي جريمـة يؤخـذ عليهـا بالنواصـي والأقـدام، ومـن ألقـى القبـض عليـه متلبسـاً

بجريمة حمل السلاح؛ شُكلت له المحاكم العسكرية وصُفد بالأغلال والقيود، وُوضع رهن التحقيق في غياهب الزنازين، لا يرى شمساً ولا يراه النور، ولا يعلم عنه والد ولا ولد ولا صديق وفي ولا خل صفي.

ثم يقول: «إني أخرت حرمة محرم إلى صفر» (تفسير ابن كثير:ج2/ص356).

إن تحريم الجهاد كفر يخرج من الملة، وإن محاربة أولياء الله ومطاردتهم في بلادهم وإحصاء أنفاسهم، وعد



وعندما أبينا أن نموت مستضعفين في الأرض تحت أقدام الطغاة، ونفضنا الذل عن عواتقنا، وخجلنا أن نرفع الشعارات البراقة والآمال العريضة ونحن في ذل العبيد؛ قررنا أن نهجر الأرض التي يحرم فيها الجهاد ويعتبر جريمة موبقة رعناء، وكما قال أبو الطيب:

إذا كنت ترضى أن تعيش بذلة
فلا تستعدن الحسام اليمانيا
ولا تستطيلن الرماح لغارة
ولا تستجيدن العتاق المذاكيا
فما ينفع الأسد الحياء من الطوى
ولا تتقى حتى تكون ضواريا

وإذا كان رب العزة سمى النسيء زيادة في الكفر -والنسيء تأخير حرمة شهر إلى شهر آخر- فماذا نسمي الذين يسمون الجهاد (جريمة قانونية)، ويعلن عن عقوبات مرتكبيها في أجهزة الإعلام دون خشية ولا خجل ولا حياء ولا وجل؟! أليس الحكم الشرعي لهؤلاء أشد بكثير وأعظم جرماً من أولئك الذين كانوا يراعون قداسة الأشهر الحرم ويرعون عدتها، فلا يحلون في العدد، ولكن العرب -ولشدة حماسهم للحرب وعدم صبرهم عن القتال والنزال- كانوا يؤخرون حرمة محرم إلى صفر، إذ كان يقف كل عام في موسم الحج رجل من كنانة يقال له (القلمس) أو آخر اسمه (أبو ثمامة) -جنادة بن عوض بن أمية- فيقول: «ألا إن أبا ثمامة لا يجاب ولا يعاب»،

نبضاتهم وتكميم أفواهم؛ عمل عظيم عند الله يؤدي إلى خراب البلاد وهلاك العباد، ألم تر إلى قول أبي بكر رضي الله عنه: «أخرجوا نبيهم، إنا لله وإنا إليه راجعون، ليهلكن»، وهذا شأن الذين يخرجون أولياء الله والدعاة في سبيله: «ومن عادى لي ولياً فقد آذنته أو بارزته بالحرب» (البخاري)، (فتح الباري:ج11، كتاب التواضع، برقم:6502، وهو مروي عن أبي هريرة).

فماذا تحكم الشريعة الإسلامية على الذين يحرمون الجهاد؟ ويسمون الزنا: فناً! والربا: فائدة! والإسلام: رجعية، والتمسك بدين الله: تطرفا وانحرافا؟!
اللهم ثبت، اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

اللهم لو لا أنت ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا
وثبت الأقدام إن لا قينا
إن الألى قد بغوا علينا
إذا أرادوا فتنة أبينا

اللهم إنك تعلم أن الألى قد بغوا علينا، ونحن نأبى أن نعطي الدنية في ديننا، ولن نرضى الفتنة والكفر الذي يحاولون فرضه علينا، وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

حكم الأسارى في الإسلام

إعداد: خالد البستي

عندما نقلّب أوراق التاريخ نرى معارك دارت بين المسلمين والكفار، منذ بدء الإسلام إلى يومنا هذا وستبقى سلسلة هذه المعارك إلى يوم القيامة، كما قال نبيّنا محمّد صلى الله عليه وسلم: (وَالْجِهَادُ مَاضٍ مُنْذُ بَعَثَنِي اللَّهُ إِلَى أَنْ يُقَاتِلَ آخِرُ أُمَّتِي الدَّجَّالَ). (رواه أبوداود، عن أنس مرفوعا)
و لكن الحرب سجال، ينالون منّا وننال منهم، وأمّا قولهم: إن الفوز والفلاح لنا، فهذا القول، خيالٌ لا هلالٌ.
والفرق بيننا وبينهم: أننا جند الله، نسير على طريقه، ونتبع أحكامه، نوالي أولياءه، ونعادي أعداءه، ونتبع في الطريق أحكامه، وله حدود وأحكام، نشرح منها، حكم الأسارى في الإسلام.

حكم الأسارى في الإسلام:

أسرى: جمع أسير كجرحى جمع جريح، وأسارى جمع الجمع بمعنى المحبوس (مصباح اللغات).
الأسرى: هم الرجال المقاتلون من الكفار إذا ظفر المسلمون بأسرهم أحياءاً. (الفقه الإسلامي)
ومن المعلوم أن الأسر مشروع لقوله تعالى: {وخذوهم واحصروهم}(التوبة:٥) وقوله تعالى: {فشدّوا الوثاق} (محمّد:4) وهو كناية عن الأسر، والأسر في حرب المسلمين قليل؛ لأن المسلم لا يأسر عدوّه عادة إلّا في نهاية المعركة، أمّا في أثنائها فنادر والأسير عالة على الأسر.
والثابت من فعل الرّسول صلّى الله عليه وسلم أنّه كان يمنّ على بعض الأسارى ويقتل بعضهم ويفادي بعضهم بالمال أو بالأسرى، وذلك على حسب ما تقتضيه المصلحة العامة وما يراه ملائماً لحال المسلمين.

الأسارى في القرآن:

قال الله عزّوجل في محكم كتابه العزيز: {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (67) لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (68) فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} (الأنفال:67، 68، 69).
الآلوسي: {ما كان} ما صحّ وما استقام {لنبيّ} من الأنبياء عليهم السّلام {أن يكون له أسرى} أي يثبت له {حتى يثخن في الأرض} يكثر القتل ويبالغ فيه حتى يذلّ الكفر ويقل حزبه ويعزّ الإسلام ويستولي أهله.
روى أنه عليه السّلام أتى يوم بدر بسبعين أسيراً فيهم العبّاس وعقيل بن أبي طالب، فاستشار فيهم: فقال أبو بكر: هم قومك وأهلك استَبْقِهِمْ! لعلّ الله يهديهم إلى الإسلام، وخذ منهم فدية تقوّي بها أصحابك.
وقال عمر: كذّبوك وأخرجوك من ديارك وقاتلوك، فاضرب أعناقهم فإنهم أئمّة الكفر! مَكِّنّي من فلان -نسيب له- ومكّن عليًّا من عقيل، وحمزة من العبّاس، فلنضرب أعناقهم!
فلم يهو ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: إن الله ليلين قلوب رجال حتّى تكون ألين من اللبن، وإنّ الله يشدّد قلوب الرجال حتى تكون أشدّ من الحجارة، وإن مثلك يا أبا بكر مثل إبراهيم، قال فمن تبعني فإنّه منّي ومن عصاني فإنّك غفور رّحيم، ومثلك يا عمر! مثل نوح، قال لا تذر على الأرض من الكفرين ديّاراً.
فخيّر أصحابه بأن قال لهم (إن شئتم قتلتموهم وإن شئتم أطلقتموهم) بأن تأخذوا من كل أسير عشرين أوقية (إلّا أن يستشهد منك بعدتهم) فقالوا بل نأخذ الفداء ويدخل منّا الجنّة سبعون، وفي لفظ: ويستشهد منّا عدّتهم، فاستشهدوا يوم أحد بسبب قولهم هذا وأخذهم الفداء.
فعلم من ذلك: أن الإمام بالخيار إن شاء قتلهم وإن شاء استرقّهم أو تركهم أحراراً ذمّةً للمسلمين.
(ويُعلم منه أيضا: أن الفداء يتسبب باستشهاد رجال من المسلمين، بعدة أسارى الكفار)
فنزلت الآية في فداء أسارى بدر، فدخل عمر على رسول الله صلّى الله عليه وسلم، فإذا هو وأبو بكر يبكيان. فقال: يا رسول الله! أخبرني فإن أجد بكاء بكيت، وإلا تباكيت! فقال: أبكي على أصحابك في أخذهم الفداء، ولقد عرض عليّ عذابهم أدنى من هذه الشجرة.
قال في السيرة الحلبيّة: أسرى بدر منهم من فُدي ومنهم من خلّي سبيله من غير فداء، وهو أبو العاص ووهب بن عمير، ومنهم من مات، ومنهم من قتل، وهو النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط.
{تريدون عرض الدنيا} والخطاب لهم لا لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأجلّة أصحابه، فإن مراد أبي بكر كان إعزاز الدين وهداية أسارى وفيه إشارة إلى أن أخذ الفداء من أسارى المشركين ما كان شيمة للنبيّ عليه السّلام ولا لسائر الأنبياء فإنّه رغبة في الدّنيا ومن شيمة النبيّ عليه

السّلام أنه قال (ما لي وللدّنيا) {والله يريد الآخرة} يريد لكم ثواب الآخرة {والله عزيز} يغلب أولياءه على أعدائه {حكيم} يعلم ما يليق بكل حال، ويخصها به كما أمر بالإثخان ومنع عن الإفتداء حين كانت الشوكة للمشركين، وخيّر بينه وبين المنّ بقوله تعالى: {فإمّا منّا بعد وإمّا فدآء}. لمّا تحوّلت الحال وصارت الغلبة للمؤمنين.

قال بعضهم: دلّت الآية على أن الأنبياء مجتهدون، لإن العتاب الّذي فيها لا يكون فيما صدر عن وحي ولا .... كان صواباً وأنه قد يكون خطأ، ولكن لا يتركون عليه بل ينبّهون للصّواب.

{لولا كتاب من الله سبق} باستبقاء هؤلاء الأسارى ليؤمن بعضهم ويؤمن أولا بعضهم وذراريهم {المسّكم} لأصابكم {فيما أخذتم} لإجل ما أخذتم من الفداء {عذاب عظيم}. روي: أنه عليه السّلام قال: «لو نزل العذاب لما نجا منه غير عمر وسعد بن معاذ». وذلك لأنّهما أشارا بالإثخان. (روح المعاني : الأنفال: /47، 48)

الأسارى في الحديث النبوي:

الإمام بالخيار في الأسارى إن شاء قتلهم وإن شاء استرقّهم أو تركهم أحراراً ذمةً للمسلمين.

وعن سلمة بن الأكوع قال: أتى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عين من المشركين، وهو في سفر فجلس عند أصحابه يتحدّث ثم انفتل، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: اطلبوه واقتلوه، فقتلته فنقّلني سلبه. متفق عليه.

عن الزهري عن أنس بن مالك: أن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلمّا نزعه جاءه رجل فقال: يا رسول الله إبن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال: اقتلوه. أخرجه البخاري ومسلم.

الإمام بالخيار في الأسارى إن شاء قتلهم، لإنّه عليه السّلام قد قتل من الأسارى يوم بدر فأمر بقتل عقبة بن مُعيط والنضر بن الحارث، وأمر النبيّ صلى الله عليه وسلّم يوم أحد بقتل أبي عزة الشاعر الّذي أطلق الرسول سراحه يوم بدر فنظم بعدئذ شعرًا يحرض به على قتال المسلمين، وفتح الرّسول مكّة وأمر بقتل هلال ابن خطل ومقيس بن صبابة وعبد الله بن سرح، وقال: «أقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة».

عن عطيّة القرظي قال: كنت فيمن أُخِذ من بني قريظة، فكانوا يقتلون من أنبت، ويتركون من لم ينبت، فكنت فيمن تُرِكَ. أخرجه أصحاب السنن الأربعة. (نصب الراية للزيلعي: ٢ /١٢).

يدل هذا الحديث على جواز قتل الأسير، واسترقاقه لإنّه صلّى الله عليه وسلّم قتل من بني قريظة من جرت عليه المواسي واسترق من لم تجر عليه والنسوة.

و قد قام الإجماع على جواز قتل الأسير واسترقاقه. فقوله تعالى (فإمّا منّا بعد وإما فداء) قضية منفصلة مانعة الجمع وليست بمانعة الخلو إتفاقاً، فلا حجة فيها لمن احتجّ بها على نفي الإسترقاق وادّعى عدم جوازه شرعاً، ولا يجترئ على مثل ذلك إلا من اجترأ على تفسير كتاب الله برأيه، وعمي عن ناسخه ومنسوخه ونبذ أحاديث الرسول وقضاياه وراء ظهره. (إعلاء السنن:106/12).

عن أبي مجلز والشعبي والحكم ومحمد بن المسير أنّ عمر بن الخطاب وجه عثمان بن حنيف على صراح السواد فذكروا الحديث بطوله وفيه: ورفع عنهم الرّق بالخراج الّذي وضعه في رقابهم وجعلهم أكرة في الأرض، فحمل من خراج سواد الكوفة إلى عمر في أول سنة ثمانون ألف ألف درهم ثم حمل من قابل مائة وعشرون ألف ألف درهم ولم يزل كذلك. أخرجه ابن سعد في الطبقات وابن زنجوية في كتاب الأموال بأسانيد صحاح وحسان. زيلعي:2 /126. (إعلاء السنن:105/12).

يدل الحديث المذكور على جواز ترك الأسارى أحرارا ذمةً للمسلمين ظاهرة.

وقال القاضي الإمام أبو يوسف في «كتاب الخراج» (ص 33): قال محمد بن إسحاق عن الزهري: قال: افتتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه العراق كلها إلّا خراسان والسند، وافتتح الشام كلها ومصر إلا إفريقية. وأمّا خراسان وإفريقية فافتتحا في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وافتتح عمر السّواد (سواد العراق) والأهواز، فأشار عليه المسلمون أن يقسم السواد وأهل الأهواز وما افتتح من المدن، فقال لهم: فما يكون لمن جاء من المسلمين؟ فترك الأرض وأهلها، وضرب عليهم الجزية وأخذ الخراج من الأرض.

قلت: ولا تضرب الجزية إلا على الأحرار دون العبيد، فدل على أنه تركهم أحراراً ذمة للمسلمين. وفي أثر المتن من التصريح ما فيه كفاية والله اعلم.

قال الموفق في «المغني»: وإذا سبى الإمام فهو مخير إن رأى قتلهم وإن رأى منّ عليهم، وأطلقهم بلا مال، وإن رأى أطلقهم على مال يأخذه منهم، وإن رأى فادى بهم، وإن رأى استرقّهم أي ذلك رأى فيه نكاية للعدوّ وحظًا للمسلمين فعل.

وجملته أن من أسر من أهل الحرب على ثلاثة أضرب:

الأول: النساء والصبيان فلا يجوز قتلهم ويصيرون رقيقاً للمسلمين؛ لِأنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلم نهى عن قتل النساء والولدان. متفق عليه. وكان عليه السّلام يسترقهم إذا سباهم.

الثاني: الرّجال من أهل الكتاب والمجوس الّذين يقرون بالجزية فيخير الإمام فيهم بين أربعة أشياء: القتل، والمن بغير عوض، والمفاداة بهم، واسترقاقهم.

الثالث: الرّجال من عبدة الأوثان وغيرهم ممن لا يقر بالجزية، فيتخير الإمام فيهم بين ثلاثة أشياء: القتل أو المن أو المفاداة. (إعلاء السّنن١٢/١٠٧)

عن عبد الكريم الجزري قال: كتب إلى أبي بكر رضي الله عنه في أسير أُسِر فذكر أنهم التمسوه بفداء كذا وكذا فقال أبوبكر: اقتلوه، لقتل رجل من المشركين أحبّ إلي من كذا وكذا. (أخرجه الطبري: 6/ 26)

قلت: في قول أبي بكر: «لَقتل رجل من المشركين أحبّ إليّ من كذا وكذا». دلالة ظاهرة على أنّه كان يكره المنّ على الأسير والمفاداة به. لا يقال: كأنّه رأى قتل هذا الأسير

أحظ للإسلام وأهله لأنّ قوله: «لقتل رجل من المشركين» يعم كل أسير ومن ادعى تخصيصه بهذا الرّجل بعينه فليأت ببرهان، وفيه رد على من كره قتل الأسير وأوجب المنّ أو الفداء، كما حكي عن الحسن وعطاء وسعيد بن جبير، وفيه دلالة على نسخ الأمر بالمنّ والفداء، وإلا لم يكره أبو بكر رضي الله عنه الفداء. (إعلاء السّنن: 12 / 110)

حكم الأسارى عند الأئمة الأعلام:

اتفق الفقهاء على أنّ لولي الأمر أن يفعل بالنسبة للأسرى ما يراه الأوفق لمصلحة المسلمين ويختار أحد أمور حددها كل واحد من أصحاب المذاهب بما هداه إليه إجتهاده.

مذهب الحنفيّة: ولي الأمر مخير في الأسرى بين أمور ثلاثة: إمّا القتل وإمّا الاسترقاق وإمّا تركهم أحرارًا ذمة للمسلمين، إلا مشركي العرب، والمرتدين، فإنّهم لا يسترقون ولا تعقد لهم الذمة، ولكن يقتلون إن لم يسلموا لقوله تعالى {ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون} (الفتح: 48).

ويحرم المنّ على الأسرى عند جمهور الحنفيّة لأنّ في المنّ تمكين الأسير من أن يعود حربًا على المسلمين فيقوى عدوهم عليهم وهو لا يحل.

استدل الفقهاء على جواز قتل الأسرى بعموم آيات القتال مثل قوله تعالى: (فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) (التوبة:9).

و بما ثبت في السّنة عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنه قتل بعض الأسرى يوم بدر فأمر بقتل عقبة بن معيط والنضر بن الحارث وهلال بن خطل ومقيس بن صبابة وعبد الله بن أبي سرح وقال: «اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة». ثم إنه قد يكون في قتل بعض الأسرى مصلحة كبرى للمسلمين حسمًا لمادة الفساد واستئصالاً لجذور الشرّ وقطع شرائين الفتنة وهذا كله بحسب الضرورة.

واستدلوا على جواز استرقاق الأسرى الّذي كان معاملة بالمثل مع الأمم الأخرى بسبب الحرب بقوله تعالى: {فإذا لقيتم الّذين كفروا فضرب الرّقاب حتّى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإمّا منًّا بعد وإمّا فداء} قالوا: إن الاسترقاق قد فهم من الأمر بشدّ الوثاق، كما استدلوا بما ثبت في السير والمغازي من أنّ الرّسول صلّى الله عليه وسلم استرق بعض العرب كهوازن وبني المصطلق وقبائل من العرب، واسترق النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في غزوة خيبر وقريظة وفي غزوة حنين، وسبى أبو بكر وعمر رضي الله عنهما بني ناجية من قريش وفتحت الصحابة بلاد فارس والرّوم فسبوا من استولوا عليه. (الفقه الاسلامي: 8 / 5915).

وأمّا المنّ والفداء فثابت جوازهما في قوله تعالى: (فإمّا منًّا بعد وإمّا فداء) وادعاء نسخ هذه الآية بآية البراءة السابق ذكرها وهي {فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم} (التوبة:5) لا دليل عليه ولا حاجة إليه لإمكان الجمع بين الآيتين بحمل آية البراءة على الأمر بالقتال عند وجود العدوان وفي أثناء قيام الحرب مع الأعداء. وقصر آية المنّ على حالة ما بعد الانتهاء من الحرب والوقوع في قيد الأسر.

وقد منّ الرّسول صلى الله عليه وسلم على ثمامة بن أثال سيد أهل اليمامة كما منّ على أبي عزة الجمحي وأبي العاص بن الربيع والمطلّب بن حنطب يوم بدر ومنّ أيضاً على أهل مكّة بقوله عليه السّلام (اذهبوا فأنتم الطلقاء) وكذا منّ على أهل خيبر وقال في أسارى بدر (لو كان المطعم بن عدي حيًّا ثم كلّمني في هؤلاء ..... لتركتهم له). أي لأطلقهم له بغير فداء أي بالمنّ.

وفادى أسارى بدر: وكانوا ثلاثة وسبعين رجلاً كل رجل منهم بأربع مائة دينار، وفادى يوم بدر رجلا برجلين وصاحب العضباء برجلين. (الفقه الاسلامي: 8 / 5917).

و أخرج مسلم عن إياس بن سلمة عن أبيه: أنّ سريّة من المسلمين أتوا بأسرى فيهم امرأة من بني فزارة فبعث بها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إلى أهل مكّة ففدى بها ناساً من المسلمين كانوا أسروا بمكّة. (نصب الراية: 3 / 404).

قال صاحب إعلاء السنن: لا يتم الاحتجاج بأحاديث المنّ والمفاداة ما لم يثبت أنّه صلّى الله عليه وسلّم منّ أو فادى بالأسارى بعد نزول براءة ودون إثباته خرط القتاد.

قال العيني في العمدة (٧:٥٧) ورأى أبوحنيفة أنّ المنّ منسوخ، قيل: كان خاصاً بسيّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم.

حدّثنا محمّد بن عبد الأعلى ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة (فإمّا منًّا بعد وإمّا فداءاً) نسخها (فإمّا تثقفنّهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم) أخرجه الطبري في التفسير. (۶: ۲۶).

عن جريج أنّه كان يقول في قوله تعالى: {فإمّا منّا بعد وإمّا فداءاً} نسخها {فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم}. (أخرجه الطبري: 6 / 26) .

وقال أبو عبيد: والقول في ذلك عندنا أن الآيات جميعاً محكمات لا منسوخ فيهنّ وذلك أنه صلّى الهأ عليه وسلّم عمل بالآيات كلّها من القتل والأسر والفداء.

والأمر فيهم إلى الإمام وهو مخير بين القتل والمن والفداء يفعل الأفضل في ذلك للإسلام وأهله، وهو قول مالك والشافعي وأحمد وأبي ثور.

وقال أصحابنا: لا يجوز مفاداة أسارى المشركين قال الله تعالى: {اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم} وقوله تعالى: {قاتلوا الّذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الأخر ولا يحرّمون ما حرّم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الّذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون} وما ورد في أسارى بدر كله منسوخ ولم يختلف أهل التفسير ونقلة الآثار أن سورة براءة بعد «سورة محمّد» فوجب أن يكون المذكور فيها ناسخاً للفداء المذكور في غيرها.

و من ادعى كون الآيات كلها محكمة لا منسوخ فيها بدليل ما ثبت عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم من المنّ على الأسارى والمفاداة بهم فليأتِ بدليل يدل على أنه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك بعد نزول البراءة، وأما ما فعله قبلها فلا حجة فيه لكونه منسوخًا فافهم: فإنّ دليل الإمام أبي حنيفة في هذا الباب قوي جدّاً. والله أعلم بالصواب.

مصادر السيادة في الشريعة الإسلامية

إعداد أبو عبدالرحيم

الفكر السياسي في الإسلام على مدى الزمن الذي سبق سقوط الخلافة والقضاء عليها، جاء بما يتضمن الواقع الدستوري للسيادة مع الاختلاف في الألفاظ والاصطلاحات، فبحث العلماء المسلمون في سند القانون الإلهي، وكفالة احترام التشريع ووجوب سريانه على الجميع دون فرق بين العامة والخاصة، وتكلموا عن الحاكم من هو؟ ولمن السلطان في نظام الحكم؟ وبحثوا في الجهة التي تتمتع بسلطة عليا مطلقة تتحكم في توجيه الأحكام على الأشياء والأفعال وضبطها في الكون والحياة والإنسان. ومن تتبع أقوال العلماء يجد أن الأمور في الحياة السياسية الإسلامية لم تكن في لحظة ما تسير بصورة الهوى والتّشهّي، وأن الأمة كانت تضع القانون الذي تريد، بل إن الدولة الإسلامية لها قانون أساسي إلهي شرعه الله في كتابه وعلى لسان رسوله. "السياسة الشرعية – خلاف ص 41"

فمشكلة البحث عن مصدر السيادة في الدولة الإسلامية وتقرير ذلك ضرورة عظمى تواجه الدولة الإسلامية الناشئة لا محالة في أول تكوينها؛ لأن مفاهيم النظام الرأسمالي، قد غزت بلدان العالم الإسلامي وصارت أفكار فصل الدين عن الحياة تسيّر تفكير الموجّهين للسياسة العامة في هذه البلدان وتطغى على نفسيتهم، فصار مجرد تصور النظام السياسي الذي جاء به الإسلام أمر يعيش في بطون الكتب، ومعلومات تاريخية من آثار الماضي السحيق.

لذلك لم يكن غريباً على دولة تركيا الحديثة عندما أزالت آخر حكم بالإسلام بإلغائها لنظام الخلافة، وتبنت أنظمة الكفر كبديل للحكم بالشرع، وأن تعمد أول ماتعمد إلى قلب حقيقة واقع السيادة في الحياة السياسية، فقد علقت فوق كرسي رئيس الجمعية الوطنية في أنقرة -التي صارت تُدعى القاعدة الرئيسية في الدستور التركي- "السيادة مستمدة من الشعب" على هذا الشكل الذي ما كان أحد من الأتراك ليفهم منه شيئا. "تاريخ الشعوب الإسلامية ص 702. والديموقراطية في الإسلام – العقاد ص 60-61"

وفيما يلي عرض للآراء التي تطرقت لتقرير مصدر السيادة، وبالتدقيق نجد أنها لا تخرج عن أربعة آراء هي:

1 - السيادة للأمة متمثلة في رئيس الدولة.
2 - السيادة للأمة والشعب معاً.
3 - السيادة للأمة مطلقاً.
4 - السيادة للشرع.

الرأي الاول: السيادة للأمة ممثلة في رئيس الدولة

لم يكن غريبا ظاهرة الارتباك في وصف السيادة لدى الذين بحثوا هذا الموضوع من المختصين في المعارف الإسلامية، فقد يكون مرد ذلك حداثة فكر السيادة من ناحية البحث القانوني الحديث، وذلك نظراً لوطأة الضغط الذي يتعرض له الفقه الإسلامي أمام الجهة الاستعمارية الفكرية، وعدم وجود المفكرين ذوي الآراء الجريئة المستنبطة استنباطا شرعيا صحيحا. لذلك وجدنا من بين الذين قالوا (أن السيادة للأمة والشرع) من جاءوا به بوجهة نظر يبررون بها ذلك، عادوا فأكدوا أن الخليفة هو صاحب السيادة في الدولة، بصفة خليفة لا بصفته الشخصية، مادامت الأمة قد أقامته في هذا المنصب الأسمى وذلك ليسوسها بحكم الله وشريعته. "نظام الحكم في الإسلام ص 76"

وقد استند صاحب هذا الرأي إلى ملاحظته وجود بعض الصلاحيات المتعلقة بالخليفة، ليخلص إلى القول بأن سيادة الأمة ممثلة في رئيس الدولة، فيقول: وقد رأينا بشيء من الاستقراء أن آراء أبي حنيفة في غير قليل من المسائل تتجه إلى تأكيد سياسة الأمة ممثلة في الإمام، ثم يذكر بعض الآراء الشرعية فيقول: وهاهي بعض المسائل التي رأينا ذكرها من كثير وقفنا عليها:

1 - للإمام وحده التصرف فيما يغنمه المسلمون من الأرضين.
2 - وللإمام أن يحرض المقاتلين على القتال بكل وسيلة.
3 - ليس للمولى أن يقيم الحد على مملوكه إلا بإذن الإمام.
4 - الولاية على الطفل اللقيط في ماله ونفسه للإمام.
5 - الإمام هو أولى الناس بالصلاة على الميت. "محاضرات في تاريخ الفقه الإسلامي محمد يوسف موسى ص -113 115".

نقض هذا الرأي:

لاشك أن هذا الرأي لم يقم على أساس لامن العقل ولامن الشرع، أما كونه لم يقم على أساس من العقل، فواضح فيه اضطراب وعدم الدقة والوضوح، وإلا فكيف يمكن

للسيادة أن تكون بيد الأمة وفي نفس الوقت تكون ممثلة في قرارات الإمام الذي هو رئيس الدولة، وكيف تم الاستيلاء على حق الامة؟ ولماذا تنازلت عن صلاحياتها؟ أما القول بأن الأمة هي التي أقامت الخليفة، فلا دليل فيه على صحة الرأي، لأن الأمة حين أقامت رئيساً للدولة كانت تمارس في ذلك حقها في السلطان، لا في السيادة. أما قوله بعد الاستقراء بأن السيادة للخليفة بناء على بعض صلاحياته فلا سند فيه، إذ من حق الأمة ليس عزل الخليفة فحسب، وإنما لها أيضاً حق محاسبته، وإرغامه على التراجع عما يبدر منه مخالفاً للشرع. لذلك فإن الأمثلة التي ذكرت آنفا، ما هي إلا أحكام شرعية تتعلق بصلاحيات الخليفة، لا في سيادته، وتمتعه بسلطة عليا مطلقة، فالخليفة والأمة والأفراد جميعاً خاضعون لحكم الشرع، فالخليفة حين يتبنى حكما شرعياً، إنما هو ملزم بالدليل الشرعي، لذلك فلا سيادة لرئيس الدولة. "قواعد نظام الحكم في الإسلام ص -27 28".

الرأي الثاني: السيادة للشرع والأمة معاً

يرى أصحاب هذا الرأي أن السيادة في نظام الحكم المنبثق من العقيدة الإسلامية، بمعناها الدستوري الحديث، لم تكن للشرع وحده – أي للقانون- فهو قد فوض الأمة ببعض السلطة، ولاهي للأمة، فقد قيد الشرع سلوك الأمة دستورياً، بعدم الخروج عن الكتاب والسنة، وعليه فإن السيادة فيه مزدوجة، فالسيادة أمران مجتمعان، ينبغي أن يضلا متلازمين. ولا يتصور قيام الدولة وبقاؤها إلا بوجود هذا التلازم، وهذان الأمران هما: 1 - الأمة. 2 - القانون، أوشريعة الإسلام.

فالأمة والشريعة معا هما صاحبا السيادة في الدولة الإسلامية، وقد بررهذا الاتجاه تقريره لمصدر السيادة بأنه لاجدال في أن الشريعة الإسلامية هي الأساس الذي يقام عليه النظام. ولكن هذا الوصف أيضا غير كاف، لأن الشريعة هنا ليست نصوصاً جامدة ولا مصوغة في صيغ نهائية، وليست شاملة بحيث وضعت لكل فعل وحالة حكماً.

وإنما المجال لا يزال هناك فسيحاً للتفسير والتحديد والإضافة والتجديد عن طريق استخدام العقل الفردي، ويُعبر عنه بالاجتهاد. "النظريات السياسية ص200". ثم إن شخصية الأمة المعترف بها في ذات الوقت وإرادتها العامة مكملة للقانون. ومن الوجهة العملية هي التي تطبق القانون وتمثله، وهي التي تتولى أعمال الاختيار والمبايعة والتوجيه والإشراف وإنهاء العقد، فهي ذات الصيغة الظاهرة في المجال السياسي ولايمكن أن تنسب هذه الأعمال إلى ذات القانون المعنوية أو نصوصه الحرفية. "النظريات السياسية الإسلامية ص 225".

وقد أصر أصحاب هذا الرأي في التأكيد على ازدواجية السيادة بين الشرع والأمة وأخرجوا منها الخليفة، وأبدوا توضيحاً مفاده: أن إرجاع مصدرالسيادة للأمة ممثلاً في أهل الحل والعقد يجب ألا يكون صدور أي قرار من هؤلاء يعارض نصاً محكماً من كتاب الله أو سنة ثابتة عن رسول الله، فإنهم معزولون عن إبداء الرأي فيما نص عليه الكتاب والسنة، فكما هم مقيدون فيما لا نص فيه من أمور الحكم والإدارة باستلهام روح الدين ومقاصد الشريعة الإسلامية.

ومن هذا نرى في التحليل أن مصدر السيادة هو التشريع الذي يؤخذ من الكتاب والسنة الصحيحة إذا أسعفت النصوص والذي – فيما لانص فيه – لايعارض شيء من روح هذين الأصلين المقدسين ومقاصدهما.

ومن الطبيعي أنه لابد للسيادة من يمثلها، وهنا نقول: أن الذي يمثلها هم "أهل الحل والعقد" نيابة عن الأمة كلها وحينئذ تكون قراراتهم والقوانين التي تصدر بناء على ما يتفقون عليه صحيحة شرعاً وملزمة للأمة جميعاً حتى أن بعض أصحاب هذا الرأي قد ذكروا صراحة بأن السيادة صاحبها ابتداء هو الله، ولكنه بما أنه فوض إلى الأمة سلطة التشريع ورقابة الحكم والإرادة فإننا يجب أن نقرر أن السيادة أصبح الشعب بعده هو الذي يملكها. "نظام الحكم في الإسلام ص 82".

نقض هذا الرأي:

عندما أقر أصحاب هذا الرأي بإرجاع السيادة إلى الشرع، ثم أشركوا الأمة مع الشرع في مزاولة أعمال السيادة، وأعطوا صورا لهذه الممارسة الدستورية، كانوا في مذهبهم هذا يستندون إلى ثلاثة مبررات:

أولا: القول بأن الشريعة هي الأساس الذي يقام عليه النظام قول غير كاف، لأن المجال لايزال فسيحا للإضافة والتجديد.

ثانيا: أن الإرادة العامة للأمة، مكملة للقانون، وشخصيتها معترف بها.

ثالثا: أن أهل الحل والعقد هم الذين يمثلون السيادة وقرارتهم ملزمة للأمة شرعا.

والمدققون في هذه المبررات، التي جاء بها من يقولون بهذا الرأي يرى بوضوح أنها مبررات هزيلة لا تصلح سنداً لهذه المشاركة الإزدواجية بين الأمة والشرع نظراً لعدة وجوه:

<u>الوجه الأول:</u>

أن الشريعة ليست بناقصة في شمولها لكافة أفعال العباد، فالكتاب والسنة وإجماع الأمة والقياس والقواعد الشرعية الأخرى - التي جاء الدليل على صحتها- كأدلة للأحكام الشرعية، لم تترك مجالاً لعقل الأمة بالإضافة أو التجديد إطلاقا، والقول بذلك معصية وإقرار بنقص الشريعة وعدم كمالها، وهذا القول مخالف للنص القطعي ذي الثبوت القطعي الدلالة في كون الأحكام الشرعية قد غطت كافة تصرفات الإنسان بإنزال حكم الله في كل مسألة، وفي كل أمر وكل فعل وكل شيء، فالله سبحانه وتعالى يقول: {اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا} [المائدة: 3]. وقال تعالى: {ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء} [النحل: 89]؛ لذلك لا يحل لمسلم بعد التفقه في هاتين الآيتين القطعيتين أن يقول بوجود واقعة واحدة من أفعال الإنسان لم يبين الشرع لها محل حكم ولا بوجه من الوجوه. "الشخصية الإسلامية قسم أصول الفقه 16/2".

الوجه الثاني:
أن القول بأن الأمة لها شخصيتها المعترف بها، ومكملة للقانون في صون سيادة الشرع، إنما هو قول يندرج تحت بحث السلطان، وأنه للأمة وليس تحت بحث السيادة، وما دام هذا الرأي يقر بأن الشرع هو الذي منح الأمة شخصية معينة باعتبار خاص، فلا يقوم قول بغير حصر السيادة في الشرع.
الوجه الثالث:
يعطي أصحاب هذا الرأي لأهل الحل والعقد الحق في تمثيل الأمة من جهة ممارسة السيادة، من أجل ذلك قالوا بأن قراراتهم ملزمة للأمة جمعاء. ومجرد النظر إلى واقع أهل الحل والعقد نرى بجلاء أنهم جزء من الأمة التي منحها الشرع شخصية ذات سلطان لا ذات سيادة، فكون أهل الحل والعقد يمارسون كثيراً من وجوه السلطان الذي هو حق للأمة، بل ولكل فرد في الأمة لا يعني أن السيادة تتمثل فيهم، فالسلطان أمر، والسيادة أمر آخر يختلف عنه. "قواعد نظام الحكم في الإسلام ص 30".

الرأي الثالث: السيادة للأمة

شاعت نظرية سيادة الأمة شيوعاً خطيراً في الحياة السياسية بوجه عام، وفي الفقه الدستوري والأنظمة الحاكمة بوجه خاص. وسيادة الأمة في الأصل مفهوم غربي، دخل إلى بلاد المسلمين بعد وقوع هذه البلاد تحت سنابك خيل جيوش الكفر التي قدمت إلى العالم الإسلامي بعد القضاء على الدولة الإسلامية.
وعندما تم للدول التي استعمرت البلاد الإسلامية، فصل الدين عن واقع الحياة، أقامت النظام الديموقراطي، كوجه لنظام الحكم الرأسمالي عوضاً عن نظام الخلافة الإسلامية الذي تم إلغاؤه من حياة المسلمين.
فبرز من بين المسلمين من يتبنى ما يُقدّم للأمة من أفكار ويبذل الجهد لإثبات تضمّن الإسلام لها، بل جعلوا عليها ثواب الشرع وأدخلوها في الفقه الإسلامي فأصبحت نظرية سيادة الأمة تحتل المكان السامي في عقلية المفكرين والمثقفين ورجال القانون، بل أضحت مطلباً جماهيرياً تبذل في سبيله الدماء، لأنه لا حرية للشعب بمنأى عن تحقق السيادة للشعب.
من أجل ذلك خرجت على الأمة الإسلامية جميع دساتير الدول القائمة في بلاد المسلمين وهي تظهر كل الحرص على تدوين حق الأمة أو الشعب في حيازته الكاملة للسيادة. "السلطات الثلاثة ص 35".
لذلك فإن نظرية سيادة الأمة قد صاحبتها هالة من القداسة والإجلال حين قدمت إلى المسلمين، كي تحافظ الأمة عليها، ولتناضل في سبيلها.
ويرى كثيرون أن هذه النظرية كانت نتيجة صراع طويل بين السلطة المطلقة للملوك في أوروبا، وبين شعوبهم التي ناضلت في سبيل الحرية، ثم انساق هؤلاء وراء النظرية بالتمجيد، وعُدّت نظرية سيادة الأمة مقياساً للحكم الصالح، وما كان يجب أن يقوموا بذلك، فكان الأولى أن يحكموا دينهم فيما ورد إليهم من فكر ليدركوا لأول وهلة أن هذه النظرية كانت المولود الأول للعقيدة التي نادت بها أوروبا وأخذت بها، وهي عقيدة النظام الرأسمالي التي قامت على فصل الدين نهائياً عن واقع الحياة، فجعلت للناس حق وضع القوانين وإلغائها، بل أراد هؤلاء الكتاب أن يصلوا إلى فصل الدين عن الدولة وإنكار أن يكون نظام الخلافة الذي ساد بين المسلمين عصورا طويلة من النظام الإسلامي، منهم محمد يوسف موسى في كتابه نظام الحكم في الإسلام ص 77-78 ودساتير العالم العربي للمحامي جواد ناصرالأريش 1972.
وقد احتلت نظرية سيادة الأمة مكانة هامة وأدخلوها في النظم الإسلامية، واعتبروا نظرية سيادة الأمة التي قام على أساسها النظام الديموقراطي حكما شرعياً يجب الالتزام به واستدلوا على ذلك بكتاب الله فقالوا: أول ما تقتضيه الديموقراطية هو تنفيذ قوله تعالى: (وأمرهم شورى بينهم) ثم خرج على الأمة من علماء المسلمين من يقول وينادي بإيجاد واقع سيادة الأمة في الحياة السياسية، واعتبروا أن المسلمين كان لهم الفضل الأول لأنهم كانوا أول من سن أن الأمة مصدر جميع السلطات حتى أن بعضهم غالى كثيراً في حماسه لنظرية سيادة الأمة حين ذهب إلى أن الشورى هي لب الديموقراطية وأصلها. "عناصر القول في الإسلام ص 199".
ومن نفس هذا الفهم المهزوم للثقافة الإسلامية وأنها يمكن أن تكون ذيلاً لفكر المستعمرالذي غلب الأمة على أمرها وسلطانها، قول أنه لا جرم إذن أن يقال أن الإسلام أبو الديموقراطيات، لأن الديموقراطيات التي وصفها أبراهام لنكولن (حكم الشعب بواسطة الشعب) قد جاء بها الإسلام. "الإسلام وأصول الحكم ص 126".
وقد غزت هذه الأفكار عقول كثير من المفكرين، ولم يسلم من ذلك إلا من تحصن بالتفكير العميق والمستنير، لأن نظرية سيادة الأمة كما أسلفنا قدمت للأمة الإسلامية على أنها إسلام، حتى أولئك الذين كانوا يظهرون الأسى على ضياع الخلافة الإسلامية، جندوا أنفسهم من حيث لا يشعرون لكي يكونوا أبواق دعاية للنظام الرأسمالي، حيث كانوا يصرون على دعوتهم المسلمين للأخذ بالديموقراطية فها هو شيخ الإسلام في آخر دولة إسلامية يشارك في المسألة ويقول: (وإني أدعو علماء الدين إلى أن يكونوا رسل هذه الديموقراطية الإسلامية فيقوموا بالسعي البليغ لترغيب المسلمين في تعديل ما بينهم) "موقف العقل والعلم والعالم 18/1".
وهكذا قامت فئة تنادي بالديموقراطية التي هي صورة لنظام الحكم التي جاءت به العقيدة الرأسمالية، ونادت بفصل الدين عن الدولة، ولم تقم الديموقراطية إلا على أساس أن الأمة هي التي تشرع القوانين وتلغيها وتعدلها بالإضافة والتجديد، أي أن الإرادة العامة للأمة هي وحدها صاحبة الحق في السيادة ولاسيادة تعلو ما تراه أغلبية الناس، ولابد أن يكون حقا. فألبسوا النظام الرأسمالي الكافر ثوب العقيدة الإسلامية وخدموا بذلك الغازي المحتل بتمكينه من رقاب الأمة بعد تمكنه من ثقافتها وفكرها ونظام حياتها.
وسنعرض الرأي الرابع الذي يرى أن السيادة للشرع مطلقاً في بحث مستقل في العدد القادم إن شاء الله.

أصناف من يُقاتلون وأحكام قتالهم

إعداد: فضيلة الشيخ ابن أبي يوسف حمّاد حفظه الله تعالى

متى يجوز قتل من لا يجوز قتله أصلاً من الكفار:

قد تبين مما سبق أن الأصل في المدنيين -الحربيين- أنه لا يجوز قتلهم نظراً لكونهم ليسوا من أهل الممانعة والمقاتلة، لكن هنا حالات خارجة -استثناها الفقهاء- عن أصل الحكم، يجوز فيها قتل المدنيين الحربيين، ومن تلك الحالات ما يلي:

الحالة الرابعة: تترس الحربيين المقاتلين بالحربيين المدنيين

اختلف العلماء في جواز قتل الكفار الحربيين المقاتلين إذا تترسوا بالمدنيين منهم، كالنساء أو الصبيان ونحوهم، على قولين:

القول الأول: جواز رمي الترس من الحربيين المدنيين مطلقاً ولو أدى إلى قتل مدنييهم. وهو قول الحنفية، والحنابلة، والمعتمد عند الشافعية. ومن أدلة هذا القول ما يلي:

1 - مجموع الأدلة المتقدمة في الحالة السابقة (الإغارة والتبييت) فإنها تدل على جواز قتلهم في التترس، إذ المعنى المبيح للقتل ظاهر في الحالتين. ووجه ذلك: أنه متى كان الامتناع عن قتل من لا يجوز قتله يعطل مقصداً من مقاصد الجهاد، كما لو لم يمكن قتل المحاربين إلا بقتل هؤلاء، فإنه يجوز قتلهم تبعاً بحيث يقصد بالرمي المحاربين دون غيرهم.

2 - المعقول، وبيانه من وجهين: أولاً: أنه لو حرم رمي الترس لاتخذ الكفار هذا ذريعة إلى تعطيل الجهاد، أو حيلة إلى استبقاء القلاع لهم، وفي ذلك فساد عظيم. ومن المعلوم أنه متى علم الكفار أنهم سينجون من المسلمين بتترسهم بالنساء والذراري فإنهم سيلجأون إلى هذه الحيلة فلا يتمكن المسلمون من قتالهم ما داموا على ذلك، وفي هذا الأمر مفسدة عظيمة، لأنه يؤدي إلى انقطاع الجهاد. (ينظر: تحفة المحتاج 31/6، و المغني 231/9). وثانياً: أن تحريم رمي الكفار إذا تترسوا بنسائهم وذراريهم إنما هو من باب الاحتياط للنساء والذرية لئلا يؤدي الرمي إلى قتلهم، وجواز رميهم إذا تترسوا إنما هو للاحتياط لنا لئلا يؤدي الامتناع عن رميهم إلى تسلطهم على المسلمين، وتغلبهم على جيشهم، ونكايتهم به، فالاحتياط لدماء المسلمين أولى من الاحتياط لمن لا يجوز قتله من الكفار. (ينظر: تحفة المحتاج 31/6. و ينظر للتوسع: شرح معاني الآثار 223/3، والمغني 9 / 231، وتحفة المحتاج 31/6، أسنى المطالب 191/4، الأحكام السلطانية للماوردي ص:51).

القول الثاني: منع وتحريم رمي الترس من الحربيين المدنيين إلا حال الضرورة. وهو قول المالكية، وخلاف المعتمد عند الشافعية. ومن أدلة هذا القول الثاني ما يلي:

1 - علل المالكية عدم جواز قتل النساء والذراري بالتعليل المتقدم في الحالة السابقة وهو: مراعاة حق الغانمين. قال الخِرَشي: «العدو إذا تترسوا بذراريهم أو بنسائهم بأن جعلوهم ترساً يتقون بهم فإنهم يتركون لحق الغانمين إلا أن يخاف منهم فيقاتلوا حينئذ». (ينظر: شرح الخرشي على خليل 114/3). ونوقش هذا الاستدلال بما تقدم ذكره، وهو أن حق الغانمين المذكور لا يصح أن يعارض المقصود من الجهاد.

2 - يعلل الشافعية -في القول غير المعتمد- عدم جواز رميهم، بأنه لو جاز رميهم لأدى إلى قتلهم من غير ضرورة وقد نهينا عن قتلهم. (ينظر: تحفة المحتاج 31/6).

ونوقش هذا الاستدلال بأنه لا ريب أننا منهيون عن قتلهم ابتداءً كما تقدم. وأما قتلهم في هذه الحالة فإنه إنما يكون تبعاً، وفي حال لا يمكن التوصل فيه إلى قتل من يجوز قتله إلا بهذا العمل، وبهذا التفريق يمكن الجمع بين نصوص النهي عن قتلهم، والنصوص التي ورد فيها قتلهم كما تقدم (ينظر: شرح معاني الآثار 223/3).

الترجيح: بالنظر في أدلة القولين يتبين أن الراجح -والله أعلم- هو القول الأول القائل بجواز رمي المقاتلين الحربيين حال تترسهم بمدنييهم، بحيث يقصد بالرمي المقاتلين دون المدنيين. نظراً لقوة أدلة هذا القول، وتمشيه مع مقاصد الجهاد في الشريعة. (وينظر للتوسع: شرح الخرشي على خليل 114/3، و تحفة المحتاج 31/6).

الحالة الخامسة: المعاملة بالمثل

صرح عدد من أهل العلم بجواز رد اعتداء المعتدي بمثل اعتدائه، وإن كان ابتداؤه لهذا الفعل غير مشروع.

قال الباجي: «وأما ضرب أوساط رؤوسهم بالسيف فلا يجوز ذلك إلا قبل الأسر لهم في نفس الحرب، وأما بعد أسرهم والتمكن منهم فلا ينبغي أن يمثل بهم ولا يعبث في قتلهم، ولكن تضرب أعناقهم صبراً إلا أن يكونوا قد فعلوا بالمسلمين على وجه التمثيل فيعمل بهم مثله» (ينظر: المنتقى شرح الموطأ 168/3).

وقال ابن تيمية: «فأما التمثيل في القتل فلا يجوز إلا على وجه القصاص، وقد قال عمران بن حصين رضي الله عنهما: ما خطبنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خطبة إلا أمرنا بالصدقة ونهانا عن المثلة. حتى الكفار إذا قتلناهم، فإنا لا نمثل بهم بعد القتل، ولا نجدع آذانهم وأنوفهم، ولا نبقر بطونهم إلا أن يكونوا فعلوا ذلك بنا، فنفعل بهم ما فعلوا، والترك أفضل» (ينظر: السياسة الشرعية /110).

وقال ابن القيم: «وقد أباح الله تعالى للمسلمين أن يمثلوا بالكفار إذا مثلوا بهم وإن كانت المثلة منهياً عنها، فقال تعالى: {وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ} (النحل: 126)، وهذا دليل على أن العقوبة بجدع الأنف وقطع الأذن وبقر البطن ونحو ذلك هي عقوبة بالمثل ليست بعدوان، والمثل هو العدل». (ينظر: حاشية ابن القيم 180/12).

ومن الأدلة على جواز المعاملة بالمثل ما يلي:

1 - قوله تعالى: {الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ } (البقرة: 194).

2 - قوله تعالى: {وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ (39) وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} (الشورى: 39-40).

3 - قوله سبحانه وتعالى: {وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ.(النحل: 126) وقد جاء في سبب نزول هذه الآية عن أبي بن كعب قال: لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون رجلاً ومن المهاجرين ستة فيهم حمزة فمثلوا بهم. فقالت الأنصار: لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا لنُرْبِيَنَّ عليهم. قال: فلما كان يوم فتح مكة فأنزل الله تعالى: {وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ}. فقال رجل: لا قريش بعد اليوم. فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : كُفُّوا عن القوم إلا أربعة. (رواه أحمد، والترمذي)

قال القرطبي: «أطبق جمهور أهل التفسير أن هذه الآية مدنية نزلت في شأن التمثيل بحمزة في يوم أحد» (ينظر: تفسير القرطبي 201/10).

وقال أبو بكر الجصاص في هذه الآية: «نزول الآية على سبب لا يمنع عندنا اعتبار عمومها في جميع ما انتظمه الاسم، فوجب استعمالها في جميع ما انطوى تحتها». (ينظر: أحكام القرآن للجصاص 286/3).

وقد اختلف أهل التفسير في الآية هل هي محكمة أو منسوخة؟ واختار الطبري أنها محكمة، وأن الأمر فيها لمن عوقب من المؤمنين بعقوبة أن يعاقب من عاقبه بمثل الذي عاقب به إن اختار عقوبته، وأن الصبر على ترك عقوبته خير له. (ينظر: تفسير الطبري14:197).

4 - من السنة: ما في الصحيحين عن أنس - رضي الله عنه - : «أن ناساً من عُكَل وعُرَينة قدموا المدينة على النبي - صلى الله عليه وسلم - وتكلموا بالإسلام، فقالوا: يا نبي الله إنا كنا أهل ضرع ولم نكن أهل ريف، واستوخموا المدينة (استثقلوها ولم يوافق هواؤها أبدانهم) فأمر لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بذَودٍ (الذَّود من الإبل: ما بين الثنتين إلى التسع، وقيل ما بين الثلاث إلى العشر) وراع، وأمرهم أن يخرجوا فيه فيشربوا من ألبانها وأبوالها، فانطلقوا حتى إذا كانوا ناحية الحَرَّة كفروا بعد إسلامهم، وقتلوا راعي النبي - صلى الله عليه وسلم - واستاقوا الذود. فبلغ النبي - صلى الله عليه وسلم - فبعث الطلب في آثارهم، فأمر بهم فسَمَروا أعينهم وقطعوا أيديهم، وتُركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم» (رواه البخاري).

وعند مسلم عن أنس - رضي الله عنه - قال: «إنما سَمَل النبي - صلى الله عليه وسلم - أعين أولئك (سَمَل أعينهم: أي فَقَأها بحديدةٍ مُحماة أو غيرها، وقيل: هو فَقْؤُها بالشوك وهو بمعنى السَّمْر) لأنهم سملوا أعين الرِّعاء» (رواه مسلم).

وجه الاستدلال: في فعل النبي - صلى الله عليه وسلم - دليل على جواز المماثلة في العقوبة والقصاص، وأن ذلك ليس من المثلة المنهي عنها. (ينظر: فتح الباري 341/1) وقد يناقش الاستدلال بالأدلة المتقدمة من القرآن والسنة بأنها إنما تفيد معاقبة المعتدي بمثل اعتدائه على وجه لا تتعدى فيه العقوبة إلى غيره، أما قتل المدنيين من الكفار فإن فيه تعدياً على أبرياء معصومي الدم لم يصدر منهم ما يوجب العقوبة، وقد قال الله تعالى: {وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى} (الإسراء: 15]. ويجاب عنه: بأن النهي عن قتل المدنيين الحربيين لا يعني أن دماءهم معصومة مطلقاً، ولا يخرجهم عن كونهم من الحربيين، وإنما نُهينا عن القصد إلى قتلهم لكونهم في الغالب ليسوا من أهل الممانعة والمقاتلة، فليس في قتلهم مصلحة للجهاد، والله تعالى أباح من قتل النفوس ما يحتاج إليه في صلاح الخلق ودفع فتنة الكفر. (ينظر: السياسة الشرعية / 165 والآية في سورة [البقرة: 193]، وعلى هذا فإنه متى ما ترتب على الكف عن المدنيين إخلال بمقاصد الجهاد، فلا اعتبار للنهي عن قتلهم كما تقدم بيانه في صور الإغارة والتترس ونحوها.

ومن المعلوم في عرف الحروب قديماً، أن الحرب متى نشبت بين طرفين فإن كل طرف بجميع أفراده - ولو كانوا من غير المقاتلين - يكون مستباحاً للطرف الآخر، لأن الحرب قائمة على كسر شوكة العدو، والضغط عليه لإخضاعه والتغلب عليه. هذا هو الأصل في الحرب. إلا أن المحاربين قد يكفون عن التعرض لبعض فئات الطرف الآخر (كالمدنيين)، بحيث يستقر الأمر على الكف عن هذه الفئات، ويصبح عرفاً من الأعراف الحربية بين الأمم. (ينظر: الجهاد والقتال في السياسة الشرعية 1244/2).

وبناء على هذه المقدمة الشرعية والعرفية، فإنه لا مانع من قتل المدنيين الحربيين إذا كان قتلهم من باب المعاملة بالمثل ورد الاعتداء، لأن مبدأ المعاملة بالمثل مبدأ متفق عليه بين الأمم، وهو ما أقرته الشريعة إذ هو مقتضى العدل.

إحصائية العمليات الجهادية لشهر شعبان ١٤٣٦ هـ

الطائرات المسقطة:
1. مروحية في قندهار
2. طائرة في بروان
3. مروحية في جوزجان

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1 -	قندهار	91	2	0	0	155	84	52	4	3	0
2 -	هلمند	163	1	0	0	399	172	75	22	29	1
3 -	زابل	113	1	0	0	182	153	52	6	19	1
4 -	روزجان	82	0	0	0	130	103	49	14	29	0
5 -	فراه	20	0	0	0	38	35	10	3	11	0
6 -	غور	16	0	0	0	31	18	4	0	1	0
7 -	هرات	37	0	0	0	86	46	17	1	9	0
8 -	نيمروز	21	0	0	0	37	21	5	0	1	0
9 -	بادغيس	16	0	0	0	62	45	0	5	17	0
10 -	فارياب	27	0	0	0	39	39	16	2	5	0
11 -	كونر	125	0	0	0	95	74	14	4	7	0
12 -	ننجرهار	39	1	0	0	103	166	11	5	5	1
13 -	لغمان	30	0	0	0	89	28	26	0	1	0
14 -	غزني	82	0	0	0	122	89	30	5	9	0
15 -	كابول	29	1	0	0	43	24	27	1	0	1
16 -	ميدان ورك	128	0	0	0	121	80	22	0	4	0
17 -	خوست	49	0	0	0	62	22	16	2	3	0
18 -	نورستان	3	0	0	0	4	6	0	0	0	0
19 -	لوجر	39	0	0	0	67	36	20	5	5	0
20 -	كابيسا	23	0	0	0	51	32	13	0	0	0
21 -	بكتيكا	38	0	0	0	135	100	29	12	20	0
22 -	بكتيا	127	0	3	4	186	130	26	4	15	0
23 -	قندوز	39	0	0	0	93	80	6	2	7	0
24 -	بغلان	25	0	0	0	71	53	15	2	6	0
25 -	بروان	26	0	10	0	22	13	21	2	0	0
26 -	تخار	13	0	0	0	27	24	3	0	0	0
27 -	سمنجان	6	0	0	0	14	13	0	1	1	0
28 -	بدخشان	17	0	0	0	105	67	4	5	15	0
29 -	باميان	4	0	0	0	28	6	2	1	0	0
30 -	بلخ	11	0	0	0	26	18	6	0	0	0
31 -	جوزجان	8	0	0	0	27	5	5	0	0	0
32 -	داي كندي	11	0	0	0	17	11	7	1	2	0
33 -	سربل	8	0	0	0	10	6	4	0	0	0
34 -	بنجشير	1	0	0	0	1	2	0	0	0	0
	مجموعه	1467	6	13	4	2678	1801	587	109	224	4

النصر لشعب الأفغان

يا قمم جبال سليمان   النصر لشعب الأفغان
حمداً لله دقات طبول   الحرية تقترب الآن
في كل مكان كفّ الرحمن   تحمل بشرى للشجعان
في أي زمان الحرب سجال   أنْ لا تهنوا يا إخوان
النصر يجيء على ميعاد   وعدٌ من ربّ الأكوان
ليعيد البسمة للإسلام   من خلف جدار الأزمان
أفغانستان إزارُ النار   يلبسه جيش الفجّار
أفغانستان سربالُ هوان   وصَمَ المتخاذلَ بالعار
أفغانستان ينبوع رجاء   فجرٌ في ليل الأحزان
أفغانستان راياتُ جهاد   تخفق في مسرى الأيام
درعٌ يكسو صدر الإسلام   ويصدُّ رماحاً وسهام
في عصر ثَمِلٍ وجِراحٍ   أفغانستانُ صحوةُ إيمان
ستعود مع الفتح الآتي   ستعود قريباً للشطآن
للإنسان وللإسلام   أفغانستان حبٌ ووسام

AL SOMOOD
Monthly Islamic Magazine

Tenth year Issue 111 Ramadan 1436 June\July 2015



التمكين ليس بالمجان، فلو كان النصر رخيصاً لكانت الدعوات هزلاً، ولو كان النصر رخيصاً لقام في كل يوم دعيٌّ بدعوة لا تكلفه شيئاً، أو تكلفه القليل، ودعوات الحق لا يجوز أن تكون عبثاً ولا لعباً، فإنما هي قواعد للحياة البشرية ومناهج، ينبغي صيانتها وحراستها من الأدعياء. والأدعياء لا يحتملون تكاليف الدعوة لذلك يشفقون أن يدّعوها، فإذا ادّعوها عجزوا عن حملها وطرحوها، وتبين الحق من الباطل على محك الشدائد، التي لا يصمد لها إلا الواثقون الصادقون الذين لا يتخلون عن دعوة اللّه، ولو ظنوا أن النصر لا يجيئهم في هذه الحياة!